

حكومة بنجلاديش تقلب «ظهر المجن» لمسلمي أراكان

جاسم الخرافي: مسيرة
العمل الخيري نقية
والقائمون عليها
مشهود لهم بالصلاح

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

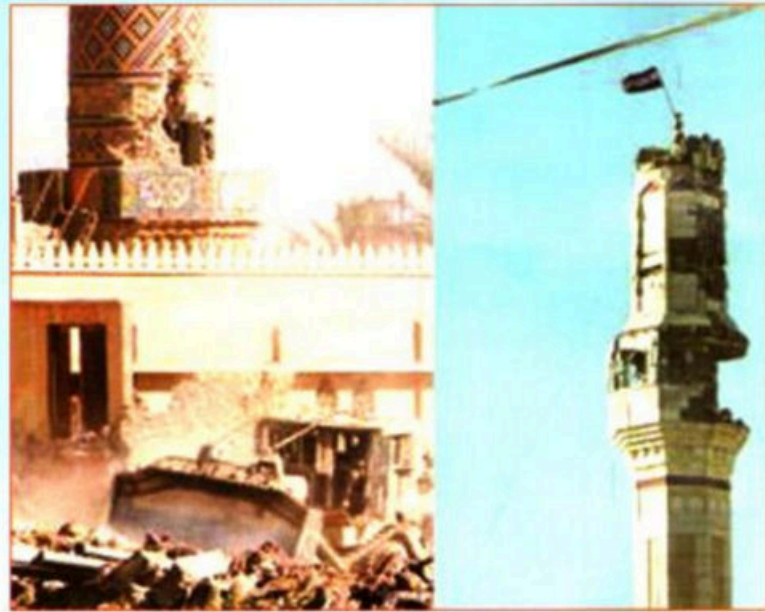
(ISSUE No. 1629) 4 - 10/12/2004 (Year 35)

العدد (١٦٢٩) ٢٢، ٢٨ شوال ١٤٢٥ هـ / ١٠ - ٤ ديسمبر ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

بعد إسلامه.. المنصر العالمي السابق
أشوك كولن يانق يكشف لـ المجتمع
تفاصيل المخطط الكنسي
لتنصير المسلمين



الشيخ الزنداني: لن تستطيع قوة
القضاء على الإسلام لأن الله تكفل بحفظه



«الفلوجة»
مدينة المآذن.. بلا مآذن ولا أذان

الحلم أصبح حقيقة

انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا في المرحلة الثانية



فيلات سكنية

انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافتيريا



حدائق لوتس للتسوق



مدرسة ماتور هانس

المالك

شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
لوتس LOTUS CO.

LOTUS For Investment & Real Estate Development

للاستعلام

• ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتي - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص ب ١٠٥ رقم بريدي ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون: ٣١٣١٣٠٢ (+٢٠٢) - ٣٩٨٣٤٩٦ (+٢٠٢)
فكس: ٣٩٠٥٨٧٠ (+٢٠٢)

• مكتبتنا بدولة الكويت الكائن في الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس

تليفون: ٢٤٥٣٢٨٤ (+٩٦٥) - فاكس: ٢٤٥٣٢٨٣ (+٩٦٥)

NEW METHOD CO.
شركة الاساليب الحديثة

• شركة الاساليب الحديثة
المقر الرئيسي للكويت: ٢٤٤١٠٥ (+٩٦٥) - ٢٤٤١٠٤ (+٩٦٥)
مصر: ٣٠٥٥٨٩٠ (+٢٠٢) - ٣٤٩٨٧٢٨ (+٢٠٢)

الصفوة

اطمئن أكثر أو صعد قبلك بنفسك



الاستشاري



دار لوتس

للهندسة وإدارة المشروعات
for engineering & project control

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ

مؤسسة عكاظ للمحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
قضايا مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.



رأي القارئ

فتنة المفاهيم

فتنة المفاهيم منطلق اعتلال العقول بأصناف الأوبئة الفكرية والمنهجية، ويكمن هذا الفيروس في أحادية المفاهيم التي تلقي بصاحبها في ميدان المفاصلة، لأن من أجدبائها أن تعصف بالمفاهيم الأخرى، وهنا تكون الكوارث في عمق المجال الفكري والذي يؤثر بدوره في المجالات الأخرى، دينية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو غيرها. وهذه الأوبئة الفكرية في المفاهيم تحيا وتتشط في طرفي النقيض: إفراط أو تقريط بعيداً عن الوسطية موطن المحبة والألفة والتسامح، وانظر إلى أحادية المفاهيم كيف سنت أول جريمة قتل للنفس البشرية عبر تاريخها الطويل؛ عندما سوغت لأخ أن يقتل أخاه الذي ما نقم منه إلا أن حقق الأسباب الموجبة لقبول القربان، فإن من يبذر الأسباب يحصد النتائج، فسلبيات النتائج سببها الخلل في معطيات البذرة لا النظرة الأحادية المظلمة، التي أورثت صاحبها وزر الدم الذي أريق بغير وجه حق، ثم المشاركة في كل دم يسفك بغير وجه حق حتى قيام الساعة، إنها فتنة المفاهيم التي قل من نجو منها في أوساط الأمة وهي ليست محصورة في القضايا الأساسية الكلية ولا الفرعية الجزئية بل حتى في سفاست الأمور وتوافهها.

هذه المفاهيم الأحادية ساهمت بشكل كبير في اتساع مساحات التباعد وضربت بجذور الخلاف في بواطن الاتفاق لتبدده وتشتته وتجعله هباءً منثوراً، فكل بلاء وراه أحادية المفاهيم التابعة من زوايا ضيقة محدودة الأفق، وهذا ما جعلنا نفتقر إلى روح الوحدة الجسدية التي تتداعى - إذا اشتكى منها عضو - بالسهر والحمى، إننا بحاجة ماسة إلى قبول النظرات المتعددة مهما كثرت؛ بشرط أن تبقى في مدرجات خلاف التنوع، واسمع إلى روعة التصوير الإسلامي لخلاف التنوع التابع من جهة ثبوت الدليل: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر»، فالأمر يدور بين الأجر والأجرين لا بين الأجرين والوزرين طرفي النقيض.

والتعددية الفكرية للمفاهيم في هذا الإطار تكاملية تصاعدية بحيث يكون الميزان المفاصلة لا المفاصلة، والتوافق لا التناقض.

ولا يكون الاختلاف مذموماً إلا إذا أفسد البود وقبح في أعماق القلوب، فلتكن هذه المعاني نبهراً في طريق الاختلاف ومعترداً في جوهر النفس، يصقل معدنها، ويعصمها من مزالق الفرقة. ■

محمد بن معيض آل مسلط / المملكة

العربية السعودية

mmsmm10@hotmail.com

لقد نعي إينا جيلنا

هذا السياق هو في حقيقته نعي لجيلنا وحكم عليه بالموت أو الفشل في أحسن الأحوال.

قيدلاً من تحريض الشباب وحشهم على الفعل وعلى بذل الجهد في محاولة انتشال الأمة من واقعها المرير نقول لكل من بلغ الثلاثين من عمره بأن الأمل في الجيل القادم.

إن هذه الطريقة في العرض هي إعلان ضمني عن ترحيل مشروع الأمة زمانياً. بمعنى أن على شباب الأمة ورجالاتها أن يسكنوا ويهدؤوا وأن ينفضوا أيديهم من المسؤولية ليلقوا هذا الإرث الضخم والأليم على أكتاف الجيل القادم الذي يفترض أن يكون هو القاعل الحقيقي الذي سينتشل الأمة مما هي فيه.

لقد كان رسول الله ﷺ يبشر أصحابه دائماً بالنصر وفي الوقت ذاته يهتّم بتربية النشء، لكنه لم يؤثر عنه هذا الخطاب اليأس الذي يلقي اليأس في نفوس مستمعيه أو يبرر لهم فعودهم وتخاذلهم.

ولعل أستاذنا الفاضل - كما عهدناه دائماً - ما كان يقصد التثبيث والتحبيط، ولكنها نصيحة إلى كل الدعاة بأن شباب الأمة الآن هم أحوج ما يكونون إلى البعث النفسي. ■

أحمد عادل - وائل عادل

تابعنا بشغف شديد أحد الدعاة الفاضلين - جزاه الله عن الأمة خير الجزاء - في حلقة له في إحدى المحطات الفضائية، وكان يتحدث عن أسباب التيه الذي قدره الله - تبارك وتعالى - على بني إسرائيل، حين رفضوا الامتثال لأمر نبيهم موسى عليه السلام بدخول القرية فكتب الله عليهم التيه في صحراء سيناء أربعين سنة كاملة. وكان من تفسير أستاذنا الفاضل لهذا الحدث أن بني إسرائيل عاشوا جل حياتهم في ظل العبودية والرق والذل، ولا زالت نفوسهم صاغرة ذليلة ضعيفة حتى بعد خروجهم من مصر، لذا فقد أراد الله لهذا الجيل الذليل أن يندثر وأن يخلفه جيل جديد يسب على الحرية والقوة والعزة والبعد عن الأغلال والقيود، وهذه الفترة الزمنية - الأربعين عاماً - كفيلاً بظهور هذا الجيل الجديد الذي يحقق الله على يديه النصر، وقد كان هذا ما حدث بالفعل، ثم ربط الداعية الفاضل بين هذا الموقف وبين واقع امتنا بأهمية تربية النشء لأنهم أمل هذه الأمة في الخروج مما هي فيه.

وبالطبع لا يختلف اثنان على أهمية تربية النشء على الحرية والقوة والعزة وإمدادهم بالمهارات والعلوم اللازمة لهم؛ إلا أن العرض في

هل تنجح المرأة المسلمة في الدعوة؟

الرجوع إليها في كثير من المسائل العلمية كما كان عليه الحال في صدر الإسلام.

كما أن قيام المرأة بالدعوة يجعل منها رقيقة على نفسها في قولها وعملها وحركاتها وسكناتها حتى لا يختلف القول عن العمل. إضافة إلى أن مشاركة المرأة المسلمة في الدعوة يؤدي إلى زرع الثقة في نفسها من حيث الشعور بالمساواة الإنسانية في الحقوق والواجبات، وأن الإسلام قد أعطاها حق المشاركة في هذا العمل، كما أن ذلك يوقظ شعور المرأة بنظرة الإسلام لها حيث جعلها عنصراً فاعلاً في بناء مجد الأمة ورقيها مما يدفعها إلى التفاني في أعمالها وأداء واجباتها الدعوية والتربوية على أفضل وجه. ■

هناء عبدالرزاق هلال

السعودية. جدة

النجاح في ممارسة الدعوة إلى الله يكاد ينحصر فقط في جنس الرجال. أما المرأة المسلمة فعلى الرغم من وجود بعض المحاولات على نطاق المجتمع الإسلامي إلا أن الأمر لم يأخذ حجمه المطلوب ولم تنجح فيه المرأة وتميز، ولعل ذلك يعود إلى عدم اقتناع غالبية أبناء المجتمع بمقدرة المرأة على النجاح في المجال الدعوي.. إنما هي تنجح فقط في أعمال المنزل، على الرغم من أنه منذ اللحظة الأولى لانبثاق نور الإسلام كان للمرأة المسلمة الأثر الطيب في الدعوة إلى الله. فعلياً أن نكون على يقين أنه كما نجحت المرأة في السابق فإنها قادرة على إبراز شخصيتها في هذا العصر.

فيقيام المرأة بالعمل الدعوي ستتوافر كفاءات علمية في الوسط النسائي يمكن



MPH

اوتو

تريلار

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٢٩ السنة (٢٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

الرجوع على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
الرجوع : الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

توزيعه

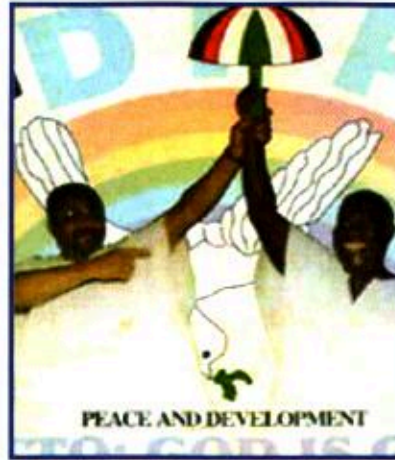
نلت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة.
أو تعليقاً. لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

الجملة ضد المسلمين في الغرب

تتصاعد الجملة العنصرية في أوروبا ضد المسلمين. كما يتعرض الدعاة والعلماء المسلمون هناك
لتهديدات وصلت إلى محاولات اغتيال البعض كما حدث مع أحد الأئمة في جزيرة كورسيكا
الفرنسية وقبلها في هولندا. ولا شك أن تلك الجملة وإن كانت تمثل لونا من انتهاك حقوق الإنسان
فهو في نفس الوقت تكشف عن مدى الضيق الذي تعاني منه الثقافة الغربية وعدم مقدرة المجتمع
الغربي على التعايش مع الآخر، وهو ما يجسد حالة من العنصرية والتطرف تجاه الآخرين. إن الغرب
عموماً لو تخلص من نظراته العنصرية وروح العداة المتوارثة فيه ضد الإسلام والمسلمين، ووفر جهود
وخطاه وميزانياته المرصودة لاضهاد المسلمين، وأقام حواراً وتفاعلاً مع المسلمين الموجودين على
أرضه لاستفاد أيما استفادة من طاقاتهم وخبراتهم ولأقام جسراً من الوداد والصداقة يمكن أن يكون
نموذجاً طيباً في العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي عموماً.. وذلك يجنب الإنسانية المزيد من
المشكلات والحروب والضعاف.



٣٦ مسلمو غانا

رمانة الميزان في
الانتخابات الرئاسية

٢٢ لإخراج السنة من العملية السياسية:

الموصل.. الهدف
القادم للاحتلال

٤٢ دراسة مهمة عن القرآن الكريم:

كاتب هندي يدحض
دعوى المستشرقين



٣٢ حملة لإعادتهم قسراً إلى بورما

حكومة بنجلاديش تضطهد
لاجئي أراكاني

١٨ منصر عالمي سابق يكشف:

تفاصيل المخطط الكنسي
لتنصير المسلمين

٣٠ هنية.. عضو القيادة بحماس:

«إسرائيل» وأمريكا تغيران
السلطة بالمفاوضات

الاشتراكات

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ - ف: ٤٨٤٠٦٢١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

لا نستبشر خيراً .. بفريق أوصلو

منذ رحيل عرفات تشهد الساحة الفلسطينية ترتيبات مكثفة لتسليم إدارة السلطة إلى من يسمون بـ «فريق أوصلو».. ومساعدة هذا الفريق على التمكين من السيطرة على الأوضاع تدخلت أطراف دولية وعربية لتقديم مساعداتها، وتم التفاهم مع الكيان الصهيوني على التخفيف من وتيرة عدوانه المتواصل على الشعب الفلسطيني ووقف المجازر وهدم البيوت واقتلاع المزروعات. وفي نفس الوقت لا يكف أعضاء هذا الفريق بقيادة محمود عباس «أبومازن»، عن التصريحات الإعلامية، مؤكداً عدم التحلي عن الثوابت الفلسطينية دون أن يسموها بالطبع. وتمثل كل تلك الإجراءات رسائل مطمئن للشعب الفلسطيني والشارع العربي والإسلامي بأن القادم لرئاسة السلطة الفلسطينية لن يضرط في حقوق الشعب الفلسطيني. لكن تاريخ هذا الفريق.. فريق أوصلو.. ومواقفه ومعتقداته لا تبشر بخير، بل تهدد بضرب القضية الفلسطينية في مقتل.. فمن هذا الفريق.. كما هو شائع - من هو بهائي والجميع يعرف تاريخ هذه الفرقة.. ومنه من هو صاحب صداقات وصفقات مشبوهة مع الصهاينة.. والأهم أن هذا الفريق يعتقد بعدم جدوى الانتفاضة على القضية الفلسطينية بل وخطورتها على القضية، وبالتالي ضرورة وقفها وتفكيك بنية قوى المقاومة وتدميرها. وهو المطلب الذي طالما ألح - ولا يزال يلح - عليه الكيان الصهيوني. ومن هنا يحظى هذا الفريق بدعم وترحيب الكيان الصهيوني وواشنطن والأطراف العربية التي تيسر في طريق الاستسلام المسمى بـ «السلام».. وإذا كان هذا الفريق.. ومؤيديه وداعموه عربياً ودولياً.. يضرط في الدعاية والترويج لإمكانية تحقيق السلام واسترداد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني فإن ذلك يمثل هزيمة كبرى وضحكاً على الشعوب لتخدير الشعب الفلسطيني والشعوب العربية وتمير أكبر صفقة استسلام في تاريخ القضية الفلسطينية.

ونود أن نؤكد في هذا الصدد على ما يلي، أولاً، أن مسيرة الصلح والتفاوض مع العدو الصهيوني عبر أكثر من ربع القرن التي بدأها السادات بزيارة الكيان الصهيوني في ١٩ نوفمبر عام ١٩٧٧ مروراً باتفاقية كامب ديفيد ثم مؤتمر مدريد في نوفمبر عام ١٩٩١ ثم اتفاقية أوصلو في سبتمبر عام ١٩٩٣ ثم اتفاقية وادي عربة عام ١٩٩٤ ثم مفاوضات واي ريفر عام ١٩٩٩ وما تخلل ذلك من إقامة علاقات اقتصادية وتبادل التمثيل الدبلوماسي مع عدد من الدول العربية، كل ذلك لم يؤد إلى السلام المرغوم ولم يوقف العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني ولم يوقف مخططات التهام الأرض الفلسطينية وتشريد الشعب والسعي إلى إبادة.. بينما اكتسب الكيان الصهيوني الاعتراف تلو الاعتراف بوجوده من الدول العربية التي اتخذت بالسلام.. فأى سلام يريدون؟ وأي سلام يسمون إليه؟ بل أي سلام يتحدثون عنه؟

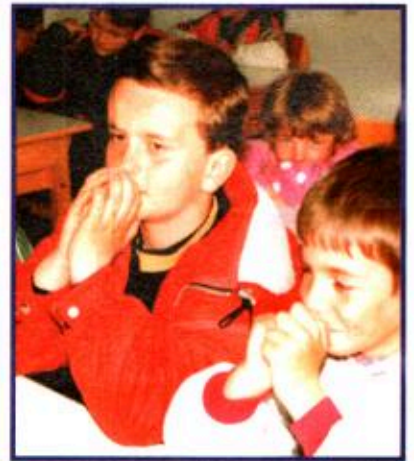
ثانياً، إن القضية الفلسطينية كادت في يوم من الأيام تموت على مذبح مسيرة الاستسلام والتفاوض مع الصهاينة إلا أن تفجر الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧ ثم الانتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠ وبروز تيار المقاومة الإسلامية والوطنية على الساحة وقيامه بصد الهجمات الصهيونية الشرسة، أعاد القضية بقوة إلى الساحة وأحدث ما يسمى بتوازن القوى وتوازن الرعب، وقلب حسابات العدو وأريك مخططاته وجعل العالم يعترف بأحقية الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة.

واليوم يجري الترتيب للقضاء على قوى المقاومة وإفراغ الساحة منها سعياً لإغلاق ملف القضية نهائياً لصالح الطرف الصهيوني.. ولم يجد الصهاينة وأعدائهم من يقوم بهذه المهمة أنسب من أصدقائهم في فريق «أوصلو»..

ثالثاً، عندما تولى محمود عباس رئاسة الحكومة الفلسطينية قبل عامين لم يقدم أي مبادرة في صالح القضية، بل أبدى بصراحة حالة من الانبطاح الكامل أمام المطالب الصهيونية.. وصارت تصريحاته وتحركاته صدى لتحركات العدو وكأنها تنطلق من نفس خندقه! وبدلاً من أن تجرد حكومته في ذلك الوقت لإمكاناتها.. ولو كانت قليلة.. للوقوف إلى جوار الشعب الفلسطيني ضد العدوان الهجومي الصهيوني إذا بها تجرد حملة ضد ما أسمته «فوضى السلاح»، لجمع السلاح غير المرخص، وهو ما كان تمهيداً لمصادرة سلاح المقاومة وتفكيك مؤسساتها، ثم قامت تلك الحكومة بحملة لتجميد وإغلاق المؤسسات الخيرية الفلسطينية التي تقدم الإغاثة والعون لضحايا العدوان الصهيوني.. وإذا كان أبو مازن قد أبدى تلك المواقف واتخذ تلك الإجراءات المشينة وهو رئيس حكومة فماذا عساه أن يفعل إن أصبح رئيساً للسلطة الفلسطينية واتخذ كل من هم شاكلته معاونين له؟

إننا لا نستبشر خيراً بمجيء هذا الرجل على رأس السلطة.. ومعه بقية فريق أوصلو.. إذ ربما يهدد ذلك.. على المدى البعيد.. بحرب أهلية فلسطينية كما يهدد بتصفية القضية الفلسطينية. ندعو الله سبحانه أن يهين للشعب الفلسطيني قيادة مسلمة مؤمنة بريها تقوده بإخلاص لتحرير أراضيه والدفاع عن حقوقه. ■

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ
نَارًا كَمَا نُصَلِّبُ جُلُودَهُمْ بَدَنَهُمْ جُلُودًا
غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا
حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا فِيهَا أُبْدَا لَهُمْ فِيهَا زُجُجٌ مَطَهَّرَةٌ
وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾ (النساء)



تعود للازدهار من جديد

المدارس الإسلامية في البوسنة حارسة للهوية

الشيخ عبد المجيد الزنداني: ٢٥

لن تستطيع قوة القضاء على الإسلام

الدعوة إلى تحرير المرأة العربية

من الثروة الفكرية إلى الاحتماء الخارجي

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٢٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

في المؤتمر الخليجي الأول للجمعيات والمؤسسات الخيرية:

جاسم الخرافي: مسيرة العمل الخيري نقية.. والقائمون عليها مشهود لهم بالصالح

والعاملين على نشره، والساعين في خدمته. لذلك كله كان الوعي بما يدور حولنا أمراً ضرورياً لكل من يتصدى للعمل الخيري، لكي لا يقع في المحذور، أو يلج دائرة الشبهة فيعطي المتربصين ما أرادوا ويسهل عليهم مهمتهم.

حصار العمل الخيري

وفي السياق نفسه، قال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبد الله المطوع في كلمته بالنيابة عن المؤسسات الخيرية الكويتية: إن العمل الخيري سمة من سمات الكويت، حيث بدأ فيها منذ ٥٢ عاماً. بإنشاء جمعية الإرشاد الإسلامي، لتتبنى المشاريع الدعوية والخيرية التي امتدت إلى الكثير من الدول الإفريقية والآسيوية والأوروبية.

وإن لأهل الكويت والجمعية إسهامات غير محدودة، ساعدت المسلمين في كل مكان.

وأكد المطوع أن العمل الخيري يتعرض لغزو فكري منظم لا يستهدف العمل الخيري فقط، بل حتى العمل الإسلامي، فهناك قوى أجنبية تعمل على حصار العمل الخيري والدعوي في المنطقة ككل. وعلى سبيل المثال انتشار فكر حزب البعث في المنطقة ما هو إلا دعوة لضرب العمل الإسلامي.

وأوضح المطوع أن الكويت وغيرها من الدول الخليجية تتعرض اليوم لضغوط كبيرة، كما تتهم بالإرهاب جراء ما تقوم به من أعمال. وما يقوم به رجالها الخيريون ومؤسساتها وجمعياتها الخيرية، مؤكداً أن كل هذه الاتهامات غير صحيحة، بل مختلفة لضرب العمل الإسلامي والثوابت الإسلامية.

وأشار المطوع إلى أنهم لو كانوا يعرفون حقيقة العمل الخيري وما تقوم به لعرفوا جيداً أننا ضد الإرهاب، كما أن عملنا الخيري هو في الأساس يحارب الإرهاب أينما وجد بسد حاجات المحتاجين، والأيتام الذين لو لم يجدوا

أكد المشاركون في فعاليات المؤتمر الخليجي الأول للجمعيات والمؤسسات الخيرية على عدم اهتزاز الموقف الخيري الإسلامي أمام حملات التشويه التي تقودها بعض الجهات والدول من أجل النيل من كل ما هو إسلامي.

وحذر المشاركون في المؤتمر الذي عقد مؤخراً تحت رعاية رئيس مجلس الأمة الكويتي جاسم الخرافي، من مواصلة بعض الجهات التشكيك في العمل الخيري الإسلامي المشهود له بأعماله الخيرة والإنسانية في شتى بقاع الأرض.

السفراء لبلادهم، ينقلون صفحة أوطانهم البيضاء النقية إلى شعوب الأرض ويرجعون معهم بالحمد والشكر لصنع أهلها من محبي الخير وطالبي الآخرة، فجزاهم الله خيراً وتقبل منهم تضحياتهم في وقتهم وجهودهم ومالهم، وبارك الله في كل محب للخير، عطوف على الغير نقي الصدر، زكي النفس، طاهر السريرة.

متربصون ومتصيدون

وأكد الخرافي أن البناء إذا كبر وتوسع أغرى غير أهله بالولوج فيه، والاختلاط بأبنائه والتشبه بهم، وقد يأتي الخلل من هذا الخليط في وقت كثر فيه المتربصون والمتصيدون في الماء العكر، وتدافعوا إلى السعي لتشويه تلك الصورة الصافية الصادقة، هادفين إلى تعطيل مسيرتها أو القضاء عليها. لا سمح الله. فالحذر الحذر، فهذا وقت يحتاج إلى التنبه وزيادة الحرص والثروة لكي لا يجد من يريد الشر سبباً، ولا من يريد الإضرار مدخلاً.

واختتم الخرافي كلمته قائلاً: ندركون بلا شك الحساسية الخاصة التي يمر بها العالم أجمع ومنطقتنا على وجه الخصوص والحملة العالمية المعلنه بالحرب على الإرهاب، دون تحديد واضح لمفهومه، مما أتاح الفرصة أمام بعض المبغضين للإسلام للسعي إلى إصاق الإرهاب بالإسلام والربط بينهما في كل مناسبة، وتوجيه أصابع الاتهام إلى دعواته

وأجمعوا في حديثهم على أن وراء هذه الحملة متربصين وقوى أجنبية تستهدف النجاحات التي حققها العمل الخيري الإسلامي في أنحاء العالم، وكان المؤتمر قد انعقد في الفترة من ٢٣ - ٢٥ نوفمبر الماضي ونظمته مبرة الأعمال الخيرية، ونشرت للجمعية تقريراً عنه العدد الماضي.



وقد ألقى رئيس مجلس الأمة الكويتي جاسم الخرافي كلمة أمام المؤتمر تعد كلمة حق وإنصاف للعمل الخيري من مسؤول كبير بالدولة قال فيها: إن العمل

الخيري في دول الخليج قديم ومسيرته نقية كلقاء صدور أبنائها الذين جبلوا على النخوة والوجد والإيثار.

وأضاف الخرافي: إنها قافلة تنقل الجود إلى كل محتاج ولا هدف لها إلا نشر الرحمة وشكر النعمة، والقائمون على مؤسسات العمل الخيري في هذه المنطقة رجال مشهود لهم بالصالح والحرص على نصرة المحتاج ومساعدة الفقير، وإعانة العاجز، وشخصهم وأعمالهم لا يصل بحمد الله إليها شك، بل الشك فيمن حاول أن يلقي بظلال الشك عليهم أو على جهودهم الخيرة، فكانوا أحسن

وقفة لبد منها

ماذا فعلت الحكومة لعدم تكرار ما حدث من انقطاع للكهرباء عن معظم أنحاء الكويت يوم ٣٠ أكتوبر الماضي؟

نعم شكلت وزارة الطاقة لجنة تحقيق عن العطل الذي تسبب في انقطاع الكهرباء، ولكن هذا غير كافٍ، فما نتيجة التحقيق؟

لقد حدث هذا العطل في الخريف أي خارج موسم الاستهلاك العالي.. وقطاعا النفط والكهرباء والمياه يحتاجان إلى فصلهما عن بعضهما في وزارتين مستقلتين، حتى يتم العمل على أكمل وجه خاصة أنه تم التحذير في الصيف الماضي من أزمة مياه.

ومطلوب من مجلس الأمة عقد جلسة خاصة لمناقشة الوضع وتحديد مواضع الخلل ومحاسبة المقصرين وتشجيع المتميزين ووضع تصور لعدم تكرار ما حدث، ومعرفة الأسباب الحقيقية. ■

هل يعني الليبراليون.. الدرس؟

المقرر، لأنها إذا سمحت لهذا المقرر وهو بهذه الصفات فستسمح الإدارة لأستاذ آخر ينتمي لفكر وجماعة ضد ما كتبه الدكتور أن يدرس مقررًا يروج لفكر جماعته ويهاجم دنجمة وفكرها..

وهكذا تصبح جامعة الكويت ساحة صراع فكري وثقافي يهدم ويدمر كل ما هو بناء ومفيد، والضحية هم الطلبة والطالبات الذين لا علاقة لهم بهذا الصراع، فهم طلاب علم وليسوا حقل تجارب لهؤلاء الأساتذة، واستمرار الصراع بهذا النوع والحجم داخل الجامعة سيحول المقررات الدراسية دعابة حزبية، مما يؤدي إلى هبوط وتراجع المستوى الأكاديمي للمقررات الدراسية، ويلحق ضرراً بالغاً بالطلبة، فهل حقق التيار الليبرالي هذا الهدف؟ مرة أخرى نشيد بقرار مدير جامعة الكويت الذي هو حتماً نابع من شخص مسؤول جعل مصلحة الجامعة فوق كل اعتبار، ونتمنى من اللجنة الأكاديمية أن تنظر في كتاب دنجمة بروح المسؤولية العلمية والأدبية والأخلاقية، وفق ثوابت الأمة والعقيدة الإسلامية النقية والأخلاق الحميدة. ■

إن الإفلاس الفكري بلغ غايته عند الذين يرفعون شعار الليبرالية ومن يدور في فلهم حين خسروا انتخابات جمعية الروضة التعاونية، حين حاولوا جاهدين تسييس هذه الانتخابات وحشدوا كل إمكاناتهم للنيل من القائمة التي تقود الجمعية التعاونية منذ سنوات عدة.. القائمة التي تتخذ من النهج الإسلامي المعتدل أسلوباً لعملها فنالت ثقة أهالي المنطقة ودعمهم فحافظوا على استمرار قيادة هذه القائمة للمزيد من النشاط والتميز لجمعية الروضة التعاونية، في حين أن الطرف الآخر أراد تحويل هذه الانتخابات إلى صراع سياسي لتصفية حسابات، وبالذات لبعض المرشحين الذين لم يحصلوا على ثقة أهل المنطقة.

ويتكرر المشهد مرة أخرى في انتخابات اتحاد الطلبة - جامعة الكويت. فلم تفلح محاولات التيار الليبرالي الذي يحشد كل قواه منذ سنوات للوصول إلى قيادة اتحاد الطلبة، فالقائمة الائتلافية ذات النهج الإسلامي المعتدل تقود اتحاد الطلبة منذ ٢٥ سنة، وهي في كل عام تنال ثقة الجموع الطلابية الذين أدركوا الحقيقة: أن القائمة والتي تنتهج الإسلام المعتدل الأجدر في بقيادة اتحاد الطلبة.

وبعيداً عن اللعبة السياسية التي يحرص عليها الليبراليون، فالعمل داخل الجامعة نقابي بالدرجة الأولى ولخدمة الطلبة بصورة أساسية.. فلماذا الإصرار الليبرالي على إثارة الصراع السياسي في كل قضية كما يحدث حالياً في موضوع دنجمة إدريس، وكتابها الذي تجاوز كل الحدود؟ فحسناً فعل مدير جامعة الكويت الذي شكل لجنة أكاديمية للنظر في هذا الكتاب، فهذا القرار يستحق الإشادة والدعم حتى تبعد جامعة الكويت عن نفق مظلم لا يعلم إلا الله مدى خطورته وكيفية الخروج منه، لأن كتاب دنجمة والمقرر الذي تدرسه يشهر أو يحقر جماعة أو طائفة معينة.. ومسؤولية إدارة الجامعة منع هذا

جمعية المعلمين تطالب التربية بإعادة النظر في أسلوب اتخاذ القرارات

احترام للوائح والقوانين، ودون مراعاة للأثر النفسي لهذا القرار على هؤلاء المعلمين. وأضاف البيان أنه وبعد هذا المسلسل المؤسف، جاء قرار تحديد يوم لتعطيل الدراسة، وإبلاغ أولياء الأمور بذلك، وتم إلغاؤه في غضون ٢٤ ساعة، دون مراعاة لحجم الإرباك الذي أحدثه هذا القرار، على مستوى المدارس. وطالبت جمعية المعلمين قياديي وزارة التربية بإعادة النظر في أسلوب اتخاذ القرارات، وتضمين الواقع التعليمي والأخذ برأي أهل الخبرة حتى لا تتكرر الأخطاء. ■

قالت جمعية المعلمين: إن العملية التعليمية تشهد قرارات متسرعة منذ بداية العام الدراسي وحتى الآن، مشيرة إلى ما يتعلق بمناصب رؤساء الأقسام العلمية والتي غاب عنها العدل والمساواة وراح ضحيتها عدد من رؤساء الأقسام خاصة في المرحلة الابتدائية. وانتقدت الجمعية قرار استبعاد عدد من المعلمين والمعلمات من الترقى إلى الوظائف الإشرافية، رغم تمتعهم بكافة الشروط، بحجة رفع سنوات الخبرة أو لعدم الحاجة، بعد أن تم إخطارهم بالترشيح وبمواعيد الاختبارات، دون

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 4840451 / 2 / 3 - للإشتراكات: 4816885
لندن - للإعلان: 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax: (0044) 208
للاشتراكات: 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax: (0044) 208

٤٠ ألف جندي هندي يتدربون في الكيان الصهيوني

وقالت المصادر إنه كان من المقرر أن يضم الوفد الوزير إيهود أولمرت القائم بأعمال رئيس الوزراء الصهيوني فقط، إلا أنه وللتأكيد على أهمية هذه الزيارة، فقد أعلنت وزارة الصناعة والتجارة والتشغيل الصهيونية أن وزير المالية بنيامين نتنياهو سينضم إلى أولمرت في زيارته للهند.

يذكر أن حجم التبادل التجاري بين الكيان والهند قد وصل في الأشهر التسعة الأخيرة من العام الجاري ٢٠٠٤ م إلى ١.٦١ مليار دولار بارتفاع في نسبة التجارة بينهما يقدر بـ ٥٣٪ مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي ■



لأسباب تتعلق بالمساعدة على عملية السلام الجارية في المنطقة. من ناحية أخرى وعلى صعيد التعاون الهندي - الصهيوني ذكرت مصادر صهيونية رسمية أن وفداً صهيونياً رفيع المستوى زار الهند مؤخراً لإجراء مباحثات مع كبار المسؤولين الهنود، حول العلاقات الاقتصادية بين الجانبين.

ذكرت مصادر مطلعة أن الجنود الهنود الذين بدأت الهند في سحبهم من كشمير وعددهم ٤٠ ألف جندي سيسافرون إلى الكيان الصهيوني على ١٠ دفعات للمشاركة في دورات تدريبية يشرف عليها كبار ضباط الجيش الصهيوني. وذكرت المصادر أن الجنود سيعودون بعد إنهاء تدريباتهم إلى كشمير للقيام بعمليات خاصة ضد المقاتلين الكشميريين. وسيطلق على هذه المجموعة اسم «القوات الخاصة السرية». كانت الهند قد أعلنت عن نيتها في تخفيض عدد قواتها في كشمير

تل أبيب تقرر عدم معاقبة قوة عسكرية قتلت ٢ جنود مصريين

في إجراء قد يزيد من غضب المصريين، قررت قيادة جيش الاحتلال الصهيوني عدم اتخاذ أي إجراءات عقابية ضد القوة العسكرية، المسؤولة عن قتل ثلاثة جنود مصريين، منذ أسبوعين في المنطقة الفاصلة بين الأراضي المصرية وقطاع غزة، بدعوى أن الحادث ناجم عن «تقصير بين قوات الجيش المرابطة في المنطقة».

وبالرغم من أن التحقيقات، السابقة كشفت سلسلة من الأخطاء، وعدم التنسيق بين قائد الموقع والديابة الصهيونية، التي قتلت الجنود المصريين الثلاثة، إلا أن هذه التحقيقات لم تر أن هناك إهمالاً يستوجب العقاب.

من جهتها أعلنت الحكومة المصرية أنها ستقدم ٧٠ ألف جنيه كتعويض فوري لأسرة كل شهيد من الشهداء الثلاثة، فضلاً عن تعيين عدد من أبناء كل أسرة من أجل إعالتهم. ■

طالبهم بسحق المعارضين للاتفاقات كما فعلت مصر والأردن

أرنز: تمنح السلطة الفلسطينية للانتفاضة سببوا إلى اتفاق

وأضاف محرضاً على استخدام السلاح ضد فصائل المقاومة الفلسطينية: «المواجهة الناجمة والفعالة مع الفصائل الإرهابية الفلسطينية موجودة في خريطة الطريق، التي طرحها الرئيس بوش، باعتبارها عاملاً أساسياً وضرورياً للتقدم نحو السلام بين (إسرائيل) والفلسطينيين.. تفكيك البنية التحتية للإرهاب هو شرط أساسي.. هذا سيكون معياراً للحكم على خلفاء عرفات»، كما قال.

وختم أرنز مقالته بالقول «إن تصفية التهديد الإرهابي الموجه ضد (إسرائيل) مباشرة، وضد الفلسطينيين المعتدلين أيضاً، هي الخطوة الأولى لإجراء مباحثات تقود إلى حل الصراع.. كفضح «إسرائيل» ضد الإرهاب الفلسطيني خلال السنوات الأخيرة، أسهم إسهاماً جدياً في تحقيق هذه الغاية. فهل سيستكمل ورثة عرفات المهمة؟» ■

طالب وزير الدفاع الصهيوني السابق موشيه أرنز القيادة الفلسطينية الجديدة بانتهاج نفس الأساليب، التي استخدمتها مصر والأردن، إبان التوقيع على معاهدات السلام مع تل أبيب، في قمع المعارضين لهذه الاتفاقيات.

وقال أرنز، في مقال نشر له في صحيفة هآرتس الصهيونية مؤخراً: «حتى يكون للاتفاق معنى، يتوجب على الدول التي توقع عليه أن تكون مستعدة لتطبيق شروطه. مصر والأردن و«إسرائيل» فعلوا ذلك بالضبط. «إسرائيل» تصرفت حسب تقاليد الدول الديمقراطية، ونفذت حكومتها الالتزام الذي قبلته على نفسها باسم مواطنيها.. قادة مصر والأردن فرضوا شروط الاتفاقات مع (إسرائيل)، واستخدموا أجهزتهم الأمنية لسحق أي معارضة تنوي استخدام العنف لمراقبة اتصالات السلام وتخريبها»، على حد تعبيره.

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من
قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الآسيوية -
مراسلو المجتمع

انتقام في نقابة الصحفيين لمطالبة بالإفراج عن أحمد عز الدين

القاهرة: للرجل

وسط حشود كبيرة من قوات الشرطة المصرية اعتصم عشرات الصحفيين المصريين في مقر نقابتهم وسط القاهرة مطالبين السلطات بالإفراج القوي عن الكاتب الصحفي «أحمد عز الدين» مدير تحرير مجلة الرجل و جريدة الشعب المصرية السابق، والمعتقل منذ أكثر من شهرين بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين.

ودعا الصحفيون المصريون في الاعتصام الذي نظموه ظهر الأحد ٢٠٠٤/١١/٢٨م إلى إلغاء قانون الطوارئ الذي أدى إلى حبس الصحفيين والاعتداء عليهم واستمرار القمع وتقييد الحريات بدلاً من الإصلاح الذي يجري الحديث عنه.

استنكر الصحفيون المعتصمون موقف النقابة والنقيب جلال عارف الذي لم يشارك في الاعتصام، وهو ما دفع الصحفيين لانتهاج النقابة بالتخاذل في الدفاع عن عز الدين، مشيرين إلى أهمية قيام مجلس النقابة بمتابعة التحقيقات التي تجري معه، كما طالبوا صحف المعارضة بتخصيص مساحة ثابتة لتبني قضية أحمد عز الدين، مطالبين السلطات في الوقت نفسه السماح للأطباء بإصدار تقرير طبي عن حالة أحمد عز الدين والتي تدهورت بعد وضعه في الحبس الانفرادي ■

باكستان: مشرف سيعلم عن مستقبله في قيادة الجيش خلال أيام

عدم مشاركة قادة مجلس العمل الإسلامي الموحد في اجتماع دعا إليه من جهته أكد وزير الإعلام الباكستاني الشيخ رشيد أحمد أن الرئيس مشرف سيعلم عن إجراءات تهدئة مع المعارضة، بهدف حملها على عدم تنظيم احتجاجاتها على استمرار مشرف قائداً للجيش من دون ذكر طبيعة هذه الإجراءات. وأعلنت مصادر مطلعة أن الرئيس مشرف قد أعطى الضوء الأخضر لحكومته في التفاوض مع المعارضة بما فيها الجماعات الدينية وفتح قنوات اتصال معها.

من جهة أخرى نفى وزير الداخلية أحمد شيرباو ما تردد عن إمكانية تنظيم انتخابات مبكرة عام ٢٠٠٥م بالقول إن البرلمان والحكومة سيستمران في مناصبهما حتى عام ٢٠٠٧م. ■

أعلنت مصادر شبه رسمية أن الرئيس برويز مشرف سيقوم بالفصل في مستقبله السياسي بين البقاء رئيساً للدولة وقيادته للجيش في الأسبوع الأول من شهر ديسمبر الحالي. وذكرت نفس المصادر أن مشرف سيتخذ قراره الأخير بعد لقائه الرئيس الأمريكي بوش في زيارته القصيرة لأمريكا اليوم السبت ٤ ديسمبر. وتحدثت نفس المصادر أن القرار الأخير والذي سيعرفه الجميع وهو إعلانه تمديد بقائه لسنة أخرى في منصبه، على أن يعين رئيساً جديداً لقوات الجيش قبل نهاية عام ٢٠٠٥م.

كان مشرف قد مهد لهذا القرار بالإفراج عن زوج رئيسة الحكومة السابقة بي نظير بوتو وإجراء اتصالات مع قادة حزب الرابطة وتلين موقفه من

منتدى المستقبل: وثيقة عمل ثلاثية للشرق الأوسط الكبير

«طريقة عمل للسنة المقبلة تتزامن مع اجتماعات تهدف إلى بحث مسائل كالعلاقات بين الحكومات والمجتمع المدني ببلدانها، وزيادة مشاركة النساء في الحياة السياسية، وتطبيق الإجراءات الانتخابية الفعالة والشفافة».

ويعد اجتماع وزير الخارجية الإيطالي مع نظيره التركي واليمني في روما الخميس ٢٥/١١/٢٠٠٤م أول نشاط مقرر في إطار مشروع «الشرق الأوسط الكبير» الذي طرحته الولايات المتحدة في يونيو ٢٠٠٤م. ويشترك في «منتدى المستقبل» الذي اقترحه مجموعة الثماني، وزراء الخارجية والمالية في أكثر من ٢٠ بلداً في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فضلاً عن وزراء الخارجية والمالية في مجموعة الثماني وممثلين عن المجتمع المدني ورجال الأعمال. ■

اتفق وزراء خارجية إيطاليا وتركيا واليمن على وثيقة عمل تطرح في الجلسة الأولى من الملتقى الأول لمنتدى المستقبل، الذي يعقد يوم ١١/٢١/٢٠٠٤م بالمغرب: لبحث تطبيق الآليات التي قررتها قمة مجموعة الثماني بخصوص مبادرة «الشرق الأوسط الكبير وشمال إفريقيا» الأمريكية الخاصة بالإصلاح، في الوقت الذي يحاول فيه الأمين العام لحلف شمال الأطلسي إعادة إطلاق «الحوار المتوسطي» للحلف مع سبع دول متوسطة في شمال إفريقيا والبحر المتوسط.

ولفت وكالة الأنباء الفرنسية الجمعة ٢٦/١١/٢٠٠٤م إلى أنه تم تكليف إيطاليا وتركيا واليمن بإحياء الحوار حول تشجيع الديمقراطية في هذه المنطقة، مشيرة إلى أن الوثيقة تقترح

«إذا لم نلتق تعويضاً فلن تحذو دول أخرى حذونا وتفكك برامجها».

وأضاف: «حينما تحدثنا إلى كوريا الشمالية وإيران اللتين يشتهر بأن لديهما برامج نووية قالوا: «ما التعويض الذي حصلتكم عليه؟ ماذا تلقيتكم من المجتمع الدولي... وعليه فلماذا تريدون منا تفكيك برامجنا...؟»

وقال القذافي: إن ليبيا يجب أن تتلقى «تكنولوجيا سلمية، تعويضاً لها عن تعهدنا بالتخلي عن التكنولوجيا العسكرية».

وكان الاتحاد الأوروبي وافق في سبتمبر الماضي على رفع كل العقوبات على ليبيا بعد أيام من رفع واشنطن حظراً تجارياً واسعاً كانت تفرضه على طرابلس. ■



معمر القذافي

قال الزعيم الليبي معمر القذافي إن بلاده لم تحصل على مكافأة كافية عن تعهدنا بنقد الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية وإن هذا لن يحفز دولاً أخرى على أن تحذو حذوها.

وكانت ليبيا تعهدت بالتخلي عن برامج الأسلحة في ديسمبر من العام الماضي لتتهي عزلة دولية كانت تعانيها. وقال القذافي لصحيفة لوشيجارو الفرنسية إنه يشعر بخيبة أمل أن الولايات المتحدة وأوروبا واليابان لم تعط ليبيا مزيداً من الضمانات الأمنية في المقابل.

وقال القذافي للصحيفة عشية زيارة مدتها يومان لليبيا قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك

الشيخ المؤيد: إهراق العميل العنسي لنفسه دليل براءة تي



الشيخ المؤيد

اعتبر الشيخ محمد علي المؤيد - الداعية اليميني المعروف - أن إهراق العميل اليميني للاستخبارات الأمريكية محمد العنسي نفسه أكبر دليل للأمريكيين على براءته هو ومرافقه محمد زايد. وقال المؤيد

أثناء اتصاله بأسرته من سجنه في نيويورك إن أوضاعه النفسية جيدة ولكن ظروف اعتقالهما - هو ومرافقه - لا زالت سيئة ولم تتحسن. وكان المحامي اليميني خالد الأنسي والمكلف من قبل رئيس الجمهورية علي صالح بمتابعة قضية المؤيد وزايد في أمريكا قد تمكن من زيارتهما والالتقاء بهما في سجنهما بنيويورك برفقة القنصل اليميني هناك عدنان إبراهيم. يذكر أن موقع (الصحوة نت) قد أعلن نتائج استبيان أجراه توقع فيه ٦٢٪ من المشاركين انضاجاً قريباً في قضية المؤيد وزايد المعتقلين في الولايات المتحدة الأمريكية إثر المستجدات التي شهدتها القضية عقب قيام العميل محمد العنسي الذي استدرجهما إلى ألمانيا في يناير من العام الماضي بحرق نفسه ■

المخابرات البريطانية:

عرفات قُتل بسم «الأكونتين»!

أعدت المخابرات البريطانية تقريراً وكشفت عن مضمونه قائلة إن «عرفات» مات مسموماً، والسّم الذي قتله معروف في المختبرات الطبية بشكله السائل أو المتبلّر واسمه «الأكونتين»، وهو سمٌ مستخرج من نبتة آسيوية تدعى «الأكونيت». وجاء في التقرير المؤثّق أن من خصائص مادة «الأكونتين» انحلالها السريع وذوبانها في السوائل الأخرى، بحيث يستحيل على أيّ طبّ جنائيّ اكتشاف أيّ أثر لها في الجسم البشري بعد دخولها إليه بأثنتي عشرة ساعة، إلا أن الأعراض التي تسببها سواءً في جهاز الدوران الدم والأوعية الدموية، أو الجهازين العصبي والهضمي أصبحت معروفة للعلماء وهي عوارض قاتلة. وأشار التقرير إلى احتمال أن يكون أحد المحيطين بعرفات، بصورة دائمة، قد تولى دسّ السم له خلال شهر رمضان ■

أهمتها بسوء معاملة الأجانب انتقادات حقوقية أوروبية لليونان

أثينا: شادي الأيوبي

انتقد تقرير صادر عن المفوضية الأوروبية الحكومة اليونانية بشكل لاذع، بسبب الظروف غير الإنسانية التي يعيشها المهاجرون الأجانب في أثينا.

وقال التقرير الذي نشرته جريدة «تا نيا» اليونانية: «إن حالة المهاجرين الأجانب في اليونان بعيدة جداً عن الإدماج التام الذي تسعى إليه المفوضية». وقالت المفوضية الأوروبية: «لا بد من اتخاذ إجراءات صارمة ضد الموظفين الذين يتصرفون

بشكل عنصري مع الأجانب، أو لا يتصرفون وفق قوانين التعامل معهم، وكذلك ضد الموظفين الذين يرفضون خدمتهم».

كما انتقد التقرير هيمنة الكنيسة الأرثوذكسية المطلقة على الأمور الدينية في اليونان، واعتبر التقرير أن الكنيسة اليونانية هي



المسؤولة عن استمرار حالة الانغلاق الديني بين أتباعها. يذكر أن وصول حزب الديمقراطية الجديدة المحافظ إلى الحكم خلال الانتخابات الأخيرة التي جرت في شهر مارس الماضي، عزز من مكانة الكنيسة اليونانية، كما يسود اليونان جدل عميق حول دور الكنيسة ومسؤوليتها عن إعاقه بناء مسجد للمسلمين في اليونان.

كان راعي الكنيسة اليونانية خريستوذولوس قد زار رئيس الحكومة الحالي كوستاس كرميليس عقب انتخابه حاملاً إليه ما سمته الصحافة اليونانية: الأوامر المقدسة والتي تسربت للصحافة، وكان منها اعتراض الكنيسة على بناء مجمع إسلامي في ضاحية بينيا، والمطالبة ببناء مجمع كنسي في منطقة كارياس. ليكون المركز العام للكنيسة اليونانية ■

فرنسا: نجاة إمام مغربي من عملية اغتيال عنصرية

وكادت آثار ١٠ رصاصات ظاهرة على باب المسجد تحت الطريق الرئيس في سارتين، وكلها على مستوى الرأس والصدر: مما يدل على تعمد القتل.

وعلى أحد السلالم المؤدية إلى الشارع، رسم صليب معقوف وكتبت عبارة «اطردوا العرب» (باللغة الكورسيكية).

وقال أحد المسلمين بالمدينة «إن مادة البنزين صببت على الباب نفسه قبل عام وأضرمت فيه النيران، وفتح تحقيق، لكنه لم يتوصل إلى نتيجة».

وعقب الحادث أمر مدعي عام الجمهورية جوزيه توريل رجال الشرطة «بفتح تحقيق حول محاولة الاغتيال».

من ناحية أخرى قال تقرير صادر عن وزارة التربية الوطنية الفرنسية يوم الخميس ٢٥/١١/٢٠٠٤م: إن حوالي ٤٠ تلميذاً وتلميذة سوف يتم فصلهم نهائياً عن مدارسهم بينهم ٢٦ فتاة مسلمة بسبب إصرارهن على ارتداء الحجاب ■

نجا إمام مغربي السبت ٢٧/١١/٢٠٠٤م من الموت، بعد أن اخترقت نحو ١٠ رصاصات أطلقها مجهولون باب مسجده في الجزيرة الفرنسية المتوسطية «كورسيكا» التي تشهد منذ عام هجمات عنصرية متزايدة تستهدف العائلات العربية الموجودة فيها. وقد أدان مسؤول رسمي الاعتداء، فيما وصفه حزب المعارضة الرئيس في فرنسا بأنه «عمل شنيع».

وقال محمد الأطرش (٥٣ عاماً)، إمام بلدة سارتين في جنوب كورسيكا الذي كان لا يزال يشعر بالصدمة: «سمعت شخصاً يطرق على الباب بقوة بينما كنت نائماً. ونهضت متوجهاً إلى الباب، وكانوا يصرخون بعبارة: العرب إلى الخارج. وكان الصوت صوت شاب».

وأضاف الإمام في تصريحات لوكالة الأنباء الفرنسية «أطلقوا الناراً فالتصقت بالجدار، وسمعتهم يغادرون بعد ذلك على الفور». وأضاف: «لم أتلق تهديدات على الإطلاق. أنا هنا منذ ١٢ عاماً، وهذه المرة الأولى التي يحصل فيها ذلك. أنا خائف الآن».

مؤتمر الدوحة العالمي :

الأسرة وحدة أساسية في بناء المجتمع

الدوحة: خاص للرجل
شدد مؤتمر الدوحة العالمي للأسرة على ضرورة الحفاظ على الأسرة بوصفها النواة الأساسية للمجتمع والارتقاء بها. وفي كلماتهم بالجلسة الافتتاحية للمؤتمر التي حضرها وتحدث فيها الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى وممثل للأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ورئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد. وزوجة أمير دولة قطر الشيخة موزة بنت ناصر المسند، التي عقد المؤتمر تحت رعايتها.. شدد المتحدثون على ضرورة التصدي للانتهاكات التي يتعرض لها مفهوم الأسرة ومحاولات إعادة تعريفه بشكل مغاير لما تدعو إليه الأديان السماوية وما استقرت عليه القواعد الاجتماعية.

يذكر أن مؤتمر الدوحة العالمي للأسرة عقد يومي الإثنين والثلاثاء الماضيين (٢٩-٣٠ من نوفمبر) بالعاصمة القطرية الدوحة وحضره



أكثر من مائة وخمسين شخصية يمثلون حكومات ومنظمات غير حكومية معنية بشؤون الأسرة. وقد قدم المؤتمر رؤية إسلامية لمفهوم الأسرة من خلال محاوره الأربعة التي تناولت «الأسرة في الألفية الثالثة.. تحديات

ورہانات»، و«القواعد الدينية والحقوقية لأسرة الألفية الثالثة»، و«الأسرة والتعليم»، و«الأسرة وثقافة الحوار».

وجاء انعقاد المؤتمر في إطار الاحتفال بمرور عشر سنوات على ذكرى الاحتفال بالسنة الدولية للأسرة التي تأسست عام ١٩٩٤. وقد اختتم المؤتمر باعتماد إعلان الدوحة الذي حمل في طياته رسالة لدول العالم تؤكد أهمية الإقرار بوجود الأسرة، ووجه نداءً للحكومات للالتزام بدورها في دعم دور الأسرة، واستحقاقها للحماية كونها وحدة أساسية في بناء المجتمع. ■

أوزباكستان: استمرار المحاكمات الجائرة للدعاة المسلمين

أصدرت إحدى المحاكم الأوزبكية أحكاماً جائرة جديدة بحق أربعة من الدعاة المسلمين بتهمة الانتماء لتنظيمات إسلامية.

وحسبما جاء في بيان جمعية حقوق الإنسان الأوزبكية فقد حكم على ثلاثة رجال وامرأة بالسجن لمدد تتراوح بين ٣ سنوات إلى ٦ سنوات.

وقال المحامون والمراقبون الذين حضروا المحاكمة: إن قرارات المحكمة بسجن الأربعة جائرة ومخالفة للقوانين المنصوص عليها في دستور الحكومة الأوزبكية نفسها، حيث لم تستطع المدعي العام ولا لجنة المحاكمة إثبات الاتهامات الموجهة للمحاكَمين.

من جهة أخرى أصدرت المحكمة الجنائية في مدينة أنديجان الأوزبكية يوم ٢٣/١١/٢٠٠٤م قراراً بسجن اثنين من الدعاة لمدة ستة أشهر بتهمة الانتماء لجماعة الدعوة والتبليغ المعروفة بعدم انشغالها بالسياسة، طبقاً لإذاعة «الحرية» الناطقة باللغة الأوزبكية.

ويقول نشطاء حقوق الإنسان إن هناك خمسين مسلماً آخرين اعتقلوا مؤخراً في مدينة أنديجان وينتظرون مصيرهم في مثل هذه المحاكمات الجائرة.

من جهتها أعربت منظمة «هيلسينكي» العالمية للدفاع عن حقوق الإنسان عن قلقها بشأن الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في أوزبكستان.

وقالت المنظمة: إن ما يدل على صدقها أن كل أحزاب المعارضة الأوزبكية ممنوعة من خوض الانتخابات البرلمانية التي ستجرى في ٢٦ ديسمبر الحالي، مشيرة إلى أن الرئيس الحالي إسلام كريموف يريد من ذلك «وجود برلمان يصوت لصالحه ليكون رئيساً مدى الحياة».

وأضافت المنظمة أن الحكومة الأوزبكية لم تتخذ أي إجراءات لإيقاف عمليات التعذيب الشديدة بحق المعتقلين السياسيين لإجبارهم على الإدلاء باعترافات في جرائم لم يرتكبوها. ■

منظمة إسلامية: الاحترام المتبادل

لتوطيد العيش المشترك في هولندا

علّق اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا على حالة التوتر وموجة الاعتداءات التي شهدتها هولندا خلال الأيام الماضية، بإدائه للعنف، وحثه الأطراف ذات الصلة على توطيد أسباب العيش المشترك في المجتمع من التسامح والاحترام المتبادل.

وأصدر الاتحاد بياناً أشار فيه إلى ما حصل خلال الفترة الأخيرة في هولندا، من اعتداءات استهدفت بعض الهيئات الإسلامية من مساجد ومدارس، وذلك على خلفية قتل السينمائي الهولندي «هان جوخ» والذي أتهم بقتله شاب هولندي مسلم تمّ إلقاء القبض عليه من طرف السلطات الهولندية.

وأكد اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا في بيانه موقفه الثابت الذي يدين بوضوح العنف والاعتداء على الغير، مؤكداً أنّ الاختلاف

في الآراء والمواقف لا تبرر لأحد الاعتداء على غيره، «وأن الطريق الطبيعي في الرد على المخالف هو الحوار واللجوء إلى القضاء عند اللزوم».

وشدد الاتحاد على أنّ «العمل على توطيد أسباب العيش المشترك في المجتمع من التسامح والاحترام المتبادل: هو الحل الطبيعي الحقيقي لضمان استقرار المجتمع وانسجامه، وتحصينه من عوامل التفريق والصدام، وأن ذلك من مسؤولية جميع أبناء الوطن الواحد على اختلاف أديانهم ومعتقداتهم».

كما دعا الاتحاد المؤسسات والمراكز الإسلامية في هولندا إلى «تأدية دورها المطلوب في توجيه المسلمين إلى ضبط النفس وعدم الجنوح إلى ردود الأفعال غير المسؤولة التي من شأنها تقاوم وتوتر الأجواء. ■

بعد مرور ٣٠ عاماً على ارتكابها

قبرص: اعتراف يوناني بمذبحة ضد المسلمين

اعترف أندرياس ديميتريو العضو السابق بمنظمة أيوكا الإرهابية في قبرص اليونانية بالمشاركة في ارتكاب مذبحة ضد القبارصة الأتراك من سكان قرية ملشقند في شمالي الجزيرة عام ١٩٧٤م.

وذكر ديميتريو في حديث خاص لصحيفة «ألثيا» الصادرة في جنوبي قبرص قائلاً: «قمنا آنذاك بجمع واعتقال الرجال الأتراك من سكان القرية الذين قتلوا فيما بعد في مدينة ليماسول. كما قام الجنود الروم بانتهاك أعراض بعض نساء القرية. ولكن كل ما قمنا به من أفعال ارتكبت بالتعاون مع قوى الدولة الشرعية».

وأكد ديميتريو في اعترافه أنه لم يشارك بأي قتال عدا المساهمة

كمتطوع مع رجال الشرطة في تجميع رجال الأتراك من القادرين على حمل السلاح في مقهى القرية.

يذكر أن القوات الرومية كانت قد اعتقلت ٨٩ قبرصياً تركيا يوم ١٤ من أغسطس عام ١٩٧٤م ثم قامت بقتلهم ودفنهم في مقابر جماعية.

وإثر صدور الاعتراف بارتكاب المذبحة دعا الرئيس القبرصي التركي رؤوف دنكطاش الإدارة اليونانية إلى الاعتذار للجانب القبرصي التركي بسبب ما ارتكبه الجهات المسلحة الرومية في الفترة بين ١٩٦٣ - ١٩٧٤م ضد القبارصة الأتراك، ووصف الاعتراف الرومي بأنه اعتراف مثير ينبغي على كافة الأطراف الأوروبية تقييمه جيداً.

بسبب تعقيدات تأشيرة الدخول والتميز

أمريكا تخسر المزيد من الطلاب الأجانب

ماريلاند فقد انخفض عدد طلبات التسجيل الأجنبية بنسبة ٣٦٪ فصل الخريف الحالي.

يذكر أن الطلاب الأجانب الوافدين لهم أهمية اقتصادية كبرى بالنسبة للجامعات. حيث يدفعون رسوماً أعلى من أقرانهم المواطنين، وإلى جانب ذلك فإنهم ينفقون ما يقارب ٢٢٠ مليون دولار سنوياً على متطلبات معيشتهم من إيجار وملابس ونفقات معيشية.

وتشير الإحصاءات إلى أن معدل تأشيرات الدخول انخفض ١٥٪ منذ عام ٢٠٠١ م على الرغم من أن السنة الماضية شهدت ارتفاعاً نسبته ٧١٪. ويدرس في العام الأكاديمي الحالي ما يزيد على نصف مليون طالب أجنبي في الجامعات الأمريكية المختلفة.

تراجع عدد الطلاب الأجانب المسجلين في الجامعات الأمريكية منذ سبتمبر ٢٠٠١م وذلك بحسب ما ذكر أحد التقارير الذي كشف أول انخفاض من هذا النوع في الولايات المتحدة منذ ٣ عقود.

وقد أكد أكاديميون أمريكيون أن التشديدات المفروضة من قبل السلطات، والمتعلقة بإجراءات الدخول والتأشيرات اللازمة هي السبب في ذلك التراجع.. إضافة إلى ازدياد التنافس العالمي وارتفاع تكاليف التعليم بشكل عام.

وأشار تقرير لمعهد التعليم العالمي III إلى أن الجامعة الأمريكية، على سبيل المثال، سجلت انخفاضاً بلغ ٤٠٪ منذ سبتمبر ٢٠٠١م أما في جامعة

كبير أساقفة كاتبري

يدعو لإبادة الشذوذ!

دعا كبير أساقفة كاتبري الدكتور روان ويليامز المسيحيين التقليديين إلى عدم استخدام كلمات مثيرة في الإعراب عن موقفهم من المثليين (الشاذين) جنسياً.

وقال ويليامز في رسالة بعثها إلى الكنائس الإنجيلكانية في مختلف أنحاء العالم: إن اللغة القاسية يمكن أن تتسبب في جرائم قتل.

وقد جاءت تعليقات ويليامز في الوقت الذي تمر فيه الكنيسة الإنجيلكانية بمرحلة من الجدل المتزايد حول ترسيم أساقفة من المثليين جنسياً.

وقد أدان بعض الأساقفة الأصوليين في هذه الكنيسة بقوة المثلية الجنسية، مؤكداً أنها محرمة في الإنجيل. وتقول صحيفة صندي تايمز: إن كبير أساقفة كاتبري قد بعث رسالته إلى المؤتمر الثالث والأربعين للكنائس الإنجيلكانية وقال فيها « إن أي كلمة يمكن أن تسهل مهاجمة شخص مثلي - شاذ - أو الاعتداء عليه يجب أن نتوب عنها».

وقال ويليامز في رسالته «إن بعض المثليين شعروا بأنهم مدانون بسبب ميولهم الجنسية وأدى بهم هذا إلى الانتحار». ويعتقد ويليامز أن العالم الإنجيلكاني سوف يعاني تبعات خطيرة إذا لم تتمكن الكنيسة من رآب الصدع تجاه هذه القضية.

شبكة تلفزيون أمريكية تعتذر

عن إساءة أهد برامجها للفلسطينيين

البداية، ولكنهم مفسولو الأدمغة الآن..... حيوانات نتنة.... يجب أن تسقط القنابل لتقتلهم جميعاً في هذه اللحظة - وقت تشييع الجنازة - إنهم حيوانات حيوانات!!

كما قدمت «كبير» شكوى إلى لجنة الاتصالات الفيدرالية وهي اللجنة المعنية بمنح تراخيص وسحب وسائل الإعلام الأمريكية. ودعت «كبير» مسانديها إلى مراسلة الشبكة ومطالبتها بالاعتذار مما أدى إلى تلقي الشبكة مئات الرسائل بخصوص البرنامج المسيء.

وردأ على الحملة أرسلت الشبكة رسالة اعتذار إلى «كبير» ذكرت فيها أن «الآراء التي قدمت في البرنامج لا تمثل آراءها. كما كان من المؤسف أن يتم إذاعة هذه التصريحات على الشبكة. ونحن نعتذر بصدق لأي شخص تأذى من تلك التصريحات».

أعلن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كبير) أن شبكة تلفزيون MSNBC الأمريكية المعروفة قدمت اعتذارها عن إساءة ضيوف برنامج إذاعته مؤخراً - ضمن تغطيتها لمراسم تشييع جنازة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات - للشعب الفلسطيني.

وكانت «كبير» قد طالبت الشبكة في الثامن عشر من نوفمبر المنصرم بالاعتذار عن تصريحات متعصبة أدلى بها مشاركون في برنامج «إيموس في الصباح» والذي يقدمه الإعلامي الأمريكي المعروف دون إيموس وأذيع في الثاني عشر من نوفمبر المنصرم، حيث وصف مقدم البرنامج الفلسطينيين بـ«إنهم (الفلسطينيون) يأكلون القاذورات!».

بينما وصف أحد ضيوف البرنامج الفلسطينيين بأنهم «أغبياء، في

«الصراع» المسكوت عنه في أحداث أوكرانيا

ألمانيا: تدريبات عسكرية
على مواجهة إرهابيين
ترب محتملين!

الخليج.
ثم شاهدنا خلال الحرب الأمريكية على أفغانستان، طاجيكستان وأوزبكستان وقيرغيزستان توافق لواشنطن. مقابل منح اقتصادية ضخمة. على إقامة قواعد عسكرية دائمة على أراضيها. ولم تستطع روسيا أن تصدر كلمة احتجاج واحدة، لأن الرد عليها كان هو أن تلك القواعد لضرب الإرهاب، في أفغانستان، وقطع الطريق بين إرهاب أفغانستان وإرهاب جمهوريات آسيا الوسطى المتاخمة لها، ثم فوجئت روسيا عام ٢٠٠٢م بموافقة جورجيا على إقامة قاعدة عسكرية أمريكية على أراضيها. والأذى كان طلب جورجيا من روسيا إنهاء وجودها العسكري على أراضيها لتحل القوات الأمريكية محلها... وهكذا صارت القواعد العسكرية الأمريكية تحزم روسيا من بعيد وصارت تدق أبواب الكرملين!

المشروع الأمريكي لم يتوقف بعد، فقد كانت أوكرانيا ومازالت تحتل بندا مهماً في ذلك المشروع. وكانت عين واشنطن على طول الخط على أوكرانيا أملاً في احتوائها وضمها إلى معسكرها وطرده النفوذ الروسي منها فأوكرانيا تمتلك أهمية استراتيجية لسببين،

الأول، أنها ثالث قوة نووية في العالم بما تمتلكه من صواريخ وقاذفات نووية.

الثاني، أنها تمتلك الأسطول البحري السوفييتي السابق بأكمله.

وقد دخلت روسيا مع أوكرانيا في مفاوضات عسيرة لاقتسام الأسطول.. بينما دخلت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩١م في مفاوضات وإغراءات لأوكرانيا لتفكيك ترسانتها النووية البالغ قيمتها ١٢ مليار دولار. وبينما لم تحقق روسيا نجاحاً في مفاوضاتها حول الأسطول، يبدو أن واشنطن نجحت في التوصل إلى اتفاق لنزع السلاح النووي مقابل خمسة مليارات كانت أوكرانيا الفقيرة تطالب بها.

ومنذ سقوط الاتحاد السوفييتي السابق. كما قلنا. هواشنطن موجودة في أوكرانيا. كغيرها من الدول السوفييتية. عبر المفاوضات والمساومات والإغراءات لتصل إلى معاهدات. برضى هذه الدول. تمكن للنفوذ الأمريكي على حساب النفوذ الروسي.

وقد كان ظهور زعيم المعارضة يوتشينكو بقاعدته الجماهيرية الشائنة أحد إفرازات ونتائج «اللعب» الأمريكي هناك، ليقوم بالفصل الأخير من المشهد وهو تسلّم السلطة في البلاد عبر سيناريو ديمقراطي لا غبار عليه، وبالتالي تدخل واشنطن «مرحبا بها»، بينما تخرج موسكو غير مأسوف عليها انتظارا لضربات أخرى.. لن تتوقف إلا عند أبواب الكرملين!!

المشهد، المسكوت عنه في الأحداث المثيرة الدائرة في أوكرانيا أكثر إثارة وإن كانت أحداثه تدور خلف الستار. فالصورة التي يتم بثها إلينا منذ أسابيع من الأراضي الأوكرانية هي صورة الصراع الديمقراطي بين الرئيس كوتشما المنتهية ولايته ورئيس وزرائه يانوكوفيتش من جانب وهما مواليان لموسكو، وزعيم المعارضة يوتشينكو وهو موالي للولايات المتحدة، من جانب آخر. المسألة ليست أبداً خلافاً على نتائج الانتخابات فقط، ولا سعياً إلى إزالة الرئيس الحالي ورئيس وزرائه المتهم بالفساد والإفساد، وإنما صراع مرير بين النفوذ الروسي المتشبث بالهيمنة على الجمهوريات السوفييتية المنفكة، والنفوذ الأمريكي الطامح لالتهم تلك الجمهوريات لتحزيم جمهورية الاتحاد الروسي وخنقها تمهيداً لتفكيكها وبعثرتها حتى تسقط من مرتبة، الدولة العظمى، إلى مرتبة «دولة» منقوفة الريش أو مقصوصة الجناح حينتهي بذلك الخطر الروسي كقوة كبرى على الولايات المتحدة ونفوذها حول العالم.. وفي نفس الوقت تتحول الجمهوريات السوفييتية السابقة بعد انتقالها إجمالاً من حوابة النفوذ الروسي إلى النفوذ الأمريكي.. تتحول إلى قوة ضاربة في المعسكر الأمريكي تهدد كل القوى الصاعدة في المنطقة وما حولها... تهدد القوة الصينية التي تشق طريقها بسرعة مرعبة لواشنطن.. وتهدد منطقة آسيا وجنوب شرق آسيا وتهدد المنطقة العربية، وإن كانت ليست في حاجة إلى مزيد من التهديد.. فحالها يرثى له.

المسألة تحتاج إلى التوقف قليلاً لمزيد من التفاصيل المهمة...

فمنذ سقوط الاتحاد السوفييتي السابق عام ١٩٩١م، كانت الولايات المتحدة مستعدة بمشروع طموح ومدروس جيداً للتغلغل في كل مفاصل الإمبراطورية المنهارة، لفرض الهيمنة الاقتصادية والوجود العسكري عبر اتفاقات ومعاهدات بين واشنطن والدول السوفييتية المنفكة.. بل إن كثيراً من الاتفاقات والمعاهدات كان يتم بطلب من الدول السوفييتية ذاتها وليس من خلال التدخل الأمريكي المباشر وهو ما كان يسكت أي احتجاج روسي على التمدد الأمريكي في أراضي الاتحاد السوفييتي السابق.

وعبر هذا المشروع الأمرسكي الهادئ الذي تحاشى. ومازال. الصدام المباشر مع موسكو. شاهدنا تدفق عشرات الشركات البترولية الأمريكية إلى منطقة بحر قزوين واحتكارها. عبر اتفاقات مع الدول السوفييتية المتشاطئة عليه. لعمليات التنقيب وضخ نضط هذا البحر، وقد أصبح النفوذ البترولي الأمريكي اليوم شبه مسيطر على ثروة هذا البحر النفطية والمعدنية وهي الثروة التي تأتي في المرتبة التالية لنضط منطقة

سراييفو: عبد الباقي خليفة
تعرض عدد كبير من المجندين المتطوعين في الجيش الألماني لحالات تعذيب شديدة وقاسية بحجة «التدريب الخاص على محاربة الإرهاب الإسلامي» والصبر في حالة تعرضهم «للاختطاف على يد إرهابيين عرب». وكان المجندون يتلقون وجبات التدريب «التعذيب» كما وصفوه بالليل، حيث يهاجمهم المدربون في شكل «إرهابيين عرب» ويقودونهم بالقوة إلى الثكنة ويسلطون عليهم كافة صنوف التعذيب الحسي والمعنوي. وقد رفع الجنود عريضة للقيادة العامة في وزارة الدفاع الألماني مطالبين بتوضيحات حول التعذيب الذي يتعرضون له وما أسموه «أبو غريب الألماني». وقال أحد الجنود «كنا نعرض لجميع أنواع التعذيب بما في ذلك الضرب وخلع الملابس» وقد قام المجندون بتصوير عمليات التعذيب على شريط فيديو، إلا أن النيابة العامة الألمانية صادرت، وفتحت تحقيقاً فيما جرى. كما تم إقصاء ١٨ قائداً عسكرياً عن التدريب وسيتم بحقهم إجراءات تأديبية كما تؤكد قيادتهم.

ويقول المراقبون إن المسؤولين قد يتعرضون للسجن لمدة ١٠ سنوات. أما المجندون فقد أقاموا موقفاً على شبكة الإنترنت، وبعثوا من خلاله برسائل للمجندين الجدد يتمنون لهم فيها الاستمتاع بجهنم. ■



كشف أمين عام مجلس الكنائس العالمي لوسط وشرق إفريقيا سابقاً أشوك كولن يانق أبعاد المخطط الذي تتبعه آلاف المنظمات الغربية الكنسية في تنصير المسلمين عبر وسائل وأساليب متعددة منها الغطاء الإنساني، وسلاح المعونات، وممارسة الضغوط على الحكومات العربية والإسلامية حتى تستجيب للمطالب الغربية. وأكد أشوك في حوار موسع مع مجلة الوعي أنه شارك في مؤتمر سري عقد في ولاية تكساس الأمريكية لدراسة أوضاع كل دولة إسلامية على حدة، واتخاذ الإجراءات المناسبة من أجل تنصير أبنائها أو إبعادهم عن دينهم. وقال: لقد كلفت بمهمة تسلم مبلغ مليون و٨٠٠ ألف دولار من الكنيسة الهولندية وتسليمه إلى نظيرتها المصرية بهدف إنفاقه على الحركات العلمانية وبعض الأفراد في جهاز أمني رفيع لضرب حركة الإخوان المسلمين، والزج بأعضائها في السجون والمعتقلات حتى لو وصل الأمر إلى تصفية رموزها. وأوضح أن أموال المؤسسات الاستثمارية الغربية العاملة في العالم العربي والإسلامي تذهب لرعاية الأنشطة التنصيرية، لافتاً إلى أن جميع الدول الإسلامية تشهد موجات واسعة من التنصير... وفيما يلي تفاصيل الحوار:

بعد إسلامه.. المنصر العالمي السابق أشوك كولن يانق يكشف للمجتمع

تفاصيل المخطط الكنسي لتنصير المسلمين في العالم

• وكيف كنتم تبعدون المسلم عن دينه؟

- إذا كان مثديناً، كنا ندخل إليه من خلال بوابة الشهوات كالشهرة أو التعليم أو المنصب أو النساء، ويأمن يقوم أحد المنصرين بمصادقته، والوقوف على احتياجاته، والعمل على حل جميع مشكلاته حتى يصبح أسيراً له ومعتمداً عليه بدرجة أساسية، ومن ثم يتحكم فيه، ويتحول تلقائياً إلى النصرانية، أو يتعد عن دينه.

• وإذا فشلتم في تحقيق أهدافكم في

بعض البلاد ماذا كنتم تصنعون؟

- إذا فشلنا في تحقيق مرادنا كنا نلجأ إلى أساليب أخرى كثيرة، منها الضغط على الحكومات التي لا تأخذ بتوجيهات الكنيسة عن طريق دول بعينها في الغرب، ونهدد بوقف الخدمات التي نقدمها لشعوبهم.. وتلك الخدمات التي أصبحت لا غنى لهم عنها، ولا يستطيعون العيش من دونها، أو الخيار الآخر وهو فرض العقوبات عليها، وإثارة فتن واضطرابات داخلية.

• ماذا عن مصادر الأموال التي تنفقها

وخدمات صحية وغيرها.

وأساليب التنصير كثيرة وهي تختلف حسب دين الشخص المستهدف ومدى تمسكه به، ومدى احتياجه إلى المال والصحة والتعليم وغير ذلك، فاللادينيون تدفعهم الحاجة إلى اعتناق المسيحية دون عناء إذا ما توافرت لهم احتياجاتهم، أما المسلمون فالمنظمات الكنسية تعمل في اتجاهين: إما تنصيرهم، أو إبعادهم عن دينهم.. وأساليب تنصير المسلمين تقوم على الترغيب والتدرج والمرحلية.

مؤتمر سري عقد عام ١٩٨١ في أمريكا للعمل على تنصير الدول الإسلامية وخلق النزاعات فيما بينها

• ما الدور الذي تقوم به المنظمات الغربية الخيرية في إفريقيا خاصة والعالم العربي والإسلامي بصفة عامة؟

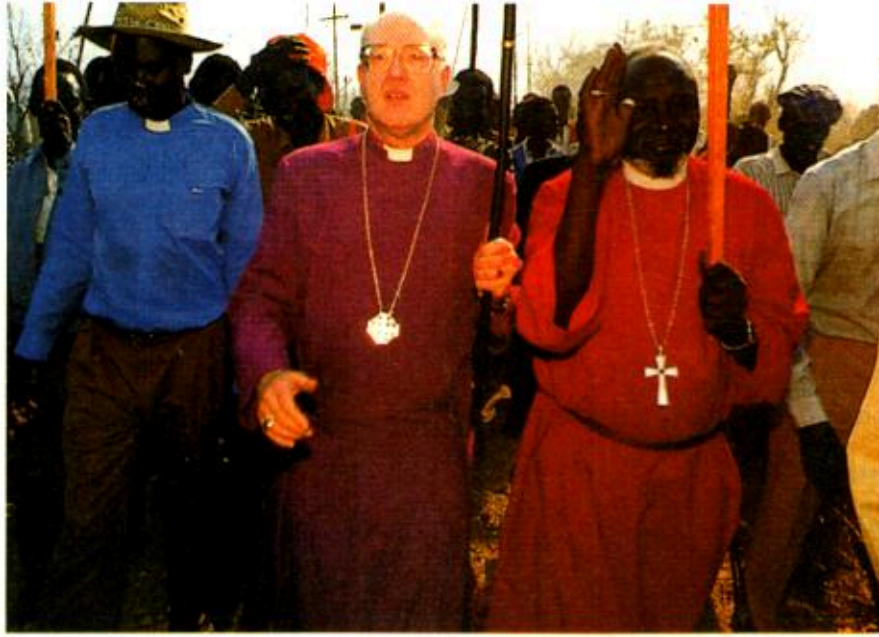
- هي في حقيقتها منظمات كنسية تعمل تحت غطاء إنساني، لكن جوهر عملها تنصير المسلمين أو إبعادهم عن دينهم بأساليب مدروسة ومتنوعة.

• كم عدد المنظمات التي يرعاها مجلس الكنائس العالمي؟

- هذا العدد من الصعب إحصاؤه لكن أستطيع القول إنه بالألاف، والسودان وحده يعمل فيه أكثر من ٥٠٠ منظمة كنسية.

• كيف تقوم المنظمات الكنسية بأعمال التنصير؟

- المنظمات الكنسية أو بالأحرى التنصيرية لا تعمل عشوائياً، وإنما وفق دراسات وأبحاث دقيقة، فهي تدرس الدولة أو المنطقة المرشحة للتنصير من حيث خريطة أديانها وعددها، ومدى تمسك الناس بدينهم، ونوعية الأجناس، وتحديد احتياجات المنطقة من مال وغذاء وتعليم



في الغرب يتم اقتطاع ٥% من الرواتب لخدمة التنصير.. وأموال المؤسسات الاستثمارية الغربية في بلادنا تذهب للكنيسة زرت «إسرائيل» عدة مرات وأتحدث العبرية بطلاقة

المنظمات الكنسية؟

يوجد في الدول الغربية عرف سائد يوجبه يتم اقتطاع ٥% من مرتب كل موظف للتنصير، هذا فضلاً عن أن معظم المؤسسات الاستثمارية الغربية العاملة في إفريقيا وآسيا هي مؤسسات كنسية بالدرجة الأولى أي أن أموالها تذهب لصالح أنشطة الكنيسة، وبدورها تقوم الكنيسة برعاية أنشطة التنصير، فالكنيسة المصرية - مثلاً - كانت ترعى أكثر من ١٠ آلاف طالب من جنوب السودان، وتعمل على تأهيلهم لكي يصبحوا منصرين وقساوسة.

• من الملاحظ أنك تقلدت العديد من المناصب الكنسية الرفيعة.. كيف كنت تعيش في ظلها؟

المنظمات الغربية كانت تعقد علينا الأموال بلا حساب، وكانت توفر لنا كل ما نحتاجه من سيارات فاخرة ومسكن فاخرة، وأسفار إلى كل دول العالم، وكنا ننفق ببذخ شديد، ونعيش في ثراء وترف، غير أن كل ذلك لم يكن يشعرنني بالاستقرار النفسي، فكنت دائماً أشعر أن الأعمال التي تقوم بها غير متلائمة مع فطرتي، الأمر الذي كان يشعرنني بالقلق.

• كيف تركت كل هذا الترف وتحولت إلى الإسلام؟ وكيف اقتنعت به؟

الحمد لله لقد تركت للكنيسة كل شيء، وشعرت أنني ولدت من جديد، ومستقر نفسياً، بعد اعتناقي الإسلام عام ٢٠٠٢م رغم ما أعيشه الآن من شظف العيش، وقد تحولت إلى الإسلام عبر دراستي لمقارنة الأديان في مرحلة الماجستير وخرجت بالنتائج التالية:

القرآن لا يحمل اسم مؤلف كما هو حال كل الأناجيل.

جاءت إلي وفود ولجان كثيرة من داخل السودان وخارجه ومارست ضغطاً كبيراً، وقدمت في سبيل ذلك إغراءات لا حدود لها، غير أنني بإسلامي الذي اعتنقته عن دراسة واقتناع أصبحت قوياً، ولم تنجح هذه المحاولات في إعادتي إلى النصرانية، ولما فقدت الكنيسة الأمل في ذلك هددتني بالتصفية الجسدية، وجندت بعض أتباعها لاغتالي غير أنها لم تنجح في ذلك، وأنا الآن لا أسافر إلى الدول الغربية حتى لا أتعرض للقتل، كما أن موقعي القبلي يحميني، ففي إحدى المرات التي تعرضت فيها للقتل، وكتب الله لي النجاة، دافعت عني القبيلة، ومنذ إسلامي وأنا أشعر أنني في حماية الله تعالى، كما أنني كمسلم أصبحت مقتنعاً أن الموت حق، ولست خائفاً منه، فمن يموت دفاعاً عن إسلامه فهو شهيد، وأجره عند الله عظيم، أما المسيحيون واليهود فهم يحرسون على الحياة.

• بعد أن أسلمت.. كيف رسمت مستقبلك؟

ألفت بعض الكتب منها (لماذا أسلمت؟)، وكتاب عن سماحة الإسلام، وآخر عن البدع المسيحية الحديثة، وتفرغت لدعوة غير المسلمين للإسلام، والمشاركة الفعلية والمنتجة في بناء السودان من خلال منظمة التضامن الإسلامي لتتمية وإعمار السودان التي أترأسها.

• كتاب لماذا أسلمت.. ما أهم محاوره؟

عقدت فيه مقارنة بين الإسلام والأديان الأخرى، وكشفت عن التناقضات الموجودة في هذه الأديان، وتحدثت عن ثوابت الإسلام، وقد بهرني نظام توزيع الموارث في الإسلام، فالميراث في اليهودية موجود لكن بصورة غير مرضية وغير عادلة، وهو في المسيحية غير موجود

القرآن هو كلام الله تعالى فهو يتناول سيرة

الرسول من سيدنا آدم وحتى سيدنا محمد ﷺ.

السيرة النبوية تؤكد أن الإسلام هو أول

دين وآخر دين.

جميع الرسل نادوا بالتوحيد اتساقاً مع

الإسلام.

كل رسول كان لديه مهمة محددة وأرسل

لتقوم بعينهم، بينما جاءت الرسالة الإسلامية للناس كافة.

الكتب السابقة لا نستطيع أن نميز فيها

بين كلام الله وكلام الرسول وكلام المؤلف، فكل ما قرأناه قال يوحنا وقال بطرس وقال.....

كلام الله في الإسلام واضح، وأقوال

الرسول وأفعاله معروفة، وسيرة النبي ﷺ محددة، وهذا يدل على حفظ الله لهذا الدين.

الإسلام فيه عدالة ومساواة بين جميع المسلمين ووضوح رؤية، أما في المسيحية فهناك

أشياء كثيرة كنت أخجل منها بسبب عنصريتها، إذ كنت أخجل من لون بشرتي السوداء، فضلاً

عن أن البشر في ظل المسيحية مستويات ودرجات، فالسود يصلون وحدهم، والبيض

يصلون وحدهم.. ففي الكنائس الأمريكية لا يستطيع الأسود أن يصلي في كنائس البيض،

فوزير الخارجية الأمريكي نفسه كونه باول لا يستطيع أن يدخل كنيسة البيض ويخاطبهم،

أما في الإسلام فلا يوجد هذا التمييز، فمن يسبق إلى المسجد يصلي في الصف الأول، والناس أمام الله سواسية، ويمكن أن يكون الإمام

أسوداً أو أبيضاً لا فرق.

• كيف تلقت الكنيسة خبر إسلامك؟

انزعجت بشدة وعملت جاهداً على ارتدادني عن الإسلام بشتى الوسائل.. ومن ذلك

الدولي يبدو أن هناك مخططاً لضرب العمل الخيري الإسلامي.. كيف ترى سيناريوهات هذا المخطط؟

. تنامي المد الخيري الإسلامي أزعج المنظمات الكنسية ومن ثم فقد اتخذت العديد من التدابير والإجراءات لوقفه ومنها ما يلي:
. توجيه الحكومات العربية والإسلامية لإيقاف نشاط المنظمات الدعوية والخيرية الإسلامية.

. العمل بكل السبل على وقف المنظمات الإسلامية حتى تخلو الساحة للمنظمات الكنسية لتعمل بدون منافسة حقيقية في مجال التنصير.
. تنمية دور المنظمات الغربية التي تعمل تحت الغطاء الإنساني للقيام بمهمات استخباراتية وجمع معلومات.

إذا فشلت الكنيسة في تحقيق مقاصدها تجند بعض الأتباع والعملاء لإحداث الفتن والتخريب وزعزعة الاستقرار.

• في تقديرك.. لماذا هذه الهجمة الغربية الشرسة ضد الجمعيات والهيئات الخيرية الإسلامية؟ ومتى بدأ هذا المخطط؟

. لأن انتشار الإسلام بهذه السرعة الكبيرة يخيف أمريكا وأوروبا، ولهذا فإن الكنيسة تعمل على منع المنظمات الإسلامية من ممارسة العمل الخيري، وتجفيف منابعه، وتحجيم نشاطاته، وهذا المخطط بدأ منذ ٢٠ عاماً، ونحن الآن في المراحل الختامية لتنفيذه وإغلاق جميع المنظمات الخيرية ذات الطابع الإسلامي، لأن هذه المنظمات لها دور كبير في نشر الإسلام وتحصين المسلمين ضد التنصير وتوفير احتياجات الفقراء واليتامى، في الوقت الذي لا تعمل فيه المنظمات الكنسية إلا في مناطق الفاقة والحاجة والكوارث، والآن أصبح سيف الولايات المتحدة الأمريكية مسلطاً على الحكومات العربية والإسلامية لتحجيم العمل الخيري الإسلامي، وتجفيف مصادر الدخل والدعم حتى تتوقف هذه المنظمات الإسلامية عن أداء دورها الرسالي.

• وما الرسالة التي تحب أن توجهها للمسلمين؟

. إلى إخواني المسلمين أقول: لقد أنعم الله عز وجل عليكم بالإسلام فلا تهجروه ولا تفرطوا فيه، لأنه ثروة حقيقية مستهدفة من الغرب المسيحي، وإن طيقتهم الإسلام في حياتكم فسوف تكونون أقوياء وسوف يخشاكم الغرب، وما عليكم إلا أن تهتموا بالعلم من أجل بناء قاعدة علمية تمكنكم مادياً وعلمياً من مواجهة المؤامرات والفتن، وهي تقديري لو طبق المسلمون ١٠٪ من دينهم في حياتهم، لتفوقوا على الغرب، وتجاوزوا كثيراً من مشكلاتهم، فما بالنا لو طبقوه كاملاً. ■

لو طبق المسلمون ١٠٪ من المنهج الإسلامي لتجاوزوا كثيراً من مشكلاتهم

. ممثلون عن الكنائس في الدول العربية والإسلامية والكنائس الغربية، وكان محور أعمال هذا المؤتمر: كيف تتحكم الكنيسة في جميع الدول العربية والإسلامية، إما عبر الغطاء الإنساني، أو الضغط على الحكومات أو غير ذلك من الأساليب التي ذكرتها سابقاً.

• ألا ترى أن هذا الكلام الذي تقوله خطير وقد يعرض حياتك للخطر؟

. أدرك ذلك، لكنني أردت أن أكشف حقيقة ما يدور في الدهاليز والأروقة الكنسية من استهدافات للإسلام والمسلمين، خاصة بعد أن أصبحت مسلماً، وأنا لم أعد أخشى الموت خاصة إذا كان دفاعاً عن دين عظيم كالإسلام.

• أي البلاد العربية والإسلامية توجد فيها حركات تنصيرية؟

. معظم البلاد العربية والإسلامية تشهد موجات عاتية من التنصير، ولكل دولة برامج خاصة بها، ويستطيع الغرب أن يبني أي عدد من الكنائس فيها، وله في ذلك أساليب مختلفة ومتنوعة.

• في إطار مكافحة ما يسمى بالإرهاب

والتكنولوجي في هذه البلاد حماية الكيان الصهيوني، وبخصوص العراق، فقد جاءت بريطانيا المستعمر القديم للعراق، وأقنعت صدام حسين بموجب بعض الخرائط أن الكويت من محافظات العراق، وشجعوه على ذلك، وكان لأمريكا دور كبير في إغراء صدام باحتلال الكويت، وبعد أن تورط صدام في احتلال الكويت، لعبت أمريكا عدداً من السيناريوهات ما زالت تطبق حتى اليوم وقد كان لها ما أرادت.

• ما الدور الذي اضطلعت به شخصياً، وما الجهات التي كنت تتعامل معها؟

. لقد أوصى المؤتمر بضرورة استخدام العلمانيين في ضرب الحركة الإسلامية، عن طريق دعم المجموعات العلمانية، والضغط على إحدى الحكومات الغربية للزج بأعضاء الحركة الإسلامية في السجون والمعتقلات، ولو وصل الأمر إلى تصفية رموزها.

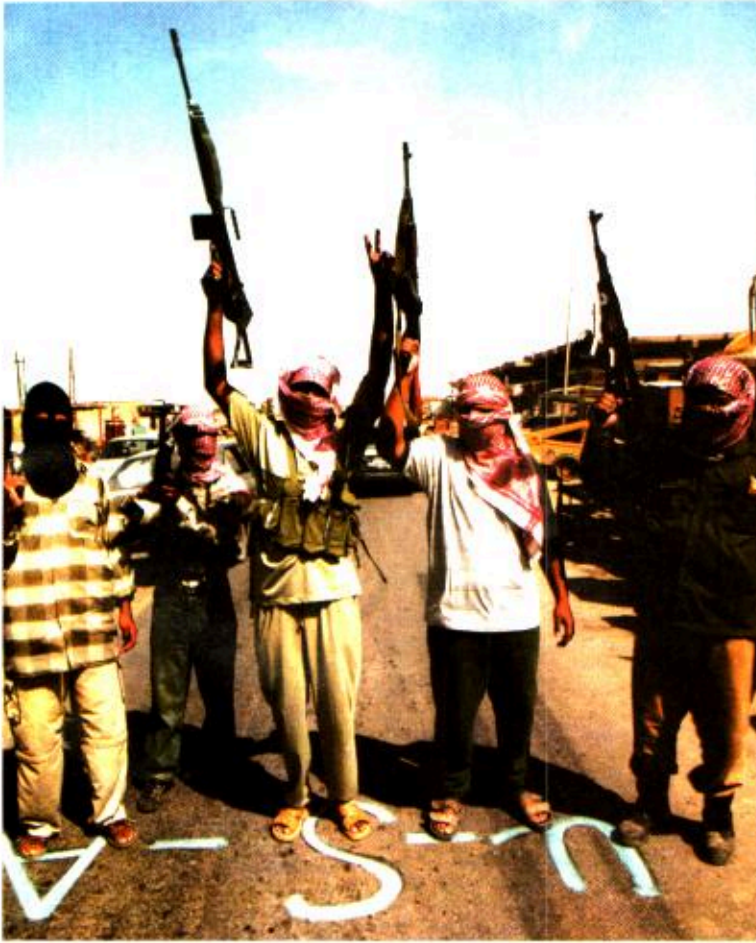
وانحصر دوري في هذا الشأن في تسلّم وتوصيل مبلغ مليون و ٨٠٠ ألف دولار من الكنيسة في أمستردام (هولندا)، إلى الكنيسة في هذا البلد العربي، بهدف انقائه على بعض الأفراد في جهاز أمني رفيع، وعلى الحركات العلمانية، لضرب حركة الإخوان المسلمين على وجه التحديد وكان ذلك خلال عامي (١٩٩٦م - ١٩٩٨م) وكانت ترد إلينا تقارير أولاً بأول، وكانت الجهات التي شاركت في هذا المخطط لاتعرف بعضها البعض.

• ما الأشخاص والجهات التي شاركت في هذا المؤتمر؟

أشواق كولن يانق في سطور

وهي منظمة سويدية دانماركية هولندية.
. قسيس في الكنيسة الأسقفية بالخرطوم.
. مدير برامج الإنماء في الصومال وهي تابعة للأمم المتحدة.
. الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي بشرق ووسط إفريقيا (١٩٩٢، ١٩٩٣م).
. مسؤول التعليم الكنيسي العالمي في وسط وشرق إفريقيا.
. مدير كلية النيل للاهوت في السودان.
. أمين عام منظمة الشباب المسيحي عام ١٩٨٧ / ١٩٨٨م.
. أمين عام منظمة التضامن المسيحي في إفريقيا.
. اعتنق الإسلام عام ٢٠٠٢م.
. وحالياً أمين عام منظمة التضامن الإسلامي لتنمية وإعمار السودان ٢٠٠٢م. ■

. ولد في السودان في مدينة يرول . منطقة البحيرات جنوب السودان وتلقى تعليمه الابتدائي في المدينة نفسها .
. تلقى تعليمه الثانوي والعالي في أوغندا .
. درس في ولاية تكساس الأمريكية علم اللاهوت .
. كان والده مسؤول الكنيسة في شرق ووسط إفريقيا ومقرها أوغندا .
. حصل على عدة دبلومات في مجالات التخطيط وإدارة التعليم الكنيسي، والتنصير، وتنمية المجتمع من النرويج وكينيا والخرطوم .
. حصل على ماجستير في مقارنة الأديان .
جامعة أكسفورد . بريطانيا .
. تقلد العديد من المناصب الكنسية منها:
(مدير المنظمة النرويجية للوعظ الكنيسي، مدير المنظمة النرويجية لرعاية الطفولة).
. مدير منظمة درة الكوارث عن السودان



«الموصل»

الهدف القادم

بعد «الفلوجة»

تفريب إعلامي كامل عن حقيقة خسائر الاحتلال جراء عمليات المقاومة

للاقتتالين، والقضاء على من أسمتهم بالمقاتلين الأجانبي وبسط سيادة الحكومة المؤقتة التي تعمل بمعوية الاحتلال، وما إن انطلقت القذيفة الأولى باتجاه الفلوجة حتى انتفضت المدن السنية مشعلة ثورة شعبية مسلحة رافضة حرب الأرض المحروقة التي تشنها الولايات المتحدة ضد الفلوجة، ومسقطة بذلك ذريعة وجود المقاتلين الأجانبي إذ لا يعقل أن يقيم هؤلاء (إن صح وجودهم) في جميع المدن العراقية التي سقطت بأيدي المقاتلين من أبناء تلك المدن، والغريب أن مدينة كبرى مثل الموصل (شمال العراق) والتي تعد ثاني مدينة بعد العاصمة بغداد لم يستغرق سقوطها في أيدي المقاومة وانحسار سلطة حكومة علاوي فيها سوى بضع ساعات أحرقت خلالها معظم مراكز الشرطة على ضفتي المدينة التي يشطرها دجلة إلى شطرين يعرفان بالساحل الأيمن والساحل الأيسر... دون أن يقتل خلالها شرطي واحد، وهو ما أذهل هذه الحكومة التي سارعت إلى إقالة مدير الشرطة... وتوعد أفراد الشرطة

حدثني أحد الوسطاء في أزمة الفلوجة الأولى أنه حين التقى الحاكم الأمريكي في حينه (بول بريمر) للتعويض بين قوات الاحتلال وأهل الفلوجة، فإن الحاكم الأمريكي وجنرالات الجيش الأمريكي كانوا يتكلمون باستعلاء وعنفوان كبيرين حتى إنهم قالوا بأن لديهم أوامر بتسوية الفلوجة بالأرض.. على غرار ما حدث في مدينة جنين في فلسطين.

بوش بالاقتتالين أشعر اليميني المتطرف بالنشوة فغلبت دوافع التطرف صوت العقل، فقرر المتصهيون إعادة الكرة لأخذ الثأر من أهالي الفلوجة.. فجاءوا بجيش جرار لا قبل لأهالي الفلوجة به فكان ما كان. الأمر الأهم أن المدن السنية بدأت تشتعل، مما ينذر بأن أحداث الفلوجة ستكون بداية لحدث جديد.. وأنه لا نهاية لأمر أراد المحتل أن ينهيه بسياسة الأرض المحروقة.

الهجوم الأخير على الفلوجة من قبل قوات الاحتلال الأمريكي جاء بذريعة التمهيد

يقول محدثي: قلت لهم عبارة شعرت أنها هزتهم من الأعماق.. قلت: «يمكن أن تسووا الفلوجة بالأرض ولكن حينئذ ستظهر لكم ألف فلوجة في العراق»، شعروا بخاطر هذه الحقيقة لأنهم ذاقوا في الفلوجة من الخسائر ما لا يعلم حجمه إلا الله، لذلك أعادت القيادة المدنية حساباتها وأطلعت واشتظن على حجم الكارثة التي يمكن أن تحل بالقوات الأمريكية في حال نشوب انتفاضة سنية، فتغلب صوت العقل على صرخات الجنرالات المتطرفين المنتهين في غالبيتهم لليمين المسيحي المتصهين، إلا أن فوز



الذين انجازوا إلى المقاومين بالويل والشبور على لسان محافظ الموصل دريد كشمولة الذي وعد بتشكيل جهاز جديد للشرطة (من أبناء المدينة الشرفاء) حسب تعبيره. ومع انهيار سلطة حكومة علاوي لم يعد في المدينة سوى قوات الاحتلال والمقاتلين من أبناء المدينة الذين انتشروا في شوارعها في مواجهة المدرعات الأمريكية المصفحة التي دمر العديد منها على الشوارع الواصل بين مدينة الموصل وتلعفر والمعروف (بشارع الموت)، وفي حي اليرموك وحي العامل ومنطقة موصل الجديدة والمأمون.

خسائر أمريكية

مصدر في المقاومة أكد أن المدرعة الواحدة تحمل أحد عشر جندياً (ثمانية في داخلها وأربعة على سطحها) وأن العديد من تلك المدرعات دمر وقتل جميع من فيها في ظل تغييب كامل للإعلام والصحافة العالمية، وتشير الوقائع ومن خلال تصرفات الجنود الأمريكيين إلى أنهم يعانون من الرعب والإرباك، بحيث تم إطلاق النار على مركبات لانس عاديين وبعض تلك المركبات كان فيها أطفال ونساء، كما أكد لي شهود عيان أنه تم إطلاق النار على أشخاص أبرياء من قبل الجنود الأمريكيين كما حدث في حي سومر حين فتح الجنود النار على شاب وأخته وأردوهما قتيلين دون أن يكون هناك أي مواجهات مع مسلحين!

المفاجأة الكبرى للقوات الأمريكية في هذه المواجهة كانت في ظهور أسلحة لمقاومة الطائرات من النوع الثقيل، حيث تم إطلاق النار على إحدى الطائرات من مدفع عيار (57) وهو مدفع عملاق يستحيل إخفاؤه، ولكن أين كان وكيف ظهر هذا المدفع؟ لا أحد يعلم! وقد

عن القوات الأمريكية أوعز إباد علاوي رئيس الحكومة المؤقتة إلى ما يعرف (بالقوات الخاصة) للحرس الوطني بالتحرك إلى الموصل واستعادة السيطرة عليها، وهذه القوات مؤلفة من جماعة الوفاق الوطني التي يتزعمها علاوي والمعروف عن أفرادها أنهم عتاة قساة، وكان أول يوم من أيام عيد الفطر المبارك يوم مواجهة دامية بين هذه القوات والمقاومة الموصلية، حيث حاولت القوات المتمركز في مراكز الشرطة المحترقة ولم تكف بذلك بل عمدت إلى استنزاف الأهالي من خلال إطلاق النار العشوائي وكيل السب والشتم للمارة.. كما أكد أحد شهود العيان في منطقة مركز شطة الشيخ فتحي، الذي شهد مواجهة دامت لعدة ساعات مع أهالي منطقتي (الزنجلي والرفاعي) أسفرت عن إحراق ثلاث سيارات لقوات الحرس الوطني واجبرتهم على الانسحاب من المنطقة، الأمر نفسه حصل في

حكومة علاوي تحقق هدف الاحتلال بإشعال العنف الطائفي لإخراج السنة من العملية السياسية

اضطرت الطائرات للتخليق على ارتفاعات شاهقة تحسباً لظهور مفاجآت أخرى من هذا الحجم الثقيل، كما أن القوات الأمريكية استعاضت عن طائرات الهليكوبتر التي يمكن استهدافها بسهولة بالطائرات المقاتلة، حيث تحلق هذه الطائرات في سماء الموصل ليلاً ونهاراً منذ اندلاع المواجهات إلى الآن.

مناوشات في الموصل؛ ولتخفيف الضغط

العراق: الاحتلال دمر ٢٠ مسجداً بالفلوجة

جامع المدلل، الحي العسكري الذي بقي هدفاً كبيراً للقوات الأمريكية طيلة الأشهر الماضية، دمر فيه مسجداً الحسن والحسين. ولم يسلم جامعاً معاوية وحسين شلش في حي الجبيل من القذائف الأمريكية حسب الموقع ذاته. وفي وسط المدينة ومنطقة السوق أتى القصف الأمريكي على مساجد أبو عبيدة والراوي والضاحي. ويؤكد شهود العيان من الفلوجة أن عمالاً يرتدون بدلات برتقالية اللون برفقة القوات الأمريكية يقومون بتسوية العديد من المساجد والبنائات المهتمة بالأرض. ■

تلقي بحمها بصورة متكررة، حيث دمر في هذا الحي جامعان هما جامع أبو أيوب وجامع الشيخ زامل. وفي حي نزال الذي شهد اشتباكات عنيفة منذ دخول القوات الأمريكية إلى الفلوجة، أصيبت على أقل تقدير أربعة مساجد لحق الدمار بثلاثة منها هي مساجد الفردوس والبراءة والهداية.. بالإضافة إلى مسجد الحاج نزال. أما في حي الضباط فقد دمر عند مدخل المدينة جامعان هما جامع الخلفاء ذو المنارات الأربع الجميلة التي ترمز إلى الخلفاء الراشدين الأربعة رضوان الله عليهم، كما دمر

بدأت القصص المروعة التي حدثت إثر الهجوم الأمريكي على الفلوجة تخرج إلى العلن رويداً رويداً على ألسنة الذين كتبت لهم الحياة في هذه المدينة التي تعرضت لكارثة إنسانية شاملة ربما لن يتمكن أحد من معالجتها.

يقول محمد عبد الله العيساوي وأبو أيمن الحمدراوي - طبقاً للجزيرة نت - وهم من بين النازحين من الفلوجة؛ إن العديد من دور العبادة قد تم تدميره.

ويتجلى هذا التدمير للمساجد واضعاً للعيان، ففي حي الجولان - الذي شهد مقاومة كبيرة - ظلت الطائرات الأمريكية

حي سومر ودوميز وحي الضباط وموصل الجديدة وحي العامل وغيرها من المناطق.

السؤال الأهم الآن: هل ستكون الموصل هي الضحية الثانية بعد الفلوجة؟ إذا كان الأمر كذلك فإن المشهد سيكون أكثر قتامة لأن الموصل مدينة كبيرة مترامية الأطراف يقدر عدد سكانها بحوالي أربعة ملايين نسمة، وطبيعة المقاومة في الموصل تختلف عن أنحاء العراق الأخرى حيث تمتاز عملياتها بالدقة، ويعمل مقاتلوها بقواعد حرب العصابات حيث لا يتمركز هؤلاء المقاتلون في مواقع أو مراكز محددة بل يضربون ويختفون دون أن يعثر لهم على أثر، وهو ما أقلق مضاجع قوات الاحتلال طوال السنة الماضية، حيث قامت هذه القوات بحملات دهم وتفتيش واسعة جداً في عموم مدينة الموصل خصوصاً في المناطق الساخنة مثل (حي العامل، وموصل الجديدة، وحي اليرموك، والمأمون، والزنجلي... الخ) دون أن تعثر على أي خيط يمكن أن يوصلها إلى أماكن المقاومين، بل إن عمليات الاعتقال التي تمت عن طريق العملاء واعتقل خلالها آلاف الأشخاص الذين تم تعذيبهم في معتقل شهير عند أهالي الموصل يطلق عليه اسم (الديسكو) لم يسفر عن أي دليل يوصل إلى المقاومين، ولم تثبت التهمة

على أي واحد ممن اعتقلتهم القوات الأمريكية كما يؤكد المحامي ياسر رئيس المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان والذي كان معتقلاً هو الآخر لفترة وجيزة لدى القوات الأمريكية، في مطار الموصل.

وقد أكد متحدث باسم ما يعرف (بجيش العسرة) وهو تجمع يضم عدداً من فصائل المقاومة الإسلامية أن القوات الأمريكية والحرس الوطني من بعدها سيواجهان أشباحاً في مدينة الموصل حيث اعتمدنا مبدأ (اضرب وانسحب ولا تترك أثراً) في مواجهتنا طوال الفترة الماضية. مؤكداً أن «الموصل أوجعت الاحتلال دون أن يكون هناك أي تسليط ضوء على أعمال المقاومة من قبل الإعلام. وقد أعطينا مراسل إحدى القنوات الفضائية في الموصل أفلاماً موثقة لعملياتنا ولكن القناة رفضت بث الأفلام والأخبار المتعلقة بالمقاومة الموصلية لأسباب لا نعرفها إلى الآن».

تجسيم السنة

المحللون السياسيون والمراقبون للوضع في العراق يؤكدون أن اشتعال المدن السنوية في العراق كان أمراً بديهياً، والحكومة المؤقتة تدرك ذلك بشكل مؤكد إلا أن الحسابات الطائفية التي

تلعب عليها قوات الاحتلال دفعت بحكومة علاوي إلى إشعال هذه المواجهة بهدف إشعال المدن السنوية وإخراجها من اللعبة السياسية في الانتخابات المزمعة مطلع العام القادم، حيث ستتشكل حكومة يفترض أنها منتخبة وتحظى بالاعتراف من الشرعية الدولية، حتى لو غاب السنة عن هذه الانتخابات فإن الولايات المتحدة ستضغط بكل ثقلها لإكساب هذه الحكومة المشروعية في المنظومة الدولية، ويمكن القول إن موقف السنة كان غير محسوم تماماً ويمكن وصفه بالمترقب للأحداث لاتخاذ موقف نهائي قبيل الانتخابات، إلا أن المواجهات دفعت هذا الموقف باتجاه الحسم والقطع بعدم المشاركة في الانتخابات.. تجلى ذلك في الموقف الذي أعلنته هيئة علماء المسلمين، والحزب الإسلامي العراقي الذي أعلن أنه يدرس بجديّة حالياً مسألة مقاطعة الانتخابات، وكل هذه الأمور في تقدير المراقبين كانت معروفة لدى الحكومة المؤقتة والأطراف المساندة لها في هذا الموقف.. فهل تتمكن العمليات العسكرية التي تعتمد سياسة الأرض المحروقة من إيقاف المقاومة المسلحة بحيث تنعم قوات الاحتلال الأمريكي بأيام هادئة وهانئة خلال ولاية بوش الجديدة؟ سيقى السؤال قائماً إلى أن تجيب عنه الأشهر المقبلة. ■

خلايا صهيونية لبث الفوضى وتنفيذ عمليات اغتيال

أكد العقيد جاسم حسين جبارة مدير شرطة محافظة صلاح الدين العراقية أن أجهزة استخبارات أجنبية وفي مقدمتها أجهزة الاستخبارات الصهيونية كونت خلايا بهدف بث الفوضى في العراق. وقال جبارة في تصريح نشرته صحيفة «الغد» الأردنية السبت الماضي ٢٧/١١/٢٠٠٤م، إن لدى الشرطة العراقية أدلة وإبانات تكشف تورط هذه الأجهزة في عمليات القتل والاعتقال والخطف لترويع المواطنين العراقيين. كما أكد جبارة «أن الشرطة العراقية وضعت يدها على وثيقة تؤكد تورط المخابرات الصهيونية في هذه العمليات من خلال قائمة مؤلفة من ٨٠٠ شخصية من النخب السياسية والعلمية والفكرية والطبية العراقية سواء كانوا من النظام العراقي السابق أو من المسؤولين الحاليين». من ناحية أخرى أكد العقيد عدنان الجبوري من وزارة الداخلية العراقية «أن ظاهرة الاغتيال والخطف سجلت أعلى معدل لها في تاريخ العراق، مشيراً إلى أن الوزارة تبلغ يومياً بعشرات عمليات القتل سياسية كانت أم إجرامية». وقال الجبوري: «إن أسباب اتساع هذه الظاهرة تعود إلى تدهور الأوضاع الأمنية وضعف فاعلية الأجهزة الأمنية العراقية في وضع حد لها والتي باتت تقلق جميع المواطنين العراقيين» ■

أعداد المعتقلين تضاعفت خلال الشهرين الأخيرين

أكد جنرال أمريكي أن عدد المعتقلين في العراق تضاعف تقريباً خلال الشهرين الأخيرين وارتفع إلى ٨٣٠٠ شخص. وأوضح الجنرال جيفري ميلر، وهو أحد المسؤولين عن المعتقلين، أنه «منذ بداية شهر أكتوبر الماضي زاد عدد المعتقلين الموجودين لدى قوات الاحتلال الأمريكية بحدود ٤٠٠٠ شخص نتيجة للهجمات التي تم شنّها على المقاومة في سامراء والفلوجة والموصل ومنطقة شمال أربيل. ومع ارتفاع عدد المداهمات المخطط إجراؤها كجزء من تصعيد الجهود الهادفة لسحق التمرد (المقاومة) قبل حلول موعد الانتخابات العامة مطلع العام المقبل، يسود اعتقاد بأن عدد المعتقلين سيستمر في الارتفاع خلال الأسابيع المقبلة». وأشار ميلر أن هناك ٤٦٠٠ معتقل في «معسكر بوكا» الموجود في جنوب العراق والذي كان يضم ٢٥٠٠ معتقل فقط قبل شهرين. وقال ميلر: إن التحقيقات الأخيرة كشفت عن «معلومات ذات قيمة كبيرة» حول أماكن اختفاء المتمردين - المقاومة - وحركاتهم وطرق عملهم رغم أن أكثرية الذين تم اعتقالهم حتى الآن هم من مستوى متدنٍ يتمثل بتأدية القتال فقط مع معلومات قليلة عن قيادة وتمويل التمرد، واعتبر ١٥٠ شخصاً من بين المعتقلين منذ أكتوبر الماضي بأنهم مهمون بالنسبة للاستخبارات العسكرية، حسبما قال ميلر. وأضاف قائلاً أنه تم بناء مرافق جديدة في «معسكر البقاع» لاستقبال عدد آخر من المعتقلين بحيث يستوعب ٦٠٠٠ معتقل قبل نهاية يناير المقبل. ■

مشاهدات مراسل من داخل الفلوجة

مدينة المساجد صارت بلا مأذن ولا أذان



يوم السبت (١١/٢٧) وقبل أن تغادر المدينة، فإن عبوات ناسفة كانت مزروعة في مبنى دائرة ماء ومجاري الفلوجة، انفجرت في عدد من جنود القوات الأمريكية، مما أسفر عن مقتل تسعة منهم، وإصابة ١٢ آخرين بجروح.

المحزن في الأمر مشاهدة العديد من المدنيين ممن حوصروا. دون أن يجدوا من يخرجهم، كانوا يقفون في منطقة وسط بين نيران القوات الأمريكية والمقاومة العراقية، فلاشتباكات ما إن تهدأ حتى تشتعل من جديد، والمدينة تعاني من انقطاع التيار الكهربائي منذ يوم الهجوم، بالإضافة إلى انقطاع الماء، وأغلب تلك العائلات يتفقر إلى المواد الغذائية التي تحتاجها. ويقول المقاومون: إنهم باتوا يخشون خشية جديفة من أن تكون بعض العائلات قد ماتت بسبب الجوع، واهتقارها للخدمات الأساسية.

حين هبط الليل وحلت الظلمة كان علينا أن نتهي الرحلة إلى الفلوجة، غير أن قصة المدينة التي تقاوم ما زالت مستمرة، فالمقاتلون في داخلها يصرون على المقاومة مهما كانت النتائج، بينما القوات الأمريكية ترفض أن يتكرر معها سيناريو نيسان (أبريل) ٢٠٠٤، لذلك فهي تستعمل كل ما تملك من قوة من أجل إخضاعها، لتبقى مدينة المساجد ساحة للقصف والتدمير، بعد أن غابت المعركة أغلب معالمها الجميلة، ولاسيما مأذن المساجد، التي تحولت إلى أماكن للقنص الأمريكية، وبالتالي صارت أهدافاً للنيران، لتبقى مساجد الفلوجة بلا مأذن ولا أذان ■

بيد القوات الأمريكية، فإن انسحابات تلك القوات بدأت تتوالى، بعد أن شن المقاتلون هجمات مكثفة، وشوهد عدد من الآليات العسكرية الأمريكية، وهي تسحب من بعض أطراف حي الجولان، الذي ما زال يشهد معارك متقطعة بين حين وآخر.

كما لا تزال المقاومة العراقية تقوم بين الفينة والأخرى بعمليات هجومية خاطفة، منها ما يتعرض للقطع الخلفية للقوات الأمريكية، ومنها ما يكون في المواجهة، حيث يقوم خمسة أو ستة من أفراد المقاومة بشن هجوم خاطف بواسطة القذائف الصاروخية على القوات الأمريكية المتمركزة في نقطة معينة، وهم يعلمون مسبقاً أنهم يخوضون مواجهة غير متكافئة نظراً لتفاوت العدد والعدة. وقد أزعجت هذه الطريقة القوات الأمريكية، كما يقول عبد الله، لأن الذين يتقدمون إلى مثل هذه العمليات غالباً ما يتمكون من إلحاق خسائر مباشرة وكبيرة بالقوات الأمريكية، ناهيك عما يمكن أن تتركه من أثر نفسي في صفوف الجنود الأمريكيين.

وأمكن لموفد «قدس برس»، الذي زار بعض الأماكن، التي تسيطر عليها المقاومة العراقية، أن يشاهد، بواسطة منظار مستطور، عدداً من السيارات الأمريكية من نوع «همر» وقد اشتعلت فيها النيران، أو أعطيت بالكامل، بالقرب من جامع الحضرة المحمدية شمال الفلوجة. كما أمكن له مشاهدة أكثر من عشرين آلية أمريكية مدمرة بالكامل، كما شاهد أجزاء من مروحية أمريكية من نوع «بلاك هوك». أسقطت في الفلوجة، وقد علقت على أسلاك وأعمدة الكهرباء، وفي فجر

كان علينا أن نتخذ طرقاتاً جانبية للوصول إلى الفلوجة، المدينة التي تتضارب بشأنها الأنباء، بين من يقول إنه تمت السيطرة عليها، ومصادر أخرى تؤكد أن المدينة ما زالت تقاوم.. كان رفيقنا في الرحلة واحداً من أهالي المدينة، تمكن من إخراج عائلته منها. لكنه يصبر على البقاء داخلها، رغم ما أصابها من خراب ودمار واسعين.

أخبرنا «الدليل» أن الأخطار جمة في الطريق، وأن الداخل إلى المدينة قد لا يخرج منها. وبالرغم من الأخطار الجسام، في مدينة صارت ساحة حرب لا تتوقف، فليس ثمة يد من المجازفة، قررنا دخول المدينة، والوقوف على حقيقتها ما جرى ويجري هناك.. دخلنا الفلوجة عبر نهر الفرات.. كان الطريق المائي هو الأكثر أمناً، أو ربما الأقل خطراً. أخبرنا رفيق الرحلة أو دليلها «عبدالله» أن الأمور أخذت تتحسن لصالح المقاومين بعد الأيام العشرة الأولى، وأن المدينة الآن تتعافى. حيث تقوم المقاومة بشن عشرات الهجمات اليومية على مراكز وتجمعات القوات الأمريكية، الأمر الذي اضطرها لتخفيف وجودها، كما قال.

دخلنا الفلوجة من أطرافها الغربية، كانت المنطقة شبه هادئة، غير أن أصوات الانفجارات بالإمكان سماعها بوضوح بين حين وآخر.. شهد يوم الجمعة (١١/٢٦) - حيث كنا هناك - اشتباكات عنيفة، بدأت منذ الساعة العاشرة، واستمرت إلى ما يقارب منتصف ليل الجمعة/ السبت (١١/٢٧-٢٦).

المناطق التي يسيطر عليها المقاومون في المدينة تتسع يوماً بعد آخر، فبعد أن كان ثلاثة أرباع المدينة

الانتخابات الرئاسية الفلسطينية..



محمد دحلان

مروان البرغوثي

أبو مازن



الفصائل حسمت موقفها.. وفتح تواجهه أزمة الاستقطابات

ترك عرفات خلفه خليطاً عجيباً ومتناقضاً من القيادات سواء في السلطة أو حركة فتح، فهناك الصراع بين الأجهزة الأمنية، وكذا التيارات المختلفة داخل فتح، والكتلة المؤيدة للرئيس، وهناك كتائب شهداء الأقصى، والغريب أن كل المختلفين والمتناقضين كانوا يعودون للرئيس الراحل عرفات للحصول إما على شرعية أو على فوائد مالية أو غيرها.

بنارها حينما أطلق مسلحون من حركة فتح النار عليه وعلى محمد دحلان، فقتل اثنان من مرافقيه، وددت الفوضى في المكان مما عكر صفو عملية انتقال السلطات بشكل سلس كما يرى المراقبون. وبغض النظر عن تسمية الحادثة بمحاولة

الضعلي لهذه المؤسسات الثلاث، في حين يحاول أبو مازن اليوم أن يتسلم التركة بهدوء. محمود عباس - أبو مازن - الذي اختير رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كان أول من استلم التركة. وفي بيت العزاء الذي أقيم في مدينة غزة، كاد أن يكتوي

القيادة الفلسطينية (وهو اسم عائم) ستعاني أزمة كبيرة في ترتيب صفوفها بسبب التداخل الكبير بين مؤسسات السلطة والمنظمة وحركة فتح، بحيث كان يصعب في كثير من الأحيان التمييز بينها، حيث كانت الفروق بينها تختفي في وجود (أبو عمار) كونه القائد

حوار: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com



أكد إسماعيل هنية عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية حماس أن الإدارة الأمريكية والصهيونية تحاولان إغراء السلطة الفلسطينية بالمفاوضات وإجراء بعض التسهيلات تزامناً مع قتل الرئيس عرفات بالسّم، محذراً من أن الركود إلى الوعود الأمريكية والصهيونية يعد ركضاً خلف السراب، ومطالباً بعدم العودة إلى نقطة الصفر وإريك الساحة الفلسطينية، وشدد هنية على أن القيادة الجماعية والشراكة في القرار حق للجميع وتعبير عن إرادة الجماهير ولن تقبل حماس وقوى الشعب الفلسطيني بسياسة التفرّد.

عضو القيادة السياسية لحركة حماس إسماعيل هنية:

«إسرائيل» وأمريكا تغريان السلطة بالمفاوضات والتسهيلات تزامناً مع قتل عرفات بالسّم

• في رأيكم ماذا الاهتمام الصهيوني والأمريكي الحالي باستئناف المفاوضات والعودة إلى خريطة الطريق بعد وفاة الرئيس عرفات؟

في اعتقادنا أن هذه رسالة إغراء متزامنة مع رسالة التسميم، ورسالة الإغراء تتمثل في أن شارون سيغير موقفه، ويخفف من تشدده مع القيادة الفلسطينية الجديدة وأن الإدارة الأمريكية ستفتح البيت الأبيض لهذه القيادة بشرط أن تلبى شروط المرحلة وتنتهي (التشدد) الفلسطيني. وتقبل بما هو معروض في خريطة الطريق، ونسختها المعدلة المتمثلة في خطة شارون لك الارتباط من طرف واحد. مع تعديل جديد عليها أنها يمكن أن تجرى بالتفاهم مع الشرك الفلسطيني الجديد بعد رحيل عرفات.. وفي مقابل ذلك على القيادة الفلسطينية أن تقدم بين يدي ذلك ما يدل على حسن النوايا. بدءاً بوقف التحريض ضد (إسرائيل) وتغيير مناهج التعليم والإعلام الفلسطيني، ثم بالتهنئة والهدنة، وصولاً إلى وقف الانتفاضة، ثم القضاء على أجنحة المقاومة للفصائل ونزع أسلحتها!!

إن هذه هي محاور الخطة الصهيونية، مما يجعل كل الأطراف الفلسطينية ذات الصلة أمام اختبار كبير: إما الاستجابة والتماهي، وهذا سيعقبه

مقصوداً من بعض الأوساط في القيادة، لأن استحقاق الإعلان الرسمي عن تسميم الرئيس مكلف، ويبدو أن السلطة غير مستعدة له.

• لماذا كان الاهتمام لكبير من حماس

بحدث وفاة عرفات؟

استدنا في موقفنا تجاه وفاة الرئيس إلى ضوابط شرعية، ووطنية، وإنسانية في وقت واحد، وتأكيداً على مسؤولية الحركة تجاه شعبنا في حال كهذه، وقد كان لموقف الحركة أثره الطيب على الساحة الفلسطينية عموماً. ولاقي استحساناً ورضى من أبناء الحركة.

وبالمناسبة، فإن مشاركتنا وقادة الفصائل في جنازة الرئيس عرفات في القاهرة جاءت بطلب منا ثم بموافقة مصرية، فالفكرة أصلاً جاءت من طرفنا لإظهار صورة عملية لوحدة شعبنا وقواه في مثل هذه المحطات المهمة، وكذلك كان الموقف داخل الأرض المحتلة.

المؤشرات تنم عن عدم استعداد السلطة وفتح عملياً لمتطلبات الشراكة السياسية الحقيقية مع الآخرين

• بداية.. ما الخلفية التي استندت إليها تأكيدات حركة حماس على أن وفاة الرئيس الراحل ياسر عرفات جاءت نتيجة تسميم؟

الملايسات والشواهد، وظروف الوفاة والتدهور المفاجئ في صحة الرئيس أثناء وجوده في المقاطعة، وما صاحب ذلك من إجراءات في مستشفى بيرسي الفرنسي أكد لدينا فتاعة راسخة أن (إسرائيل) سممت الرئيس عرفات، وأن شارون تخلص منه بعملية اغتيال مستترة. لقد كنا نود أن يكون موقف السلطة مغايراً عما هو عليه الحال، بحيث نشعر بأن هناك موقفاً يشكل تعبيراً عن حقائق الواقع وعن المسؤولية الوطنية، بدلاً من الانشغال في حمى المفاوضات من جديد، وعلى ما يبدو فإن الإقرار بحقيقة تسميم الرئيس عرفات ومتابعتها ومحاسبة المتسببين بها سيؤدي إلى تسميم الأجواء مع الاحتلال وقيادته، وبالتالي يؤدي إلى إفساد مبكر لأجواء المفاوضات القادمة مع شارون، وإلزاماً نفسر قول الرئيس لأحد المقربين إليه في المقاطعة «يا فلان!! هل وصل إلي الإسرائيليون أخيراً؟»، حينما بدأ يشعر بتغير مفاجئ في وضعه الصحي.

نحن نعتقد أن هناك تواطؤاً دولياً، وسكوتاً

٢٥ ألف طن.. فائض العام الحالي و١٥ ألفاً العام الماضي الفلسطينيون ممنوعون من تصدير زيت الزيتون



الدولي جيش الاحتلال بضرورة السماح للفلسطينيين بالوصول إلى أراضيهم ومزارعهم؛ إلا أن حكومة الاحتلال لم تستجب. فقد أكدت الأمم المتحدة في بيانها السنوي أن الحكومة الصهيونية أخلت بالتزامها للمبعوث الإنساني كاثرين برتيني عام ٢٠٠٢م بالسماح للمزارعين بدخول أراضيهم خلال موسم الزيتون.

نشرة معلوماتية فلسطينية صدرت مؤخراً أكدت أن قوات الاحتلال قامت خلال الفترة من ديسمبر ٢٠٠٢م حتى فبراير ٢٠٠٣م باقتلاع حوالي ٢٢١ ألف شجرة زيتون قدرت خسائرها بمليوني ونصف المليون دولار أمريكي، وفي عام ٢٠٠٢م استلمت الأمم المتحدة تقارير عن ١٩٠ حادث عنف وتخريب واقتلاع أشجار من قبل جيش الاحتلال والمستوطنين.

القيود المفروضة على حرية التصدير والإغلاقات والجدار العنصري جعلت من زيت الزيتون حبيساً في أوان بلاستيكية لعدم مقدرة الأهالي تسويقه أو تصديره.

فحسب إحصائية وزارة الزراعة الفلسطينية قدر الفائض هذا العام بـ ٢٥ ألف طن من زيت الزيتون يضاف إليها ١٥ ألف طن من العام الماضي.

زيت الزيتون في فلسطين أصبح حبيساً كأبناء شعبه المسجونين في سجون الاحتلال، فأصحاب الأرض رهائن، إجراءات الاحتلال، والأبناء وراء القضبان، وزيت الزيتون حبيس في أوان بلاستيكية ينتظر الإفراج عنه.

تعتبر شجرة الزيتون عماد الاقتصاد الفلسطيني وتشكل مزارع الزيتون ٤٥% من مساحة الأراضي الزراعية الفلسطينية، وذلك حسب إحصائيات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الأغذية العالمية.

كما أن قطف ثمار الزيتون مصدر رزق للكثير من الفلسطينيين؛ حيث يوجد في هذا العام ١٠ ملايين شجرة زيتون في الأراضي الفلسطينية حسب إحصائية للأمم المتحدة ومن المتوقع أن تنتج ما يقارب ١٨١ كيلو جرام من الزيتون للدونم الواحد.

بعد عملية القطف ينقل المزارعون الزيتون الطازج إلى المعاصر ومن ثم إلى المدن الفلسطينية لتسويق زيت الزيتون؛ إلا أن الإغلاق والجدار العنصري جعل وصول الفلسطينيين إلى أراضيهم لقطف الزيتون وعصره ومن ثم تسويقه دليلاً من المستحيل ورحلة محفوفة بالأخطار. وبالرغم من إلزام القانون الإنساني

إرباك واسع في الساحة الفلسطينية، وإما الثبات والتمسك بوحدة شعبنا وحتوفه، وأملنا كبير في وعي قيادات شعبنا وأطرافه المختلفة لتضويت الفرصة.

• وما الدور المطلوب من الفصائل والسلطة في مرحلة ما بعد الرئيس عرفات؟

على المستوى السياسي لا بد من التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني وثوابته الوطنية وحقه المشروع في الدفاع عن نفسه أمام الاحتلال والعدوان، وعدم الانزلاق من جديد إلى دوائر المفاوضات البائسة واستحقاقاتها التي تمس جوهر القضية وعدم إعادة إنتاج المرحلة التي صاحبت بدايات تطبيق أوسلو، وهذا ما هو ملاحظ من حيث السيناريو والخطاب والتحركات، وكل ذلك يؤثر سلباً على توحيد الشعب الذي تجلى في السنوات الأربع الماضية.

وأما إدارياً، فهذا تحدٍ كبير، واختبار حقيقي، فالسنوات الأخيرة التي سبقت رحيل عرفات - رحمه الله - كانت تلح على الجميع بضرورة إنهاء حالة التفرّد في الساحة الفلسطينية، وحمية تشكيل قيادة وطنية موحدة على قاعدة الشراكة الحقيقية في القرار السياسي الفلسطيني، فكيف الحال وقد رحل أبوعمار!، وإذا كنا ومعنا الكثيرون قد رفضنا سياسة التفرّد في حياة عرفات فكيف لنا أن نقلها في مرحلة ما بعده؟!

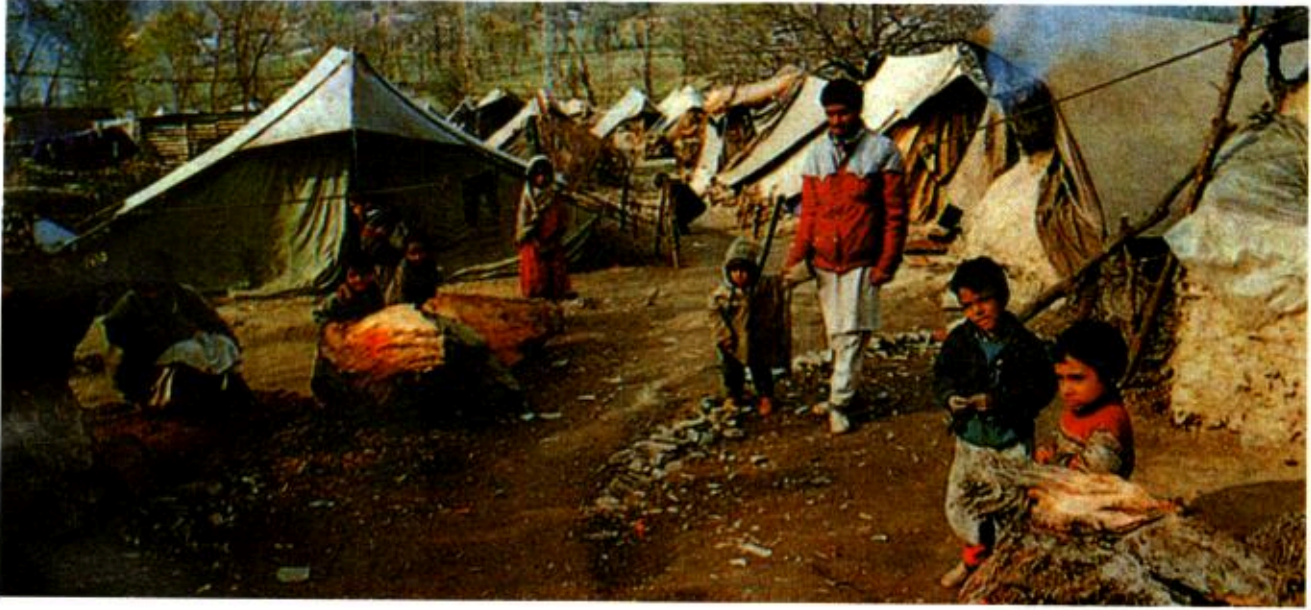
• وكيف تقيمون ما بدأتها فتح والسلطة بترتيب البيت الفتحاوي كخطوة على طريق ترتيب البيت الفلسطيني؟

نحن مع ترتيب ووحدة حركة فتح وابتعادها عن أي تنازع أو صراع لأن ذلك مصلحة وطنية، ولكننا في الوقت ذاته نرى أن المرحلة الجديدة تفرض استحقاقاً فلسطينياً شاملاً يتعلق بالقيادة وإدارة القرار الفلسطيني؛ خاصة أننا أمام مرحلة بالغة الدقة والخطورة سواء من زاوية المحافظة على الحقوق والتضحيات، أو من زاوية التصدي للمؤامرات القادمة، ومحاولات العبث بالساحة الفلسطينية.

• أخيراً.. ماذا عن موقف حماس من الانتخابات الرئاسية؟

السلطة تريد حصر الاستحقاق الانتخابي في انتخابات الرئاسة فقط، لأن المطلوب والضروري بالنسبة لها هو ملء موقع شاغر يتعلق برئيس السلطة، والقانون يجبرها على أن يكون ذلك بالانتخابات بعد ٦٠ يوماً.. ونحن أكدنا أن الاستحقاق لا يجب أن ينحصر في ذلك، بل هو استحقاق فلسطيني وطني شامل.

موقف حماس يركز على مبدأ الانتخابات كحق لكل مواطن وكوسيلة حضارية، وضرورة إجراء انتخابات شاملة ومترامنة والحركة سوف تعلن موقفها بشكل نهائي من الانتخابات الرئاسية قريباً وفور الانتهاء من دراسة ذلك في مؤسساتها الحركية.



أحداث مؤلمة شهدتها مخيم اللاجئين من مسلمي أراكان في منطقة أوكيا بمحافظة كوكسبازار على الحدود البنغالية. البورمية صباح الثلاثاء ١٦/١١/٢٠٠٤م راح ضحيتها ١٣ قتيلاً و ٢٥٠ جريحاً من اللاجئين الموجودين بالمخيم برصاص الشرطة البنغالية. القتلى والمصابون أضافوا إلى المأساة التي يعيشها اللاجئون في المخيم وعيدهم الحزين بعيداً عن الأوطان بعداً آخر تمثل في عمليات القمع الشديد التي تقوم بها الشرطة لإعادة تهجير هؤلاء اللاجئين إلى أراكان قسراً.

حملة مفاجئة وقاسية لإعادتهم قسرياً إلى بورما

حكومة بنغلاديش المسلمة «تقلب ظهر الجن» لمسلمي أراكان

أرباب الأسر من اللاجئين حسب الخطة وتسليمهم للشرطة، التي تعرض على هؤلاء اللاجئين خيارين: إما العودة إلى بورما وإما السجن بعد الضرب المبرح.

المهاجرون لم يتحملوا الوضع فقاموا بتنظيم الاحتجاجات والمظاهرات، وبدأوا إضراباً شاملاً عن الطعام في شهر أغسطس الماضي للمطالبة بإلغاء فكرة المسؤولين ومشروع الإعادة القسرية. وبعد تدخل رئيس مكتب مفوضية اللاجئين في بنغلاديش «كريستوفر لي» عادت الأوضاع للهدوء، ووعد «لي» اللاجئين بعد مباحثاته مع السلطات المختصة بأن تنفذ الحكومة مطالبهم. ولكن الحكومة من الناحية العملية لم تغير موقفها، واستمرت في الإعادة القسرية بأسوأ ما كان عليه سابقاً، وحتى لا تعلق أصوات الاحتجاج مرة أخرى بدأت الحكومة بإلقاء

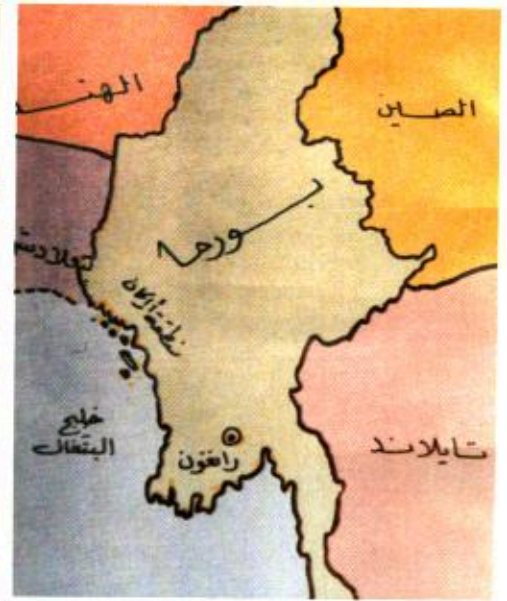
البنغالية الأخيرة ضد اللاجئين المسلمين من أراكان بسبب الاتفاقية التي وقعتها الحكومة الحالية مع بورما لتوطيد العلاقة التجارية بين البلدين، حيث اشترطت حكومة بورما العسكرية على بنغلاديش إعادة جميع اللاجئين دون شرط أو ضمان لحقوقهم في بورما بعد العودة، وذلك حتى تتخلص بورما من ضغوط الأوساط الدولية بخصوص مشكلة اللاجئين. فبدأت بنغلاديش بإعادة اللاجئين تلبية لمطالبة بورما رغم أن اللاجئين يرفضون الإعادة القسرية بدون ضمان.

الحكومة البنغالية لتنفيذ خطتها ولتسهيل إعادة اللاجئين قامت بتعيين بعض المتعاونين كمسؤولين عن مخيم اللاجئين وتركوا لهم حرية اتباع الوسائل المناسبة لدفع اللاجئين لترك المخيم، حيث قام هؤلاء المسؤولون باعتقال

وقد أضحى هؤلاء اللاجئون بين ناري العودة إلى بلدهم حيث الحكم العسكري الشيوعي البورمي الذي أذاقهم الويلات ولم يتركوا بلدهم إلا بسبب مجازره ضد المسلمين من أبناء أراكانز، وبين قسوة الشرطة البنغالية وبعض السكان المحليين تجاههم لدفعهم للعودة إلى ديارهم وترك المخيم الذي عاشوا فيه منذ عام ١٩٩٢م عندما هاجر عدد كبير من اللاجئين البورميين من أراكان المحتلة فراراً من استبداد الحكومة البوذية العسكرية الغاشمة، ويسكن فيه حالياً ١١٠٨٣ أسرة بصفة رسمية ومسجلة لدى الحكومة واللجنة المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR.

لماذا الآن؟ المراقبون فسروا القسوة

(*) رئيس سابق لاتحاد الطلاب المسلمين أراكان (بورما)



صفقة بين حكومتي بنجلاديش وبورما لإغلاق ملف اللاجئين دون ضمانات

١٣ قتيلاً و٢٥٠ مصاباً ثاني أيام عيد الفطر المبارك بيد الشرطة البنغالية

أهالي المخيم أن بعض المهاجرين المحليين انتهكوا أعراض إخوانهم المسلمين اللاجئين إمعاناً في إذلال اللاجئين وإجبارهم على مغادرة المخيم.

الوضع الحالي

الحكومة البنغالية فرضت على المخيم حراسة مشددة حيث يحاصره أكثر من ٦٠٠ شرطي من جميع الجوانب، لمنع المهاجرين من مغادرة المخيم، وعدم السماح للصحفيين والمراقبين ورجال المنظمات الإنسانية بالنفاذ إلى داخله وذلك لفرض تعقيم إعلامي كامل على الانتهاكات التي حدثت، ولم تتوقف الحكومة كذلك عن حملة الاعتقالات في صفوف اللاجئين والتي تبدأ من الساعة السابعة صباحاً، وتستمر إلى الثامنة ليلاً. أوقات العمل وجلب الرزق - وتقوم بإيداعهم السجن مباشرة - دون تحقيق أو محاكمة - بتهمة الإرهاب.

الرجال من اللاجئين - عدا الأطفال الصغار والشيوخ الكبار - هروا إلى الغابات المجاورة خوفاً من اعتقال الشرطة لهم أو الضرب المبرح بأيدي السكان المحليين، هذه الأوضاع زادت من مأساة اللاجئين، فهم بين هارب أو معتقل مما زاد من صعوبة أوضاعهم الاقتصادية والإنسانية فهم لا يجدون حتى ملابس تقيهم برد الشتاء القارس.. وهكذا أصبح اللاجئين يعيشون في اضطراب شديد وخوف مستمر، فهم لا يعرفون أين مصيرهم وأي مستقبل ينتظرهم. ■

شكوتنا للمفوضية والجهات المختصة.. ثم قطعوا أصابع اليد اليمنى وهم يقولون له: «بهذه الأصابع حملت القلم لتكتب ضدنا»، واستمرت عملية التعذيب إلى أن فارق الحياة في الساعة التاسعة صباح نفس اليوم (الثلاثاء).

ولم يكن العدد الكبير من القتلى والمصابين كافياً في نظر الشرطة لردع اللاجئين، فأمرت السكان المحليين بقيادة «بختيار ممبر» - مسؤول السكان المحليين - بالهجوم على اللاجئين حاملين العصا والسيوف والأسلحة الخفيفة، وبكل قوة وقسوة دون تفرقة بين الشيوخ والأطفال والنساء، وقاموا كذلك بهدم أكواخ (بيوت) اللاجئين التي يسكنون فيها ثم يقومون بمهمتين تحت عين الشرطة:

أولاً: نهب أموال اللاجئين، بغض النظر عن الثمين والرديء - فحتى الملابس قاموا بتجريد اللاجئين منها...

يقول أحد شهود العيان - خاف من ذكر اسمه -: «تأخرت امرأة في خلع مجوهراتها التي تلبسها في أذنيها فقطعوا أذنيها بالسكين وأخذوا المجوهرات».

ويضيف قائلًا: «لم يبق شيء في أيدي هؤلاء المساكين من المال، فهم الآن يبستون جاعين في العراء، لا يجدون ملابس ولا غطاءً لإنقاذ أنفسهم من برد الشتاء، فالأطفال والشيوخ يرتجفون من شدة البرد خاصة مع دخول الشتاء القارس لتلك المنطقة الحدودية».

ثانياً: هناك الأعراض: حيث أكد العديد من

القبض على المثقفين ووجهاء اللاجئين؛ حيث وصل عدد المسجونين في تلك الفترة إلى ٢٠٠ شخص. وشددت من قبضتها على المخيم كي لا تدع فرصة لأي رد فعل من اللاجئين.

وعندما اتصل اللاجئين بالمفوضية مرة أخرى ردت عليهم بأن الحكومة منعتهم من التدخل في شؤون اللاجئين في هذه المرحلة.

مجزرة العيد

بدأت مأساة اللاجئين في العيد عندما اعتقلت الشرطة البنغالية بقيادة الضابط محمد وحيد. مجموعة من اللاجئين الذين جلسوا ثاني أيام عيد الفطر المبارك (الثلاثاء) ١٦/١١/٢٠٠٤م في بنجلاديش ورابع أيام العيد طبقاً لدول الخليج) أمام مسجد المخيم، ومن بينهم السيد إسحاق - الذي كان متحدثاً عن اللاجئين أمام مفوضية اللاجئين - الأمر الذي أدى إلى تظاهر بعض المهاجرين ضد هذا التعسف، فبادرتهم الشرطة بإطلاق النار فسقط ١٣ قتيلاً وأكثر من مائتي جريح. ويرى الأطباء والمراقبون أن عدد القتلى سيصل إلى خمسين، بسبب غياب الرعاية والعلاج الكافي، ولم تكفف الشرطة باعتقال السيد إسحاق بل قامت بممارسة شتى أنواع التعذيب ضده، مما أدى في النهاية إلى قتله تحت يديها، فقد قال شهود عيان: إن الشرطة قامت بكسر أسنانه وقطع لسانه قائلين له: «بهذا اللسان



غانا... لم تشهد منذ ولادتها تطوراً سياسياً ملحوظاً مثلما تعيشه الآن حيث استقرت الأوضاع السياسية فيها منذ عام ١٩٩٢م بعد أن تخلت الدولة التي لا يتجاوز عمرها بضعة وأربعين عاماً عن نظام عسكري اعتبره البعض نظاماً فوضوياً، واتجهت إلى الحكم المدني الديمقراطي وذلك بفضل قيادة الرئيس السابق «جبرجون رولينس»، والذي كان في نظر أغلبية الشعب الغاني رجلاً مناسباً طوال الفترة الرئاسية التي قاد زمامها، وربما لقبه آخرون برئيس العصريين. وقد وصل إلى الحكم بانقلاب عسكري وظل يقود غانا لمدة ١٠ سنوات ثم خلع الزي العسكري ليبدأ نظام حكم ديمقراطي مدني دام ثماني سنوات متتابعة وانسحب بعدها، تطبيقاً للدستور الذي ينص على تولي الرئيس لفترتين متتاليتين فقط مدة كل منهما ٤ سنوات.

المسلمون في غانا.. رمانة الميزان في الانتخابات الرئاسية

بالمسلمين.

فالحزب الديمقراطي قدم خدمات كبيرة من الناحيتين الاقتصادية والثقافية وطور البنية التحتية للدولة وكانت سياسته مع المسلمين متميزة مقارنة بالأحزاب السياسية الأخرى منذ استقلال غانا عام ١٩٥٧م وما تلا ذلك من تدخلات عسكرية مفرقة، وهاز الحزب لمرتين متتاليتين قبل أن يمني ب الهزيمة عام ٢٠٠٠ م. ويحسب للحزب أيضاً صياغته للدستور الجديد وإدخال تعديلات وتقييدات إيجابية عليه. وإلغاء أي مادة قانونية تنص على وجود فروق عرقية أو عصرية بين أبناء الشعب الغاني. وقد صدر هذا الدستور بعد انتقال الدولة من النظام العسكري إلى النظام السياسي الديمقراطي عام ١٩٩٢م. وهذا يعتبر بلا شك جانباً من الجوانب الإيجابية لحزب المجلس الديمقراطي الوطني والتي استفاد منها المسلمون بصفة خاصة، حيث غدوا كغيرهم يتمتعون بحقوقهم كاملة بعد أن كانوا مهمشين. أما نقطة الضعف أو الخلل السياسي لهذا



في ٧ ديسمبر الحالي، حيث قام كل من الحزبين باختيار مرشح مسلم نائباً للرئيس المرشح، الأمر الذي أوقع المسلمين في حيرة سياسية: فالحزب القومي الجديد بقيادة «جيايكوفو» أعاد اختيار الحاج علي محمد نائباً له، كما اختار حزب المجلس الديمقراطي الوطني بقيادة «أتاملس»، السيد الحاج عبد المؤمن نائباً له. وتتبع الحيرة أيضاً من أن كل حزب منهما له إيجابياته وسلبياته سواء على المستوى القومي أو فيما يخص علاقته

أبرز الأحزاب السياسية، وأبرز الأحزاب السياسية على الساحة حالياً هما حزب المجلس الديمقراطي الوطني، والحزب القومي الجديد الذي يقود الحكم حالياً. والجدير بالذكر أن حزب «المجلس الديمقراطي الوطني» الذي كان تحت قيادة «جبرجون رولينس» يعتبر أول حزب يفوز مرتين متتاليتين حتى الآن، وذلك في سنة ١٩٩٢م ثم عام ١٩٩٦ م، ولكنه باء بالفشل في المرة الثالثة. ولعل سبب ذلك يرجع إلى أمرين مهمين:

أولهما تعاقب الحزب عن كون المسلمين يشكلون نسبة كبيرة من سكان البلاد، فقام بترشيح سياسي غير مسلم لمنصب نائب الرئيس من المنطقة الشمالية التي يشكل فيها المسلمون نسبة عالية من السكان.

أما السبب الثاني الذي أدى إلى فشل الحزب الديمقراطي فهو الخلاف الذي وقع داخل صفوفه حول ترشيح الرجل المناسب لمنصب الرئيس، وهنا انتهز الحزب القومي الجديد هذه الفرصة فبادر إلى اختيار نائب مسلم لرئيس الحزب من المنطقة الشمالية نفسها. وهو السيد الحاج علي محمد، وبذلك فاز هذا الحزب - وللمرة الأولى - في كل من الانتخابات الرئاسية والنيابية والتي تناهس فيها الحزبان عام ٢٠٠٠م.

نائب مسلم في الحزبين

فيما يتعلق بنتائج الانتخابات... يصعب التنبؤ بنتائج الانتخابات الرئاسية التي ستجرى

من المحافظات مجموعها ١١٠ محافظات، ووفقاً للدستور الحالي فغانا جمهورية يحكمها رئيس منتخب من الشعب مباشرة، وكل فترة انتخابية أربع سنوات، ويحق للرئيس ترشيح نفسه لأربع سنوات أخرى بحيث تكون أقصى مدة لحكمه ثماني سنين ■

تقع جمهورية غانا غرب إفريقيا وتبلغ مساحتها ٢٣٨٥٣٣ كلم مربعاً ويصل عدد سكانها إلى ١٨ مليون نسمة تقريباً وعاصمتها أكرا.

ويشكل المسلمون من إجمالي السكان: ٢٥-٤٪ ويتركزون في الشمال، وتتكون غانا إدارياً من عشر مناطق، تحت كل منطقة عدد



أكد الدكتور رامز مصطفى زكي المدير العام للمركز الألباني للفكر والحضارة الإسلامية بالباتيا أن ألبانيا عانت على مدى ٥٠ عاماً من القهر الشيوعي إلا أنها استطاعت المحافظة على هويتها الإسلامية، مشيراً إلى أن ألبانيا بلد مسلم تحيط به الأخطار من كل جانب، حيث تقع بين مجموعة من الدول التي تعد مركزاً للكاثوليكية والأرثوذكسية في العالم.

مدير المركز الألباني للفكر والحضارة د. رامز زكي:

الإسلام يسير بخطى ثابتة نحو الأمم رغم ميراث الحكم الشيوعي وواقع الضغوط التنصيرية

وغيره جعل المسلمين في موقف صعب للغاية، الأمر الذي جعل جيلاً كاملاً ينتمي إلى الإسلام اسماً فقط ولا يعرف عن الإسلام إلا اسمه، هذا وتحل ألبانيا موقعاً استراتيجياً مهماً في القارة الأوروبية لذلك فهي دائماً مستهدفة من قبل أعداء الإسلام، ورغم أنها عاشت نحو ٥٠ عاماً تعاني من القهر الشيوعي إلا أنها حافظت على هويتها الإسلامية ولم ينجح أعداء الإسلام في طمسها طوال هذه الفترة.

• كيف كانت ألبانيا قبل الوقوع تحت براثن الشيوعية؟

وأوضح دزكاي أن التنصير منتشر بصورة مخيفة في ألبانيا حيث تبدل منظمات التنصير جهوداً كبيرة لتحقيق أهدافها.

وقال: إن الإسلام يسير بخطى ثابتة في ألبانيا رغم المحاولات التي تريد تشويه صورته، موضحاً أن الحياة الإسلامية بدأت تعود إلى ألبانيا بالتدريج.

• في البداية نود أن تعطينا نبذة عن الإسلام والمسلمين اليوم في ألبانيا؟

. ألبانيا دولة مسلمة والإسلام استقر في البلاد الألبانية منذ قرون، ولكن الظروف التي مرت بها البلاد من دخول الفكر الشيوعي

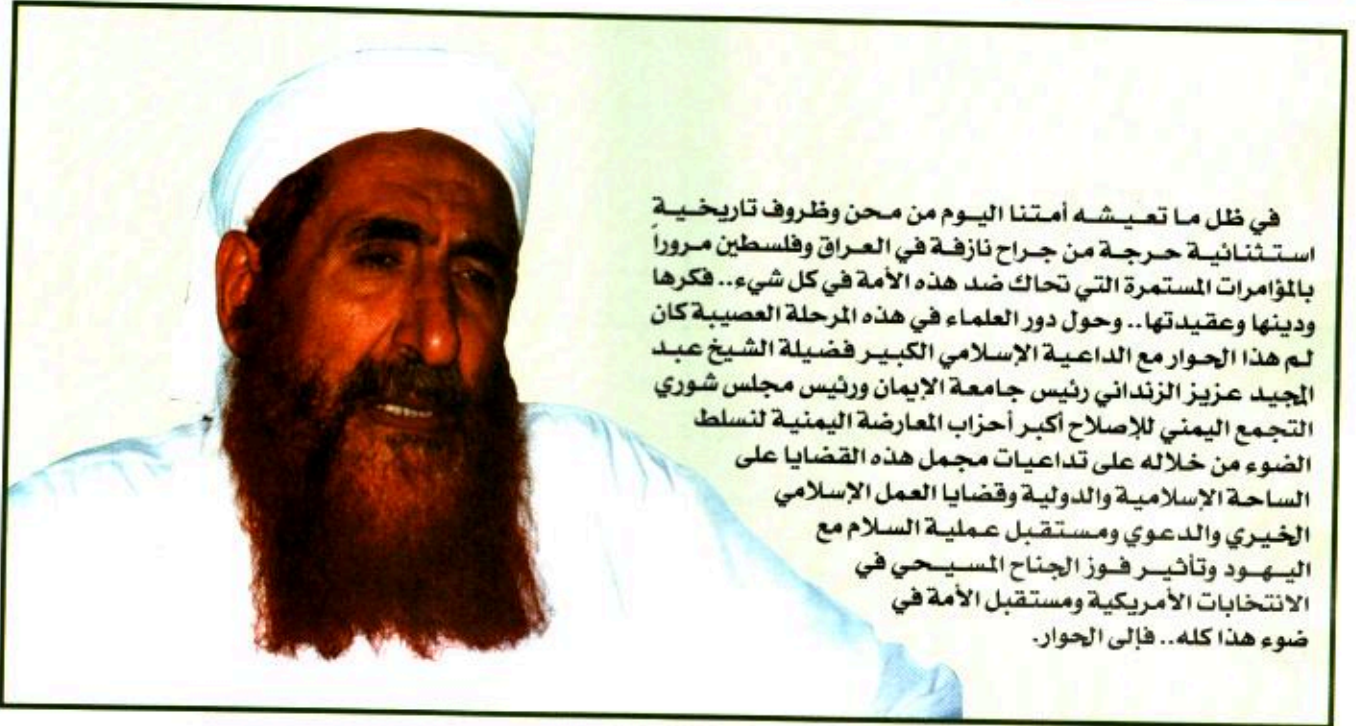
الحزب فهي قصوره في فهم قوة ونسبة المسلمين الحقيقية في غانا مما أفقده تصويتهم في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٠م. أما الحزب القومي الجديد فقد تبه لهذا الخلل، فانتهاز الفرصة حينها، وذلك باختيار السيد الحاج علي محمد نائباً لرئيس الحزب لعله يحقق حلمه الذي طالما سعى إلى تحقيقه بالوصول إلى السلطة وهو ما حظي به في الانتخابات السابقة، رغم أن الحزب القومي يعد وريثاً لحزب سابق تبني الدعوة إلى طرد وإجلاء نسبة من المسلمين استوطنوا غانا قبل استقلالها عام ١٩٥٧م وترسيم حدودها بالشكل الحالي، حيث إنه من المعروف أن الدولة الحديثة في إفريقيا بمفهومها الغربي نشأت بعد استقلال الدول الإفريقية وقبلها كانت أقاليم تلك الدول تشهد تحركات وانتقالات لمجموعات سكانية مختلفة.

وباختصار نعود فنقول إن اختيار السيد الحاج علي محمد نائباً لمنصب الرئاسة هو السبب الأوحى أو الرئيس في نجاح هذا الحزب في الانتخابات الرئاسية الماضية، لكن الذي لا يزال موضع إشكال وتساؤل هو: هل من المتوقع في هذه المرة أن يفوز هذا الحزب القومي الجديد؛ وخاصة بعد أن أدرك العام والخاص إنه «عند الرهان تعرف السوابق» حيث شهدت الفترة التي حكم فيها الحزب نزاعات عرقية وقبلية، أدت في إحدى المرات إلى مقتل رئيس قبيلة «داغومبا» المسلمة وعدد من أبنائها؟ وتعتبر هذه الواقعة من أشنع الوقائع وأبعدها أثراً في نفوس القبائل الشمالية بوجه عام، وهذا قد يكون سبباً في فقدان الحزب القومي الجديد ثقته عند المسلمين، وخاصة أولئك الذين لهم ارتباط مباشر بالقضية. أضف إلى ذلك أن هناك وعوداً عديدة تكفل بمسؤولية تنفيذها الحزب القومي دون حسابات مسبقة فباتت هذه الوعود سراباً حتى الآن.

وهذا لا ينفي وجود إيجابيات للسنوات الأربع التي قضاها الحزب في الرئاسة حيث اهتم بالجانب الأمني، وشق الطرق وتعبيدها ومحاولة رفع وتحسين الوضع الاقتصادي.

انقسام سياسي

تبني الحزبين لمبدأ الاعتراف بتزايد نسبة وتأثير المسلمين واختيار كل منهما نائباً مسلماً لمرشحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، جعل الأمر صعب التحليل.. ووضع المسلمين في مأزق سياسي.. إلا أنه من ناحية أخرى يعتبر بلا شك تقدم نحو مستقبل أفضل للمسلمين في غانا.. ذلك المستقبل الذي طالما تطلّعوا إليه ■



في ظل ما تعيشه أمتنا اليوم من محن وظروف تاريخية استثنائية حرجة من جراح نازفة في العراق وفلسطين مروراً بالمؤامرات المستمرة التي تحاك ضد هذه الأمة في كل شيء.. فكرها ودينها وعقيدتها.. وحول دور العلماء في هذه المرحلة العصبية كان لم هذا الحوار مع الداعية الإسلامي الكبير فضيلة الشيخ عبد المجيد عزيز الزنداني رئيس جامعة الإيمان ورئيس مجلس شوري التجمع اليمني للإصلاح أكبر أحزاب المعارضة اليمنية لنسلط الضوء من خلاله على تداعيات مجمل هذه القضايا على الساحة الإسلامية والدولية وقضايا العمل الإسلامي الخيري والدعوي ومستقبل عملية السلام مع اليهود وتأثير فوز الجناح المسيحي في الانتخابات الأمريكية ومستقبل الأمة في ضوء هذا كله.. فإلى الحوار.

رئيس مجلس شوري الإصلاح اليمني الشيخ عبد المجيد الزنداني:

الإسلام دين الله.. ولن تستطيع قوة القضاء عليه لأن الله تكفل بحفظه إلى قيام الساعة

عندنا هي جزء من ديننا لقوله تعالى ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ (٧٧)﴾ (الحج)، ولا يمكن لأحد أن يلاحق أفراد الشعب وأفراد الشعوب الإسلامية كلها لينتزع من قلوبهم هذا الخير، سيبقى هذا الخير وسيبقى فعل الخير مادام الدين في قلوب الناس، لكن فرص القوة والضعف هي التي تتأثر بحسب الضغوط التي تمارس ضدهم ولن يدوم الباطل ولن يدوم الظلم ﴿سِنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ (الأحزاب: ٦٢).

• ما واقع العمل الإسلامي اليوم في ظل المتغيرات الدولية الحالية؟

- العمل الإسلامي هو سلوك المتدين الذي يريد أن يخدم الدين به في أي زمان ومكان.. وهذه مسألة تتعلق بتدين الأشخاص وتدين المجتمعات وعمق ذلك التدين فالأشخاص والجهات والمؤسسات التي.. تريد أن تمارس سلوك التدين الذي تؤمن به هي التي تقوم به

عشر من سبتمبر؟

- أثرت عليه هذه الضغوط التي يمارسها الأمريكيان بغير حق ضد المسلمين في الوقت الذي يشجعون الأعمال الخيرية في بلدانهم كالجمعيات الدينية. بينما يشنون حرباً على الجمعيات الخيرية في بلدان المسلمين. ولا شك أن هذا يؤثر على الأعمال الخيرية ولكن لا يمكنه القضاء عليها لأن الأعمال الخيرية

إذا أردنا الفوز والنجاة
فلا بد من العودة إلى
الإيمان.. نطلقه
بأسنتنا شهادة للحق
ونلتزم به في سلوكنا

• في ظل ما تعيشه الأمة اليوم من ظرف تاريخي خطير، ألا ترى غياباً لدور العلماء؟

- علماء الأمة هم حملة الكتاب الكريم والسنة النبوية.. وواجبهم معلوم وهو بيان هذا الدين والهدى للناس ليستدلوا إلى الموقف الذي يرضي الله جلا وعلا ويسعدهم في دنياهم وأخرتهم، ولا يزال العلماء يقومون بهذا الواجب في كل الظروف والأحوال مهما اشتدت الهجمات ومهما تغيرت الأحوال.

• حملة تجفيف منابع التدين في العالم الإسلامي... هل حققت أهدافها؟

- نجحت بنسبة في المؤسسات التي تتبع الحكومات والتي تخضع للضغوط الدولية.

• هل تأثر العمل الخيري الإسلامي في ظل المتغيرات الدولية الجديدة وخصوصاً في أعقاب أحداث الحادي

وتصمد في كل حال من الأحوال وفي كل ظرف من الظروف، وهذه الضغوط الدولية التي نراها اليوم قد مرت الأمة الإسلامية بمثلها وأكثر خلال فترة الاستعمار وقبلها في ظروف من الفتن والحروب، ولكن الدين دين الله ولن يستطيع أحد أن يقضي عليه لأن الله تكفل بحفظه وقال ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرْتَلِيهِ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ حَافِظُونَ﴾ (الحجر) فسيحفظه الله بالعلماء ويحفظه الله بالمؤسسات ويحفظه الله بالدول، ولن يأتي يوم ينتهي فيه الدين من الأرض، لكن هذه الضغوط التي تأتي تضيق على الناس في بعض المجالات فيتحركون في مجالات أخرى وهكذا.

• ما مستقبل التنسيق والتعاون بين الحركات الإسلامية في ظل هذه المرحلة؟

الأصل أن يكون العاملون في الحقل الإسلامي متعاونين لأنهم يعملون في حقل واحد ومجال واحد.. واليوم جميع المؤسسات والهيئات والتنظيمات المحلية والدولية التي تلتقي على أهداف مشتركة وواحدة تسعى لأن تتوحد وتتسق فيما بينها وإن كانت من مختلف الدول، ومن مختلف الاتجاهات والمشارب والأفكار.. فأولى بالمسلمين وأولى بالعاملين في الحقل الإسلامي.. وهم يلتقون

علي هدف واحد.. أن يكون بينهم هذا التنسيق وهذا التعاون تحقيقاً لأمر الله القائل ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

ولعل الظروف التي تمر بها الأمة تظهر الحاجة إلى مزيد من هذا التعاون.

• ما تأثير فوز الجناح المسيحي في الانتخابات الأمريكية على العالم الإسلامي في ظل ما يتبناه من سياسات عدائيه تجاهه؟

هذا الاتجاه الإنجيلي الجديد لم يكن ظاهراً في السياسة بمثل ما يظهر الآن.. وكان نجاح الإدارة الأمريكية الجديدة من هذا الاتجاه حدثاً كبيراً لأنه يعني أن إمكانيات أمريكا أصبحت مسيرة بيد هذا الاتجاه وأن قدراتها المختلفة أصبحت خاضعة لهذا الاتجاه.. وهذا الاتجاه مخدوع، في نظري،

بمنطقنا الإسلامي.. لن يعود المسيح إلى الذين كذبوه من اليهود وكفروا به وحاربوه وتآمروا على قتله

نحن مع حوار الحضارات وليس صراعها.. وأن تتاح الحرية للمسلم للدعوة إلى دينه

وقومه اليوم مشردون في الأرض، فيجب أن تعينونا كي نجتمع في هذا المكان لاستقبال المسيح، وهل يسركم أن يأتي المسيح ودولته، التي ستستقبله دولة ضعيفة وعاجزة ومحاطة بالأعداء من كل مكان؟

فقالوا لهم - الإنجيليون - : «لا يصلح هذا». فقال اليهود: «إذا أعينونا على إقامة دولة (إسرائيل) الكبرى» وهذا يعني السيطرة على خمس دول عربية كبرى باحتلال نصف العراق ونصف مصر وثلث السعودية وكل أراضي الأردن وسورية وهذا خطر يهدد وجود كل هذه الدول العربية بل ويهدد أمنها واستقرارها ومستقبلها وهذا بدوره سيجعلها أرضاً لاستيطان يهودي جديد وهذا ما يدعّمه هذا الاتجاه الإنجيلي - الإنجيليون الجدد - هذه هي الأطروحة التي

طرحها اليهود على النصارى وغشوم بها.

• ما جانب الغش فيها؟

جانب الغش فيها أنهم جعلوا العلاقة بين المسيح وبين الناس علاقة نسب وما هكذا تكون العلاقة بين الرسل عليهم السلام والناس.. فعلاقة الرسل عليهم الصلاة والسلام بالناس هي علاقة دين واتباع وليست علاقة نسب، ولا يمكن بمنطقنا الإسلامي، أن يعود المسيح إلى الذين كذبوه من اليهود وكفروا به



خدعه اليهود، بأطروحة كان يجب على المسلمين التصدي لها لأنها سر من أسرار الأخطار التي تحيط بالأمة الإسلامية في عصرنا اليوم.. تلك المغالطة التي أوقع فيها اليهود هذا الفريق من المتدينين النصارى حينما قالوا لهم «الستم تنتظرون مقدم المسيح؟! قالوا: بلى نحن ننتظر قدوم المسيح.

قالوا لهم: أليس المسيح من بني إسرائيل؟ فقالوا: بلى من بني إسرائيل، قالوا لهم: أيعود المسيح إلى الوطن الذي نشأ فيه وقومه غير موجودين فيه؟ فمن واجبكم إذن، إذا أردتم عودة المسيح مرة ثانية أن تهيئوا الظروف الدولية، والسياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية لشعب (إسرائيل) وإعادته إلى تلك المنطقة التي جاء منها المسيح ليكون في استقباله لأن المسيح لن يعود إلا إلى قومه،

• ما موقف المسلمين من مصطلح

ليتهم لا يجتمعون

نقلت إحدى وكالات الأنباء العربية الخير التالي (بتاريخ ٢٨/١١/٢٠٠٤م)، وتعليقي المختصر عليه هو عنوان هذا المقال، أما حيثيات العنوان فأوخرها إلى ما بعد نص الخير.

«تنظم اللجنة الوطنية للطاقة الذرية مع الهيئة العربية للطاقة الذرية المؤتمر العربي السابع للاستخدامات السلمية للطاقة الذرية في صنعاء خلال الأسبوع الأول من ديسمبر/كانون الأول المقبل.

وأوضح رئيس اللجنة الوطنية للطاقة الذرية الدكتور مصطفى بهران أن الهدف من المؤتمر إتاحة الفرصة للعلماء العرب في مجال العلوم الذرية وفي مختلف تخصصاتهم لنشر أبحاثهم باللغة العربية.

كما أن المؤتمر سيتيح الفرصة لعلماء الذرة العرب لتبادل المعارف الذرية في مصلحة الإنسان العربي وتقدمه ورخائه من خلال مساهمة الطاقة الذرية في مجال الاستخدامات السلمية في عملية التنمية.. وقال بهران: إن عدد المشاركين في المؤتمر سيتجاوز المائتي عالم وستقدم خلال المؤتمر ١٥٠ ورقة عمل بحثية ست منها ستقدم من اليمن».

انتهى نص الخبر وها هو التعليق المفصل للعنوان:

رجوت المعنيين بتنظيم المؤتمر وحضوره المتوقعين ألا يجتمعوا خوفاً عليهم من أن يكونوا صيداً ثميناً لأولئك الذين قتلوا عالم الذرة المصري يحيى المشد في باريس.

ولا مجال للتذرع بأن العلماء الحضور غير متخصصين في الاستخدامات العسكرية للطاقة الذرية، وأدعو الله تعالى أن يصل هذا الرجاء إلى أصحاب الشأن في الوقت المناسب من هذا المنبر الإعلامي الحريص على علماء الأمة. ■

العزة ورسوله وللمؤمنين» (المنافقون: ٨) ويقول ﴿وعند الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾ (النور: ٥٥) ويقول ﴿وأن الله مع المؤمنين﴾ (الأنفال) فإذا آمننا بالله إيماناً حقيقياً يكون معنا ويتولانا ويدافع عنا وينصرنا ويعزنا ويستخلفنا في الأرض ويمكن لنا ديننا.. فهل يستطيع أحد أن يعجز الله ويغلبه؟ ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف) ﴿وهو الفاهر فوق عبادته﴾ (الأنعام: ٦١)، وهكذا كان المسلمون طوال التاريخ عندما كانوا متحققين بالإيمان الصادق.. كانت كل هذه الوعود متحققة لهم في واقعهم، فإذا أردنا الفوز والنجاة لأبد علينا أن نعود إلى الإيمان وتقويته في قلوبنا ونفوسنا بالعلم ونطلقه بألسنتنا شهادة للحق ونلتزم به في سلوكنا وأعمالنا وفي حياتنا الفردية والجماعية.

• في نهاية الحوار.. هل من كلمة للأمة في مثل هذه الظروف؟

- أريد أن أقول لأمتنا الإسلامية: علينا أن نقوي صلتنا بربنا فإنه الملاذ الآمن وطريق النجاة والفلاح والفوز إذا أصلحنا أوضاعنا مع ربنا وخالفنا وعدنا إليه ولجأنا إليه، وعلينا أن نعي أن الأخطار تهدد

الجميع ولا تستثني أحداً وأن على جميع أبناء الأمة بكل طوائفها وجماعاتها أن تتوحد أمام هذه الأخطار. ولو نجح المسلمون في إقامة اتحاد إسلامي على غرار الاتحاد الأوروبي يمكن أن نجد قطباً إسلامياً عالمياً يحسب له حساب ونقول لأمتنا إن الطريق إلى عزتنا هو أن نتوحد، العائق الكبير أمام توحدنا هو أننا نتصور أن الاتحاد لا يكون إلا بوحدة اندماجية كاملة، وهذا ليس شرطاً.. وقد وجدنا في الاتحاد الأوروبي صورة تتجمع فيها كلمة الدول المشاركة فيه ويبقى لكل دولة خصوصيتها في علاقتها الخارجية أو أنظمتها التي تتبعها أو في سياستها الداخلية فإذا أبقيت هذه الخصوصيات للملوك والرؤساء والأنظمة وجمعت كلمة الناس مما سوى ذلك فسوف نجد أنفسنا أمام اتحاد قوي يدفع الضرر عن المسلمين وما يحاك حولهم اليوم. ■

(صراع الحضارات) الذي تتبناه الإدارة الأمريكية اليوم؟

- أخصى ما يريده المسلمون في ظل قوتهم أن يفتح الباب أمام دعوة الإسلام، المسلمون دائماً يطالبون الأمم بفتح أبوابها أمام الإسلام وألا يحولوا بين الناس وبين سماع رسالة الله إليهم، فكل الذي نريده أن يفتح الباب بيننا وبينهم في الدعوة، واليوم ما هو العالم وصل إلى هذه النتيجة. والفكر البشري اليوم وصل إلى أهمية المحاور والحوار وبين الرأي، والرأي الآخر والتفاهم بالكلام بدلاً من التفاهم بالسلاح وهذا هو مطلب المسلمين من أول الأمر ولا يزال مطلبنا أن نتاح الحرية للمسلم أن يدعو إلى دينه وأن يشرح دينه للناس.

وأما الإكراه على الدين فقد نبذنا ديننا لقوله تعالى ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ (البقرة: ٢٥٦) فالذي نريده من المجتمعات البشرية الاستماع لرسالة الله التي جاءت من الخالق جل وعلا. وأما إكراههم على دين الإسلام فقد نهينا عن ذلك.

• بمعنى أننا مع حوار الحضارات وليس مع صراع الحضارات؟

- هذا هو موقفنا الراسخ والقوي حول هذا الموضوع وليس بموقف جديد، وهو أننا مع الكلمة والمحاور التي أمر الله بها ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾ (آل عمران: ٦٤).

• ما مستقبل عملية السلام على أرض فلسطين؟

- أنا لا أعلم الغيب.. ولكن وفق السنن لا يمكن أن يتحقق السلام إلا إذا كانت هناك ضمانات حقيقية له ومن أهم هذه الضمانات القوة التي تحميه.

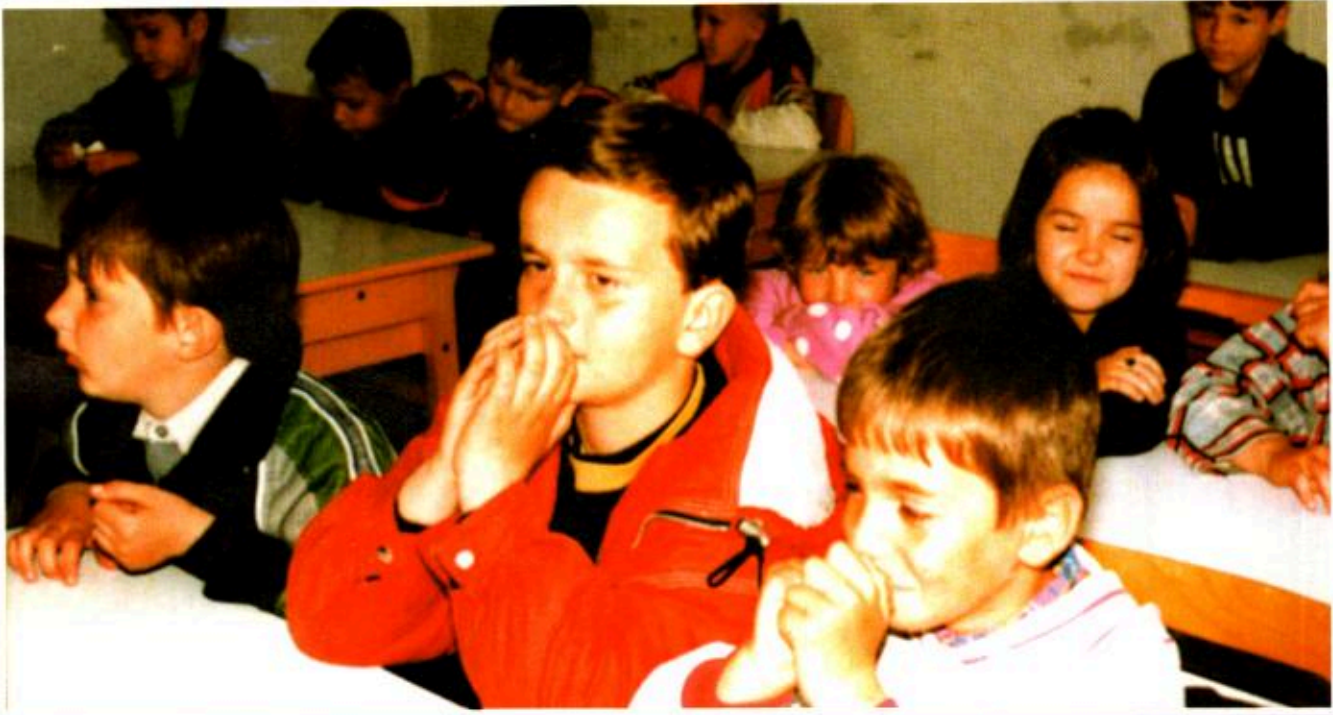
• ما أخرج مما تعيشه الأمة اليوم؟

- الإيمان هو المخرج مما تعيشه الأمة اليوم، لأن الله رتب على الإيمان ثماراً عاجلة في الدنيا وتحقيق هذه الثمار العاجلة تمثل قمة الفوز للمسلمين فإله يقول ﴿الله ولي الذين آمنوا﴾ (البقرة: ٢٥٧) إذن سيتولانا الله إن كنا آمناء إيماناً صحيحاً. ويقول ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾ (الحج: ٣٨) إذن سيدافع الله عنا إذا تحققت هذه الإيمان. ويقول ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ (الروم) ويقول: ﴿ولله

عمل الخير
جزء من عقيدة
الأمة..
ولا يمكن لأي
قوة أن تمنع
المسلمين منه

تعود للازدهار من جديد

المدارس الإسلامية في البوسنة.. حارسة الهوية



منصر نمساوي: لا أستطيع فعل شيء لأن المدارس الإسلامية تحصن المسلمين

سباهيتش صاحب مدرسة بوسكة القريبة من زيننسا الذي تخرج على يديه جيل من الدعاة المميزين وقد منعهم الشيوعيون من العمل.

مدرسة الغازي خسرف بك:

تعد من أشهر المدارس الإسلامية في البوسنة والهرسك، بل في شبه جزيرة البلقان بأكملها، وكان الغازي خسرف بك حاكماً للبوسنة عندما شيد المدرسة المعروفة باسمه عام ١٥٢٧م. ظل خسرف بك في الحكم من ١٥٠٦ إلى ١٥٤٢م وهو مشهور بشجاعته في القتال وانتصاراته العديدة على الأعداء حيث أصبح من أغنى الناس في وقته، وكان يملك ٢٠٢ دكاناً وممتلكات أخرى.

وبني مسجداً وحماماً وسوقاً مغطى مع الدكاكين وغيرها من المباني.

ومدرسة الغازي خسرف بك تشبه مدارس

مرت البوسنة والهرسك في تاريخها بعدة مراحل عرفت فيها مداً وجزراً فيما يتعلق بالثقافة الإسلامية، وتحديدًا المدارس التي حافظت على زخمها لعدة سنوات بعد انحسار ظل الخلافة العثمانية عن منطقة البلقان، وبالأخص البوسنة والهرسك، هذا ما أكده الدكتور عزت تارزيتش في لقائه بـ **الشيخ**. ففي سنة ١٣٢٧ هجرية ١٩٠٩م بلغ عدد المدارس ٤٢ مدرسة وعدد طلابها ١٦١٣ طالباً.

(١٩٣٩ / ١٩٤٥م) أغلقت جميع المدارس ما عدا واحدة هي مدرسة الغازي خسرف بك. ونتج عن ذلك فراغ كبير في البوسنة، ففي عام ١٣٥٠ هجرية ١٩٣١م كانت المشيخة الإسلامية تشرف على عدد من الخطباء والأئمة في ١١٢٠ مسجداً منهم ٣١١ يقومون بتسجيل عقود الزواج الشرعي و٥١ أستاذاً في ١٨ مدرسة و٧٠ قاضياً شرعياً، حيث أدى كل هؤلاء واجباتهم في المحافظة على هوية المسلمين من الذوبان.

وبرز عدد كبير منهم، ومن بينهم درويش

وكان بإمكان الطلاب مواصلة تعليمهم في دار المعلمين التي أسست سنة ١٣١١ هجرية ١٨٩٢م، أو في كلية الشريعة التي أسست عام ١٣٠٢ هجرية ١٨٨٥م والتي تؤهل خريجها لأن يصبحوا قضاة شرعيين في ذلك الوقت.

لكن قيام الملكة الصربية الكرواتية السلوفينية على أنقاض الاحتلال النمساوي للبوسنة غير كثيراً من الأوضاع، ففي سنة ١٣٤٩ هجرية ١٩٣٠م انخفض عدد المدارس الإسلامية إلى ١٨ مدرسة فقط، ومع قيام الحكم الشيوعي في يوغسلافيا في أعقاب الحرب العالمية الثانية

الدولة العثمانية مثل بروسة وأدرنة وإسطنبول. ومن الناحية المعمارية لا تختلف كثيراً عنها، حيث كانت مستقلة وتقع بجوار أحد المساجد ولها فناء داخلي محاط من جميع الجهات بجدران الطلبة والأساتذة والفصول.

أما المواد التي كانت تدرس في المدرسة والتي وضعت في القرن السادس عشر الميلادي، فهي علم البيان والمعاني والأصول والأحكام والحديث والتفسير وعلم الكلام وغيرها. وكان الغازي خسرف بك بعيد النظر؛ حيث أمر بالاعتناء بمناهج الدراسة على العلوم التي ذكرت في وقفيته بل أن تتقدم وتتطور وتشمل العلوم الأخرى حسب متطلبات الحياة ومقتضيات الزمان. وقد زادت أعداد المواد فعلاً حتى بلغت ١٤ مادة في مختلف العلوم خلال القرن السادس عشر الميلادي.

وكانت الدروس تحمل اسم الكتاب الذي يدرس منه في ذلك الوقت، وتستمر دراسة كتاب واحد في بعض الأحيان عاماً كاملاً أو عامين.

طريقة التدريس:

يبدأ المدرس مع طلابه - الذين ينضمون للحلقة - من بداية الكتاب، وبعد ٤ سنوات ينهي الطالب الجزء الأول من دروس المرحلة الوسطى (وتشمل هذه الدروس ثلاثة أو أربعة كتب في الصرف والنحو واللغة العربية ثم كتاباً أو كتابين في التربية الإسلامية وهي قسم التوحيد والعبادات والأخلاق) ثم ينتقل إلى الجزء الثاني من نفس المرحلة التي كانت تدوم ٤ أو ٦ سنوات أخرى (ويدرس فيها نفس مواد الجزء الأول، لكن بالتفصيل مع دروس في المنطق كمادة جديدة) وبعد ذلك ينتقل الطالب إلى المرحلة العالية ويدرس فيها تفسير القرآن والحديث وأصول الفقه وعلم الكلام والحكمة أي الفلسفة.

وبعد دراسة تستمر لمدة ١٢ أو ١٦ سنة، يمنح الأستاذ لطلابه إجازة.

وبهذه الإجازات (أي الشهادات) يحق للطلاب المتخرج أن يعين في المناصب والوظائف الدينية وغيرها كوظيفة الإمام أو الخطيب أو المعلم أو المدرس أو القاضي الشرعي في المحكمة والمفتي.

إعادة افتتاح المدارس بعد الاستقلال:

في عام ١٩٩٢م أعلنت اليوسنة والهرسك استقلالها عن يوغسلافيا كغيرها من الجمهوريات مثل سلوفينيا وكرواتيا ومقدونيا، وكان من القرارات التي اتخذتها، إعادة المدارس الإسلامية لتواصل دورها التثقيفي والتعبوي بعد عقود من القهر والعبودية.

وقال محرم عمر ديتش مسؤول المدارس الإسلامية التابعة للمشيخة الإسلامية لـ

د. تارزيتش: مدرسة الغازي خسرف بك حافظت على الإسلام بالبلقان

الليوسنة: في العهد الشيوعي لم يكن في اليوسنة سوى ١٠ حفاظ فقط أما اليوم فلدينا ١٦٠ حافظاً، وسيكون العدد أكبر في المستقبل إن شاء الله.

وأضاف: «لدينا الآن ٨ مدارس إسلامية ثانوية منها ٦ مدارس في اليوسنة، ومدرسة سابعة في كرواتيا، وثامنة في السنجق، وبهذه المدارس ١٦٠٠ طالب يتلقون إلى جانب التعليم الإسلامي منهجاً مميزاً في المجالات الأخرى، وتمتلك المدارس الإسلامية منهجاً قوياً يخرج طلاباً مميزين، ولذلك لا يسجل فيها إلا الطلبة المتفوقون فقط».

وعما إذا كان يسمح لخريجي المدارس الإسلامية بالالتحاق بمختلف الكليات، قال عمر ديتش: «ليس بإمكان طلبتنا الالتحاق بكافة الكليات الأخرى فحسب، بل إنهم أفضل الطلبة الجامعيين حيث يحصلون على أرقى الدرجات ولا سيما في كلية الطب، وذلك لمستوى المنهج الذي درسه في المدارس الإسلامية».

وأوضح أن طلبية المدارس الإسلامية يدرسون اليوم في أكثر من ٢٠ جامعة في اليوسنة وحول العالم، وجميع نتائجهم تؤكد أنهم الأفضل.

وعن التباين الحاصل في عدد المدارس والأساتذة بين الفترة العثمانية ومرحلة ما بعد الاستقلال مروراً بالفترات الاستعمارية في العهدين النمساوي واليوغسلافي - حيث كان في العهد العثماني ٤٢ مدرسة و ٥٠ مدرساً فقط - قال: عدد المدارس في العهد العثماني كان كبيراً حيث كان في كل مدينة مدرسة تقريباً وفي سراييفو كانت هناك مدرسة تسمى دار الحديث، حيث لم يكن هناك منهج واحد

في العهد الشيوعي.. أغلقت جميع المدارس إلا واحدة ولم يكن لدينا سوى ١٠ حفاظ للقرآن.. أما اليوم فلدينا ١٦٠ حافظاً

للتدريس، فكانت كل مدرسة تختار برنامجها، فكان بعضها للحديث «دار الحديث» والبعض للقرآن «دار القرآن» بالإضافة إلى مدارس لتخريج القضاة الشرعيين.

وفي عهد الاحتلال النمساوي تم تقليص عدد المدارس الإسلامية، ثم جاء الاحتلال الصربي وقُصص العدد بصورة أكبر كما تعلمون ثم جاء الشيوعيون وأغلقوا جميع المدارس ما عدا واحدة هي مدرسة الغازي خسرف بك بسراييفو. وبعد الاستقلال وفي الفترة ١٩٩٢ - ١٩٩٥ تم فتح ٦ مدارس في اليوسنة ولم يعد مسموحاً بأن يتولى الإمامة إلا من تخرج في الكلية الإسلامية أو الجامعة، ولذلك لدينا أئمة يحملون الدكتوراه والمجستير وذلك للارتقاء بهذه الوظيفة العظيمة في المجتمع المسلم.

أما عدد الأساتذة بالمدارس فيبلغ ٨٠٠ أستاذ على مستوى رفيع من العلم والمعرفة يتولون تعليم الأجيال ميادئ دينهم، من بينهم ٢٠٠ أستاذ في المدارس الإسلامية المتخصصة والبقية يعملون في المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية الأخرى.

وأوضح عمر ديتش أن المدارس الإسلامية تستمد أهميتها وسمعتها من أمرين:

الأول: منهجها الإسلامي المدعوم بالعلوم الأخرى.

والثاني: حمايتها للطلبة.

فطلابها لا يتعاطون التدخين والخمور والمخدرات والموبقات الأخرى، ولذلك يحرص عدد كبير من جنرالات الجيش والشرطة والسياسيين على إدخال أبنائهم المدارس الإسلامية، بينما في المدارس الأخرى يمكن للطلبة أن يفعلوا ما يريدون بسبب عدم وجود الموجه الأمين الذي يرشدهم لما فيه خيرهم في دنياهم وآخرتهم.

وشدد على أن المدارس الإسلامية هي راعية الثقافة الإسلامية في اليوسنة ومنطقة البلقان، وذكر أن منصراً نمساوياً كلفه الفاتيكان بتصوير مسلمي اليوسنة وبعد أن عمل لمدة ١٠ سنوات كتب ليايبا يقول: لا أستطيع أداء المهمة لأن المدارس الإسلامية تقوم بتحصين المسلمين، ففي أي مكان توجد فيه مدرسة إسلامية ليس بإمكانني فعل شيء.

ولذلك فالمدارس الإسلامية بالفعل حارسة للإسلام والثقافة الإسلامية.

وعن دور علي عزت بيجوفيتش قال: نحن مدينون لعلي عزت بما وصلنا إليه من حرية مكتنتنا من ترسيخ الثقافة الإسلامية، وسنظل نذكره على مدى التاريخ وسنعمل على تكريس ما سعى من أجله وما دعا إليه. ■

ومنظمة الوحدة الإفريقية آنذاك لمحاولة احتواء الصراع.

وانتهى الأمر إلى توقيع اتفاق الجزائر - باعتبارها رئيسة منظمة الوحدة الإفريقية آنذاك - لوقف الأعمال العدائية في ١٨/٦/٢٠٠٠م، والذي كان من أهم بنوده: «انسحاب قوات الجانبين إلى ما قبل حدود ٦ مايو ١٩٩٨م، على أن يكون عمق الانسحاب على الجانب الإريتري ٢٥ كم، وتشكيل بعثة دولية لمراقبة وقف إطلاق النار، مع تحويل النزاع إلى محكمة العدل الدولية»، وكان من أهم البنود ما جاء في الفقرة الأولى من المادة ١٤ والتي أشارت إلى أن مجلس الأمن يطبق أحكام الفصل السابع (فرض عقوبات - استخدام القوة) ضد أي بلد يخرق الاتفاق.

وتلا ذلك بحوالي ستة أشهر تقريباً توقيع اتفاق سلام شامل بين البلدين في الجزائر (١٢ ديسمبر ٢٠٠٠م) برعاية كل من منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. وكان من أهم بنود الاتفاق: «إنشاء مفوضية لترسيم الحدود بين الجانبين»، ونصت الفقرة ٢ من المادة ٤ من الاتفاق، وكذلك الفقرة ١٥ من نفس المادة على أن قرار المفوضية نهائي وملزم للطرفين، ومرجعته المعاهدات الاستعمارية لأعوام ١٩٠٠م، ١٩٠٢م، ١٩٠٨م وبالفعل قام كل طرف باختيار اثنين من المحامين الدوليين لتمثيله في اللجنة. وقام المحامون الأربعة باختيار رئيس لها هو السير إيهو لوتر باخت، وبدأت اللجنة عملها إلى أن توصلت إلى إصدار قرارها في أبريل ٢٠٠٣م بشأن أحقية إريتريا في هذه الأراضي. وبالرغم من أن إثيوبيا أعلنت في البداية استعدادها لقبول القرار، إلا أنها اعترضت عليه رسمياً في ١٩

من يوقف التمرد الإثيوبي في القرن الإفريقي؟ سؤال بدأ يتردد في الآونة الأخيرة خاصة في ظل استمرار رفض إثيوبيا قرار مفوضية ترسيم الحدود الدولية بشأن أحقية إريتريا في المناطق الحدودية المتنازع عليها، وبالرغم من أن القرار صدر في أبريل ٢٠٠٣م، إلا أن أديس أبابا ترفض تنفيذه حتى الآن مع العلم بأنه قرار ملزم، ويعطي مجلس الأمن حق توقيع عقوبات اقتصادية. بل والتدخل العسكري إذا لزم الأمر. من أجل تنفيذه. ومع ذلك فهناك تقاعس أمريكي مصحوب بتجاهل دولي من قبل الأمم المتحدة على ذلك، في الوقت الذي تصعد فيه الولايات المتحدة. وبالتعبية الأمم المتحدة. من لهجتها في التعامل مع السودان المجاورة بسبب أحداث دارفور. فما هي أسباب هذا التناقض؟ وهل وضع إثيوبيا يشبه وضع الكيان الصهيوني؟

إبان الحرب العالمية الثانية، وظل الاحتلال الإثيوبي لإريتريا طيلة أربعة عقود، برز خلالها كضاح حركات التحرر الوطني والإسلامي الإريتري لدحر الاحتلال الإثيوبي إلى أن تم ذلك الاستقلال فعلياً عام ١٩٩١م، ورسمياً عام ١٩٩٢م.

وبالرغم من تطبيع العلاقات بين البلدين، إلا أن ميراث الخبرة الاستعمارية أخذ يطل برأسه على علاقاتهما من حين لآخر، خاصة أن هناك بعض المناطق الحدودية لم يتم حسمها، مما دفع إريتريا إلى القيام في ٦ مايو ١٩٩٨م بالاستيلاء على هذه المناطق الواقعة تحت هيمنة إثيوبيا وهي مناطق زالامبيا - بادمي - إيروب - إيتينا باعتبار أنها أراض إريتريّة استولت عليها إثيوبيا عام ١٩٥٠م، وفي عام ٢٠٠٠م قامت إثيوبيا بشن حرب مضادة لاستعادة هذه المناطق، واندلعت الحرب بين البلدين مما دفع المجتمع الدولي

التاريخ والواقع يؤكدان أن إثيوبيا تعيث في دول الجوار العربي المسلم فساداً.. فقد ابتلعت إقليم الأوجادين المسلم من الصومال عام ١٩٤٨ بموافقة بريطانيا (نفس ما حدث في فلسطين) وهي تتدخل من حين لآخر في الشأن الصومالي حالياً، وتهدد مصر من حين لآخر بالتلويح بورقة المياه، كما أن علاقتها بالسودان قد شهدت شداً وجذباً، خاصة منذ وصول نظام الإنقاذ للحكم؟

بداية المشكلة

ينبغي قبل الخوض في تطورات الأحداث أن نعرض جذور المشكلة الحدودية بين إثيوبيا وإريتريا، فكما هو معروف فقد احتلت إثيوبيا إريتريا عام ١٩٥٠م بموافقة الرئيس الأمريكي آنذاك روزفلت، وذلك كنوع من المكافأة لإثيوبيا بسبب تأييدها واشنطن في مواجهة دول المحور

(*) باحث في الشؤون الإفريقية



من يوقف
التمرد الإثيوبي
في القرن
الإفريقي؟

زيناوي: ستظل القوات الإثيوبية في بادمي ولن تعبأ بالقرار الدولي.. وإذا كانت إريتريا عازمة على إزاحة قواتنا فلتأت



اسياسي أفورقي

ملس زيناوي

سبتمبر ٢٠٠٢ م.

لماذا صممت الأمم المتحدة؟

وبالرغم من الرد القوي للمجلس على الرفض الإثيوبي؛ إلا أنه لم يستتبعه بأي تحركات إلى الآن، بل إن كوفي عنان أخذ يبحث عن بدائل أخرى لحل المشكلة، بدلاً من الإصرار على تنفيذ قرار المفوضية الدولية. فطالب أولاً بالحوار بين الجانبين، وهو أمر رفضته إريتريا مادامت مرجعيته لا تستند إلى القرار الدولي في هذا الشأن، فاقترح بعد ذلك فكرة إرسال مبعوث خاص له لمحاولة حل المشكلة، فقام في ٣٠ يناير ٢٠٠٤ م بتعيين وزير خارجية كندا السابق مبعوثاً خاصاً له دون تحديد واضح لصلاحياته، وهو ما دفع إريتريا لرفض استقباله إلى الآن، على اعتبار أن إرسال المبعوث معناه إلغاء القرار الذي تم التوصل إليه، وإن كان عنان قد أكد بعد ذلك - أثناء زيارته لإريتريا أوائل يوليو الماضي - على أن هذا المبعوث لا يستطيع تغيير القرار النهائي والمُلزم، ولا يمكن أن يلعب دور الوسيط. وبالرغم من ذلك اكتفى عنان في تقريره الذي رفعه لمجلس الأمن أوائل سبتمبر الماضي بمناقشة حكومة إثيوبيا لكي تلتزم باتفاقيتي الجزائر وقبول قرار مفوضية ترسيم الحدود (١).

ولكن السؤال: لماذا لم يتم تطبيق أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة بشأن توقيع العقوبات، أو التدخل العسكري - إذا لزم الأمر- ضد الطرف المخالف - إثيوبيا - وفق نص الفقرة الثانية من المادة الرابعة من اتفاقية الجزائر للسلام الشامل بين البلدين؟

دعم أمريكي بلا حدود؛ وهنا تكمن الإجابة في عدم الحسم الأمريكي، وبالتالي الأمم المتحدة - لذلك، بالرغم من أن رفض الالتزام بقرار المحكمة الدولية يعد من السوابق التاريخية في هذا الشأن، وربما يكون الاستثناء الوحيد هو الكيان الصهيوني، والذي يتشابه مع إثيوبيا في

صفات كثيرة لعل من أبرزها استمرار احتلال أراضي دول الجوار. ولكن ماذا فعلت واشنطن؟ اكتضت بإصدار بيان هزيل في ٢١ يناير الماضي تحت فيه البلدين على تنفيذ القرار بصورة سلمية!

ولعل هذا يطرح بدوره سؤالاً آخر عن أسباب هذا التعاطف الأمريكي؟ وهل لذلك علاقة بإسرائيل أم لا؟ وفي المقابل ما هي أسباب عدم تأييد واشنطن لإريتريا بالرغم من أن أفورقي كان حليفاً لها من قبل؟

هناك عدة أسباب تفسر ذلك منها:

١- إن إثيوبيا - بالنظر إلى خبرتها كدولة كبرى في شرق إفريقيا، بل وفي القرن الإفريقي خصوصاً - تعد حليفاً قوياً يمكن الاعتماد عليه من قبل واشنطن مقارنة بغيرها من دول الجوار خاصة إريتريا - حديثة الاستقلال من ناحية، وصاحبة السياسة الخارجية المتوترة من ناحية ثانية. ولقد برز الاهتمام الأمريكي بإثيوبيا مع أحداث سبتمبر، وسعي أديس أبابا لتقديم نفسها كدولة راعية للمصالح الأمريكية في المنطقة، خاصة في مواجهة ما يسمى بالإرهاب - في إشارة إلى جماعة الاتحاد الصومالي الذي ترددت مزاعم بشأن علاقاته بتنظيم القاعدة.

وفي الحقيقة لم تخف واشنطن إمكانية قبول هذا الدور من قبل أديس أبابا، ولقد عبر عن ذلك الجنرال جون أبي زيد قائد القيادة المركزية الأمريكية أثناء زيارته لأديس أبابا في فبراير الماضي، حيث طالب دول المنطقة بضرورة إيجاد نظام أمن جماعي collective security لمواجهة ظاهرة الإرهاب بدلاً من مواجهتها بصورة فردية، وبالطبع فإن إثيوبيا ستكون الدولة البارزة والقائدة في هذا النظام.

٢- متانة العلاقات الإثيوبية مع الكيان الصهيوني، خاصة بعد إعلان أديس أبابا عن ترحيل آخر دفعة من يهود الفلاشا للكيان.

٣- تراجع مكانة إريتريا لدى واشنطن، خاصة

بسبب انتهاك النظام لحقوق الإنسان (المسيحيين تحديداً وبالطبع المسلمين)، فضلاً عن سياسة القبضة الحديدية التي يمارسها ضد المعارضة بصفة عامة، لذا بدأت واشنطن تلوح بورقة حقوق الإنسان، خاصة بعدما أخذ تعاطف المؤسسات الكنسية مع أفورقي - المسيحي - يتراجع نتيجة لسياساته المعادية لبعض الطوائف المسيحية، وهو ما أبرزه تقرير الحريات الدينية الذي صدر عن الخارجية الأمريكية هذا العام، والذي اعتبر إريتريا من الدول الثماني على المستوى العالمي التي تعاني من الاضطهاد الديني، خاصة فيما يتعلق باتباع الكنيسة الإنجيلية والأرثوذكسية (٢).

ماذا يعني رفض القرار؟

وإزاء هذا التخالد الدولي والتعنت الإثيوبي يثار التساؤل: ما هي تداعيات رفض القرار على الأوضاع في القرن الإفريقي؟

هناك عدة تداعيات خطيرة لهذا القرار:

- ١- من شأن عدم تطبيق القرار عدم الشروع في عملية تعيين الحدود على الأرض، فقد أعلنت إثيوبيا على لسان زيناوي أن قواتها ستبقى في بادمي، وأنها غير عابئة بالقرار، وإذا أرادت إريتريا القدوم لطردنا فلتفعل.
- ٢- استمرار حالة اللاسلم واللاحرب في الإقليم، وفي حالة اندلاع حرب جديدة لا يعرف أحد المدى الذي يمكن أن تصل إليه.
- ٣- زيادة مدة بقاء القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة في المنطقة، والتي يبلغ قوامها أكثر من أربعة آلاف فرد بتكلفة سنوية تزيد عن مائتي مليون دولار.

حنكة إثيوبية

لقد استطاعت إثيوبيا أن تدير الأمور بحنكة، ففي محاولة لتهئية الأوضاع، أعلنت موافقتها في أغسطس الماضي على تسيير رحلات جوية تابعة للأمم المتحدة بين أديس أبابا وأسمره بعدما كانت ترفض ذلك (٣).

إلا أن هذا ليس معناه أن الأزمة قد انتهت، وإنما سيتم تأجيلها بعض الشيء، فواشنطن لا ترغب في الضغط على إثيوبيا الآن، بل إنها قد تستخدمها من أجل تنفيذ مخططاتها في السودان عبر دارفور، وإمكانية تأجيج الصراع في شرق السودان من خلال دعم المعارضة هناك ■

الهوامش

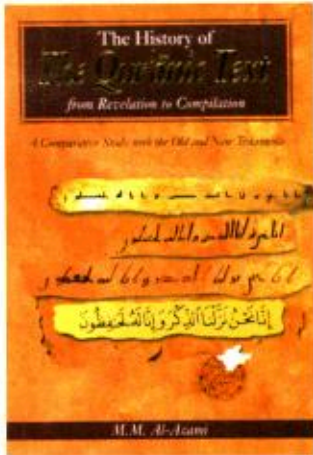
(١) د/ أحمد حسن دحلي: مرور سنة على رفض

إثيوبيا التحكيم الدولي، ٢٠٠٤/٩/٢٠
www.hornafica.de/arabic/sep20-1dahl.htm

(٢) محمد طه توكل: خلفاء أفورقي ينفذون عنه
www.awna1.com ٢٠٠٤/٩/٢٢

(٣) جريدة الشرق الأوسط (لندن) ٢٠٠٤/٨/٢٢.

مجلس الأمن لم يصدر حتى الآن قراراً بفرض عقوبات اقتصادية على إثيوبيا بعد رفضها تنفيذ قرار ترسيم الحدود مع إريتريا.. في حين يسعى لفرض عقوبات على السودان بسبب قضية داخلية



مراحل جمع القرآن.. دراسة مقارنة مع التوراة والإنجيل

صدرت مؤخراً دراسة مهمة للبروفيسور الهندي الأصل د. محمد مصطفى الأعظمي المتخصص في علوم الشريعة الذي يعيش في المملكة العربية السعودية.. الدراسة صدرت في كتاب باللغة الإنجليزية بعنوان:

The History of the Qur'anic Text from Revelation to Compilation - A comparative study with the Old and New Testaments.

«تاريخ النص القرآني من بداية النزول إلى جمعه في المصحف. دراسة مقارنة مع التوراة والإنجيل».

فملأوا كتبهم بالأكاذيب والافتراءات على الإسلام والقرآن.

المرحلة الثانية: من منتصف القرن الثامن عشر الميلادي إلى منتصف القرن العشرين، وقد تم استعمار البلاد الإسلامية في هذه الفترة، فأصبح الهدف هو تنصير المسلمين لأن الخوف من تأثير القرآن على المجتمع المسيحي كان قد زال.

المرحلة الثالثة: من منتصف القرن العشرين حتى الآن، وهذه المرحلة تبدأ بإنشاء الكيان الصهيوني.. وبما أنه ثبت لدى الغربيين أنه لا يمكن تنصير البلاد العربية والإسلامية لتصبح دولاً مسيحية، إضافة إلى الكيان الغاصب، كان لابد من إيجاد وسيلة لمحو الكراهية من قلوب المسلمين ضد يهود حتى يتمتع اليهود بالحدود الآمنة، وهذا لا يتحقق إلا بمحو الدين والقضاء عليه.

ولقد بين هذا بكل وضوح شمعون بيريز في مقابلة تلفزيونية على شبكة PBS الأمريكية بتاريخ ٢٩/٣/١٩٩٦م عندما سأله المذيع ديفيد فروست عن سبب كره الأوروبيين لليهود، فقال: في القرن الماضي «أي القرن التاسع عشر، واجه اليهود هذا السؤال فقالوا: لماذا يكرهنا العالم؟ فأنقسموا فرقتين، فرقة تقول: الخطأ فينا، ولذا يجب أن نصح أنفسنا، وهذه الفرقة هي التي أنشأت دولة «إسرائيل»، وأما الفرقة الأخرى فاعتبرت أن اليهود على صواب والعالم على خطأ، فعليها تصحيح مسيرة العالم، وهذا يتطلب بناء العالم ليصبح عالمًا بدون جنسيات، وبدون طبقات، وبدون دين، وبدون إله (الذي ينادي بكرهية الناس)، وهؤلاء أصبحوا قادة الشيوعية والاشتراكية.

في ضوء هذه المتطلبات الحديثة في هذه المرحلة بدأت الدراسات الاستشرافية تتعامل مع القرآن بروح عدائية أكثر فمثلاً:

ظهرت مقالة في سنة ١٩٥٢م للقس ألفريد غيوم، بعنوان «أين كان المسجد الأقصى؟ حيث أثبت القسيس بزعمه أن المسجد الأقصى لا وجود

مقالة في «أتلانتيك منثلي» (يناير ١٩٩٩م) At- lantic Monthly بعنوانها «ما هو القرآن؟» What is Koran? حيث استغل اختلاف الهجاء الخاص بكتابة الألف في بعض المخطوطات اليمينية، وحشد في المقالات عشرات الأسماء لكبار المستشرقين وبعض «المسلمين» أمثال نصر أبوزيد المحكوم عليه بالردة، وكان الهدف منها زعزعة إيمان المسلمين بالقرآن الكريم وحفظه، وبعده عن التصحيح والتحريف، ولذلك أثار المقال قدراً كبيراً من الانفعال المتسم بالغضب عند كل من قرأ المقال من المسلمين ولا سيما في الغرب، وتساءل شباب المسلمين: أين علمائنا كي يردوا على ادعاءات ليستر المشككة في سلامة النص القرآني؟ كأن المسلمين عاجزون تماماً عن الدفاع عن عصمة القرآن بطريقة علمية منهجية. وقد رد عليه بعض المسلمين في وريقات، رداً بسيطاً خفيفاً.

العداء للإسلام

في ضوء هذه الخلفية التاريخية بدأ د محمد مصطفى الأعظمي، بحثه عن سلامة النص القرآني، وقارن بين حفظه وحفظ التوراة والإنجيل.

يقول: إن عداوة اليهود والنصارى للقرآن من عهد النبي ﷺ حتى الآن، مرت بثلاث مراحل رئيسة ولكل مرحلة سمتها ومتطلباتها.

المرحلة الأولى: من صدر الإسلام إلى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي وكان هدف أهل الكتاب في هذه الفترة هو إقامة سور حاجز حول النصارى واليهود لئلا يتأثروا بالقرآن،

عدد الصفحات مع المقدمة والفهارس ٤٠٠ صفحة، وهي تكشف مخططات اليهود والمستشرقين الصليبيين للتشكيك في القرآن الكريم وهي المخططات التي تتواصل دون توقف حقداً على الإسلام وكراهية للقرآن.

يقول المؤلف: الصراع بين الحق والباطل قديم، والعداوة بين الإنسان والشيطان منذ خلق آدم عليه السلام. وعندما أرسل الله سبحانه وتعالى محمداً ﷺ خاتم النبيين وأنزل عليه كتابه - القرآن الكريم. وأعلن أن الدين عند الله الإسلام، ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، بدأ الصراع بين الحق والباطل. الباطل تلبس وتلون بتغير الزمان والمكان. وأصبحت محاربة القرآن أشد ضراوة وخاصة بعد إنشاء الكيان الصهيوني، وذلك لإيجاد مجتمع ملحد حول هذا الكيان على الأقل، فبدأت تظهر المقالات والكتب لهذا الغرض.

ونظراً لقدسية القرآن، يحافظ المسلمون على الأوراق البالية والممزقة منه، بحفظها في المكان المناسب. وعلى هذا الأساس ففي جامع صنعاء باليمن احتفظ من القرآن الكريم الآلاف من الأوراق يرجع بعضها إلى القرن الأول، ثم نسيها الناس، حتى تهدمت الغرفة، واكتشفت الأوراق وقد أصابها الماء والطين والغبار والتآكل. وقد اشتغل فريق من الألمان في تنظيف وترميم تلك الأوراق ومن ثم ترتيبها وتصويرها، ولاحظ بعضهم الاختلاف في بعض المصاحف، خاصة في كتابة الألف في وسط الكلمة.

وعندما نشر الكاتب الصحفي توبي ليستر

له في القدس، بل هو في الجعرانة «على بعد ٢٠ كم من مكة المكرمة».

تكشف مخططات اليهود والمستشرقين للتشكيك في القرآن الكريم

. وأما يهودا نيفو «الإسرائيلي» فله مقالة بأن الكعبة في مكة المكرمة ليست هي الكعبة المذكورة في القرآن، بل الكعبة الأصلية موجودة في صحراء النقب.

. وادعى يهودا نيفو أيضاً أن المسلمين لم يخوضوا الحرب مع بيزنطة وأعاونها بالشام، بل سلّمت بيزنطة المسلمين المنطقة بكاملها تسليماً ودياً، وبذلك حرّف تاريخ الإسلام والمسلمين.

. ظهر كتاب للبروفيسور اليهودي وانسبراو من جامعة لندن بعنوان «دراسات قرآنية» وأثبت في زعمه. أن القرآن من تأليف المسلمين في القرن الثالث الهجري.

إذن مقالة توبي لستر ليست إلا حلقة في سلسلة حلقات لمحاربة القرآن وليست شيئاً جديداً.

ولمحاربة القرآن اتخذ المستشرقون والمنصرون مجاور عدة، ومناهج مختلفة، فقد ينفع منهج مع البعض، وينفع منهج آخر مع البعض الآخر. ومن مناهجهم:

١. اعتبار القرآن نتاج المجتمع الإسلامي وليس كلام الله.

٢. إعطاء ترجمة معاني القرآن مكانة الأصل والسماح للناس بقراءة القرآن بلغاتهم ولهجاتهم في الصلاة والتلاوة.

٣. «تنظيف» القرآن من ٢٣٠ آية.

٤. عدم الإصرار على أن الإسلام هو الدين الحق الوحيد، فقد يكون الإسلام حقاً لبعض البشر، والمسيحية حق لبعض الآخر.

٥. عدم السماح للمسلمين بتفسير القرآن، فهم غير مؤهلين لفهم النصوص القرآنية بسبب الانحياز «كونهم يؤمنون بقديسية القرآن»، والتفسير هو ما يفسره الغربي لكونه غير متحاز.

٦. السماح للمسلمين بتفسير القرآن ولكن في ضوء الحقائق النصرانية.

٧. إلغاء الفترة المدنية من القرآن والسيرة، والاكتفاء بالفترة المكية، وبهذا يتم التخلص من الشريعة والتكيز على التوحيد فقط، وهذا ما يطالب به خالد دوران «مجهول الهوية» والقسيس كينيث كريج.

وهناك طعون أخرى على شكل أبحاث علمية، منها اختلاف القراءات، ومنها النقص الذي كان في الخط العربي. مثل عدم وجود التشكيل. في زمن النبي ﷺ، والذي سبب اختلاف القراءات والتغيير في المصحف حسب زعمهم.

في هذا الجو بدأت تأليف الكتاب الذي استغرق أربع سنوات من البحث والكتابة، ومن

الصحابي الجليل زيد ابن ثابت أتبع أدق منهج علمي في جمع القرآن

المواضيع المهمة التي نوقشت فيه بالتفصيل ما يلي: - بينت أن الكتابة انتشرت بسرعة حتى إنه كان للنبي ﷺ أكثر من ستين كاتباً، وأن الخط العربي أصيل، وكان يستعمل في الجزيرة منذ عدة قرون قبل الإسلام موضعاً بنماذج من كتابات عربية قبل الإسلام، ومن المسلمات الحديثة التي خالفت فيها رأي علماء التاريخ من المسلمين والمستشرقين في أصل الخط العربي.

فأنا أقول بعكس من يقول: إن الخط العربي تطور من الخط النبطي، لأن الخط النبطي هو نفسه الخط العربي؛ إذ النبط كانوا يتكلمون باللغة العربية، وهم من أولاد إسماعيل عليه السلام الذين نزحوا إلى شمال الجزيرة، وتسمية خطهم الخط النبطي هو من عمل المستشرقين الذين كانوا ولا يزال بعضهم يسمى الإسلام Mo-hammedanism «المحمدية»، والمسلمين Mo-hammedan «المحمديين».

. ذكرت أن الإملاء يتغير بمرور الزمن، ولا يقتصر على لغة دون أخرى، والتغير الذي حدث في اللغة العربية خلال أربعة عشر قرناً لا يكاد يذكر، إذا ما قورن بأي لغة أخرى، وحدثت بأمثلة من اللغة الإنجليزية مثل كلمة «الابن» فكانت تكتب sonne والأن تكتب son، وأما كلمة «يحكم» فكانت تكتب iudging بحرف i بدلاً من z، والملاحظ أن الحرف z لم يخترع في أوروبا إلا في القرن السادس أو السابع عشر.

. أوضحت أن المنهج الذي اتبعه سيدنا زيد بن ثابت ﷺ في جمع القرآن هو أدق منهج علمي يمكن أن يتبع في الأوساط الأكاديمية.

. هناك نصوص تدل على أن سيدنا عثمان بن عفان ﷺ أمر زيد بن ثابت بجمع القرآن من جديد، ثم قورن هذا بما وجد مكتوباً في بيت أم المؤمنين عائشة ثم بمصحف سيدنا أبي بكر الذي كان مودعاً عند أم المؤمنين حفصة ﷺ، ثم أمر عثمان بكتابة المصحف.

. الأصل في القرآن هو التلقي شفاهة، لذلك أرسل عثمان ﷺ مع كل مصحف قارئاً. المناخ الاجتماعي والسياسي كان في وصف القرآن وخاصة بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة، لأنه كان هناك شعب يؤمن بالقرآن ويتلوه آتاء الليل والنهار، وكانت الحكومة حامية للمصحف، وكانت أحكامه مطبقة من عهد النبي

ﷺ، إضافة إلى وجود الآلاف من المصاحف في القرن الأول الهجري، خلافاً للتوراة حيث فقدت التوراة بعد سيدنا موسى لسته أو سبعة قرون ثم وجدت «صدفة» في المعبد، ثم فقدت مرة أخرى لمدة قرنين. أضف إلى ذلك حقيقة أن جميع ملوك مملكتي إسرائيل ويهوذا الأربعين. باستثناء ملك واحد. كانوا ضعيفي الصلة بالتوراة بل كانوا من عبدة الأصنام وأتباع الشياطين. ولقد أثبت أن التوراة قد حصل فيها كل أنواع التغيير والتحريف والتبديل وذلك باعتراف علماء اليهود والنصارى، حيث ثبت أن اليهود كانوا بعد التحريف يحرقون النسخ القديمة التي لا تتماشى مع التحريف، لذا فإن أقدم مخطوطة كاملة للتوراة ترجع إلى القرن الحادي عشر الميلادي.

. في ضوء مخطوطات البحر الميت التي وجدت في كهوف قمران، يدعى أنها من القرنين الأول والثاني الميلاديين، وذلك لأن الرومان دمروا المنطقة في سنة ٦٨م، ثم في سنة ٣٦م تقريباً، فكل ما وجد في الكهوف في تلك المنطقة فهو من ذلك التاريخ أو من قبله، وبما أن بعض المخطوطات الموجودة في تلك الكهوف من العهد القديم، ونصه يتفق تقريباً مع العهد القديم المتداول حالياً، وهذا يثبت. حسب زعم علماء الآثار والعهد القديم. أن نص التوراة أصبح ثابتاً، أي أنه لم يحدث تحريف أو تبديل في النص، منذ القرن الأول الميلادي. ويرى الأعظمي عكس ذلك، لأنه وجد في ضمن الكهوف أوراهاً باللغة العربية، أحدها مؤرخ سنة سبع وعشرين وثلاثمائة هجرية أي في القرن العاشر الميلادي، وهذا يدل على أن الكهوف لم تكن محكمة بل يستطيع أي فرد دخولها والعبث في محتوياتها.

ثم بعد كل هذا عملت دراسة مقارنة للتوراة والإنجيل، ونقلت اعترافات اليهود والنصارى في تحريف كتبهم التي لم يزل تحريفها مستمراً. في الترجمات الجديدة للإنجيل تم حذف أو تعديل كل ما يسيء إلى اليهود، وقد ذكر الباحثون أنه يوجد في الإنجيل أكثر من مئتي ألف (٢٠٠.٠٠٠) اختلاف في القراءة، والكثير من النصوص التي لها صلة بالعقيدة المسيحية مثل التثليث، والرفع إلى السماء والخطيئة الأزلية لا توجد في النسخ القديمة من الإنجيل، علماً بأن أقدم مخطوطة كاملة من الإنجيل باليونانية ترجع إلى القرن العاشر الميلادي.

وفي الكتاب بيان عن دوافع الاستشراق في الكتابة عن القرآن الكريم، ووضحت تماماً أنه لا شأن لليهود والنصارى بأن يكتبوا عن الإسلام والقرآن. ومن المبادئ المهمة التي لم يلتزم بها المسلمون، وخاصة في العصر الحاضر، قول ابن سيرين: «إن هذا العلم دين... فأنظروا عمن تأخذون دينكم» ■

الدعوة إلى تحرير المرأة العربية

من الثورة الفكرية إلى الاحتواء الخارجي

المؤسسات الأوروبية.. لماذا منعت الدعم عن منظمة حقوقية مصرية لم تدافع عن الشواذ؟!



اختلفت نتائج الدعوة إلى تحرير المرأة العربية التي تزعمها «قاسم أمين» في السابق عنها في المرحلة الحالية، فبينما كان مفهوم «تحرير المرأة» في مراحلها الأولى يركز على الحجاب ومناقشة قضايا تعدد الزوجات والطلاق ونحوها، فإنه أصبح الآن أكثر فردية وتركيزاً على ذات المرأة في معزل عن أسرتها ومجتمعها نتيجة الاطلاع والتواصل الحديث مع حركة تحرير المرأة الغربية والتشبع بأفكارها، ونتيجة تبني الأمم المتحدة من خلال مؤتمراتها لهذه المهمة، بمعنى آخر فالدعوة بدأت فكرية والآن تحولت إلى الجانب التنفيذي العملي لتطبيق قرارات الأمم المتحدة التي تبنت رؤية دعاة تحرير المرأة في الغرب، وتأتي في هذا السياق تعديلات قوانين الأحوال الشخصية بدءاً من مصر، ثم مشروع قانون «الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية»، في المغرب وتعديل قانون الأحوال الشخصية في تركيا الذي أنهى سيادة الرجل على الأسرة، وفرض مطالب «تحرير المرأة» كاملة، وقد بدأ تنفيذه مطلع سنة ٢٠٠٢م. حسبما أعلن.

في المرحلة الحالية تطور مفهوم «تحرير المرأة» من مجرد «الثورة الفكرية» ليصبح «مطلباً اقتصادياً» و«سياسياً» باعتباره ركناً في «التنمية»، ولينتاسب مع توجهات مجتمع السوق والقيم الرأسمالية، وبهذا يصبح الإلتحاح على موضوع «عمل المرأة» ومنح القروض المالية من البنك الدولي للمرأة العاملة مفهوماً، الأمر الذي يبين تحول وسائل تنفيذ مشروع التحرير من مجرد بث الأفكار إلى التوصيات والتنظيمات ثم محاولة الفرض الحكومي الرسمي.

وهكذا اختلف وضع المرأة العربية عنها في السابق، فبينما كان تحرير المرأة في الماضي، يهدف إلى مساعدتها من أجل القيام بالأدوار المنوطة بها داخل أسرتها بشكل أفضل، أصبح الأمر اليوم يركز على الصراع بين الرجل والمرأة، وعلى إبراز شعار (الأنثى أولاً) الذي أطلقته في السابق «بيتي فريدين» زعيمة التحرير الأولى.

ومن أبرز الأمثلة على التحولات التي طرأت على

في الماضي.. كان تحرير المرأة يهدف إلى مساعدتها للقيام بدورها داخل أسرتها بشكل أفضل... واليوم أصبح يركز على الصراع مع الرجل

في عصر العولمة حدثت تغيرات ضربت شكل الأسرة التقليدي وغيبت الصلات الاجتماعية

(*) كليسة الأوزاعي

للدراستات الإسلامية

خطاب المرأة العربية والمسلمة في عصر العولمة الحالي ما يلي:

- النظر إلى الدين كعمقق لنمو المرأة، فالحجاب بالضرورة تهميش وعزل.

- الفردية المطلقة والحرية الكاملة ورفض توصيف المرأة بنسبة كونها أمّاً أو زوجةً أو أختاً أو ابنة.

- الحط من دور المرأة في الأسرة أو في «النشاط بدون مقابل مادي نقدي»، حيث أضحي العمل خارج المنزل وبأجر هو أساس تأكيد الاستقلالية وأساس المكانة، لأن الأبعاد المادية الاستهلاكية هي معيار الفاعلية والإنجاز، وذلك في ظل النسبية المفرطة تجاه القيم الأخلاقية والمعنوية.

- ظهور مفاهيم وخطابات جديدة مراوغة لم يكن يعرضها الخطاب العربي والإسلامي، مثل الحقوق الإنجابية، الثقافة الجنسية، والتي يتم كشف مغزاها رويداً رويداً لتعني حرية الجنس والجسد، ليس فقط للمرأة داخل الأسرة بل للمرأة كفرد، بل للمراهقين أيضاً .

تغييرات مستحدثة

هذه النظرة الفردية التي سادت في نهاية القرن

بدا من الصد القادم



باب جديد

«استشارات أسرية»

للكاتب:

محمد رشيد العويد

حوار أسري اجتماعي مع القراء

يطرح الحلول للمشكلات

اليومية داخل الأسرة.. بين

الأزواج.. ومع الأبناء

نتلقى الأسئلة والاستفسارات

على العنوان البريدي :

الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة.

الرمز البريدي (13049)

أو البريد الإلكتروني

mujtamaa@hotmail.com

info@almujtamaa.com

من داخل الكويت:

فاكس: ٢٥٢١٨٢٦

من خارج الكويت

فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ (٠٠٩٧٥)



يعتذر د. توفيق الواعي عن عدم كتابة مقاله

(معالم على الطريق) هذا الأسبوع لظروف صحية..

نسأل الله سبحانه وتعالى لفضيلته الشفاء العاجل

بالأمس، فطبقاً للدراسات العلمية فإن «الطفل الذي ينشأ ويتربى في عائلة يلعب فيها تربوياً أكثر من رجل دور الأب (كالجد والأعمام)، وأكثر من امرأة دور الأم (كالجدة والعمات)، سوف تكون فرصه لأن ينمو جسدياً ومعرفياً وعاطفياً، ويتمتع، أكثر وأفضل من فرص الطفل المعتمد كلياً وحسراً على أب واحد وأم واحدة.. ويلاحظ في موضوع التحولات في الأسرة المسلمة بعض الاختراقات للمفهوم الإسلامي للأسرة، فضلاً عن ظهور بعض الممارسات الخاطئة التي أفرزت أنماطاً جديدة للزواج، مثلاً زواج المسيار، والزواج العرفي، والزواج المؤقت، ونحو ذلك.

وقد كان من نتائج الانحلال الذي طال المرأة والأسرة أن تغيرت نظرة الإنسان لهذه الدنيا من العبودية التي أمر الله تعالى بها ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥١)﴾ (الذاريات) إلى الانحلال الخلقى لدى الشباب بصفة خاصة والذي ترتب عليه السعي للتهرب من مسؤوليات الأسرة والزواج، واتجاه بعضهم لإقامة علاقات محرمة فضلاً عن أشكال جديدة من العلاقات «الشاذة»، كالعلاقات المثلية التي تتكاثر الدعوات إلى تقنينها والاعتراف بها من قبل المنظمات الدولية ومؤتمراتها المشبوهة. وسأختم بمثال فقد تعرضت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان لانتقاد بعض المنظمات الأوروبية التي قررت منع المساعدات عنها لأنها لم تنظم فعاليات تضامنية مع المثليين - الشواذ - المصريين الذين اعتقلتهم السلطات المصرية بتهمة ممارسة الرذيلة» ■

العشرين أدت إلى تغييرات اجتماعية طالت الأسرة المسلمة بالدرجة الأولى، التي تمثل اللبنة الأولى في المجتمع المسلم وتجلي هذا التغيير في أمور عدة، منها:

١- تغيير شكل الأسرة التقليدي، حيث أخذت الأسر النووية المكونة من الأم والأب والأولاد تتزايد مع غياب الأسرة الممتدة، ففي دراسة ميدانية أجريت من قبل «زريق وشورتر» في أوائل الثمانينيات وطاولت ثلاث مدن عربية، تبين أن نمط العائلات النووية كان هو المسيطر، حيث شمل «نحو ثلاثة أرباع العائلات في القاهرة وبيروت ومناطق الدراسة في عمان. وكان معظم هذه العائلات مكوناً من زوجة مع أولاد غير متزوجين، أما العائلات المركبة (الممتدة وشبه الممتدة) فقد بلغت نسبتها ١٨٪ في كل من القاهرة وبيروت ومناطق الدراسة في عمان..»

٢- غياب الصلات الاجتماعية المعروفة سابقاً، كصلة القرى والجيرة الحسنة اللتان وصى بهما رسول الله ﷺ.

٣- الوحدة والملل اللذان يشعر بهما الزوجان

بعد الزواج، إذ إن قرب

صلة بالأهل والأقارب

والمعارف، والتي كانت

معروفة سابقاً، كانت

تُلبي حاجة الإنسان إلى

الاجتماع والمؤانسة مع

الآخرين، وهو ما تفتقده

كثير من الأسر اليوم، لذا

كثيراً ما يتم التعويض

عن هذا النقص

بالانشغال بالعمل أو

الاستعانة بالتلفاز المحلي

والفضائي من جهة، أو

يتم ذلك بإنشاء صداقات

جديدة مبنية على

علاقات أو مصالح

شخصية لأحد الزوجين

من جهة ثانية،

٤- سوء تربية

الأطفال من الناحية

الصحية النفسية مقارنة

درستان: الدور الذي قامت به الحركة النسائية في إقناع النساء بالاستيلاء على نصيب من القوى الذكورية وانزال الهزيمة بالرجال في حقل عملهم.. ابتعد بالنساء عن طبيعتهن الفطرية وأوجد أمراضاً ثقافية واجتماعية

لماذا تصر أمريكا على الديمقراطية؟

بنى الرسول ﷺ نواة الأمة الإسلامية في المدينة من الأنصار والمهاجرين الذين آمنوا بدعوته، واستسلموا لقيادته ﷺ، ثم استمرت هذه الأمة على مدى القرون التالية حاملة للقرآن الكريم، مطبقة لأحكام آياته، مقتدية بسنة الرسول ﷺ. وقد تعرضت خلال مسيرتها لمصاعب وتحديات من أبرزها: الثورات الباطنية ومن أبرزها ثورة الزنج، والهجوم التتري الذي أسقط الخلافة في بغداد عام ٦٥٦ هـ، والهجوم الصليبي الذي استهدف قلب العالم الإسلامي والذي احتل في غزوته الأولى معظم بلاد الشام... إلخ لكن الأمة استطاعت أن تتغلب على هذه المصاعب والتحديات وغيرها بفضل الله ثم بفضل حيويتها، وصحة منهجها.

لكن نشوء الطبقة البرجوازية في أوروبا، وارتباطها بالنهضة الصناعية، وتوجهها الاستعماري جعلها تصطدم مرة ثانية مع الأمة الإسلامية، فاستعمرت أوروبا الهند والجزائر ومصر وسورية والعراق وتونس والمغرب... إلخ... واختلفت الهجمة الاستعمارية الحديثة عن سابقتها الصليبية باستهداف تغريب الأمة وتغيير بنائها العقائدي والثقافي والسلوكي والنفسي والحياتي والاجتماعي والاقتصادي... في حين أن الهجمة الصليبية السابقة في العصور الوسطى كانت عسكرية فحسب، وقد استخدم الغرب أيديولوجيا القومية العربية للتأثير في العرب، وإيهامهم بأن هذه الأيديولوجيا القومية العربية ستخلصهم من التخلف والتأخر والانحطاط، وستقلهم إلى الاستقلال والحضارة والتقدم، فماذا كانت النتيجة؟

كانت النتيجة فشل القومية العربية في تحقيق الاستقلال والحرية والتقدم، وكانت النتيجة قيام أعنى الديكتاتوريات التي عرفها التاريخ العربي، وانتشار الفقر المدقع في معظم البلدان العربية، وضياح فلسطين والجزولان وسيناء، وبروز القطرية ورسوخها، وتأخر البحث العلمي والثقافي... إلخ لكن القومية العربية فشلت في تحقيق الهدف الرئيس لها وهو تغريب المنطقة بدليل قيام الصحوة الإسلامية، وعودة الأمة إلى دينها.

والآن بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في أبريل (نيسان) من عام ٢٠٠٣م، نجد الحديث الواسع عن حاجة المنطقة العربية إلى الديمقراطية، واعتبارها خشية الخلاص، وقد أبرزت أمريكا ذلك على لسان مسؤوليها، وقد

طرحت عدة مشاريع تحقق ذلك أبرزها: مشروع شراكة أمريكا مع الشرق الأوسط من أجل نشر الديمقراطية، والذي طرحه كولن باول في كانون أول «ديسمبر» من عام ٢٠٠٢م، ومشروع الشرق الأوسط الكبير الذي طرحه بوش ثم ناقشته الدول الصناعية الكبرى الثمانية في اجتماعها في أيسلاند من ولاية أتلاندا في حزيران «يونيو» من عام ٢٠٠٤م، كما قدمت كل من فرنسا وألمانيا مشروعين مماثلين لمشروع بوش عن الشرق الأوسط، وكانت تلك المشاريع كلها تركز على الديمقراطية ونشر قيمها وأخلاقها وأفكارها ومضامينها وحقائقها... فما الهدف من كل ذلك؟ هل صحيح أن أمريكا مهتمة بنشر الديمقراطية في العالم العربي؟ وهل صحيح أنها مهتمة بتروسيخ قيم العدالة والحرية؟ هل صحيح أن أمريكا زالت ديكتاتورية صدام من أجل رفع الاستبداد عن الشعب العراقي وجعله شعباً حراً؟

ليس من شك في أن الوقائع تؤكد أن كل هذا الكلام غير صحيح وأن الكلام عن الديمقراطية مقصود منه استخدامها وسيلة منهجية لتفتيت البنية الثقافية للأمة ومن أجل تسهيل تروسيخها وهو الهدف الذي فشلت أوروبا في تحقيقه خلال القرن العشرين.

يمكن أن تكون الديمقراطية وسيلة لتفكيك البنية الثقافية لأمتنا بما تشتمل عليه من نسبة الحقيقة، وهي الفلسفة التي تقوم عليها الديمقراطية، وتعني أنه ليس هناك شيء ثابت أو حكم مطلق، وأن كل شيء خاضع للتغيير، ومن ذلك الحقائق والأحكام الدينية والاجتماعية والاقتصادية... إلخ، وهذا يتصادم مع أحكام ثابتة. فبالنسبة لنا فإن وحدانية الله حقيقة

ثابتة إلى قيام الساعة، وكذلك أداء صلاة الظهر أربع ركعات بالصورة التي شرعها الإسلام حكم ثابت إلى قيام الساعة، وأن العلاقة بين الذكر والأنثى يجب أن تكون من خلال عقد الزواج، وأن أية علاقة أخرى من خارج عقد الزواج محرمة شرعاً إلى قيام الساعة. وكذلك أخذ الربا حرام شرعاً إلى قيام الساعة... إلخ، وجاءت ثبات الأحكام السابقة من وجود جوانب ثابتة في الفطرة الإنسانية لا تتغير إلى قيام الساعة، فالإنسان مفطور على العبادة والصلاة وتقديس الرب سبحانه وتعالى، ومفطور - كذلك - على الزواج وتشكيل الأسرة، ومفطور - كذلك - على حب المال والشهوات، لذلك جاءت النصوص والأحاديث والآيات والأحكام التي تتحدث عن الله - تعالى - وصفاته، وعن العبادة وكيفيتها، وعن أحكام الأسرة وما ينطوي تحتها من أحكام عن الزواج والطلاق والميراث إلخ... جاءت كلها ثابتة لأنها مستمدة إلى جوانب ثابتة لا تتغير في الفطرة الإنسانية، وتحدثت عن ذلك نصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)﴾ (الإخلاص)، وقوله: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ (١١)﴾، وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ (١١٠)﴾ (البقرة)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَرْوَاحِهِمْ حَافِظُونَ (٢٤)﴾ (الأنبياء)، ﴿فَأَنبِئْهُمْ بِغَيْرِ مَلُومٍ (٣١)﴾ (الأنبياء)، ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١)﴾ (المعارج).

ويمكن للأمة أن تقف على أهدافها من خلال التمييز بين آليات الديمقراطية وفلسفتها، فالآليات التي تشمل محاسبة الحاكم، وتداول السلطة، وإعطاء الحريات الصحفية والانتخابية إلخ... والفلسفة التي تعني نسبة الحقيقة كما ذكرنا، ويكون التفويت على أمريكا وإحباط مخططاتها بالأليات وترك الفلسفة، لأن الآليات لا تتعارض مع قيم أمتنا وثوابت دينها، في حين أن الفلسفة تتعارض معها، إن هذا التمييز هو الذي يجعلنا نستفيد من إيجابيات الديمقراطية ونبتعد عن سلبياتها وأخطارها، ونحيط أهداف أمريكا في منطقتنا. ■



حطم القيود (٢٢)

القوة الذاتية

تناولنا في الحلقات الماضية خمس قواعد من قواعد التغيير، وفي هذه الحلقة نتناول القاعدة السادسة، وهي القوة الذاتية.

ما القوة الذاتية؟

تحدثنا فيما مضى عن العلم والمعرفة وأنهما مفتاحا للنجاح في الحياة، ولكن هناك كثيرين يعلمون، ولكنهم لا يتجحون، والسبب وراء ذلك أنهم لا يملكون القوة الذاتية، فما القوة الذاتية؟
أولاً، هي القدرة على القيام بالفعل:
فالكثيرون من الناس يخططون للقيام بمجموعة من الأعمال، أو يتمنون القيام بها، ولكنهم لا يملكون القدرة على القيام بهذه الأعمال إما بسبب ضعف شخصي يعانون منه، أو عدم وجود الدافعية التي تدفعهم للقيام بالفعل.

ثانياً، القدرة على التصرف: فكثير من الأحيان ننع في حيرة بين أمرين، أو ننع في ظرف طارئ لا يحتمل التأخير، أو أن تأخيره يبني عليه الكثير من النتائج السلبية ويحتاج للتصرف، والبت في الأمر، وهو جزء من القوة الذاتية.

ثالثاً، القدرة على اتخاذ القرار: عملية التغيير تحتاج إلى قرار ينبع من الإنسان نفسه لا من جهة خارجية، قرار ينبع من قناعة ذاتية، وإلا فلن يتم التغيير.

الدافعية الذاتية:

نادراً ما نجد إنساناً لا يندد التغيير للأفضل ولكننا لا نشاهد في حياتنا العملية إلا القليل ممن يبدوون عملية التغيير، والسبب في ذلك نقص القوة الذاتية، والذي من أهم أسبابه: ضعف الدافعية الذاتية المبنية على الحافزية، فالدافعية لا تنشأ في الإنسان إلا إذا توافرت الحافزية.

الحافزية

هي العوامل أو الطاقة التي تصقل وتعين أو تدفع الإنسان إلى تحقيق الأهداف. ومن مرادفات الحافزية: التشجيع، والترغيب الشديد، وبث روح

الأمل والتشويق، والطموح، والرغبة، والإرادة. والتحفيز لا يمكن أن ينزل من السماء بل لا بد له من محفز، وهو الذي يقوم بعدة أدوار منها: التشجيع، والإقناع، والتأثير، والتحريض، والتنبه، والتحميس، وغيرها من الأمور التي تغرس الدافعية الذاتية في الآخرين.

أسباب عدم الاستجابة للتحفيز:

- ١- عدم القناعة بالأمر الذي يتم التحفيز له.
- ٢- عدم رؤية القدوة فيمن يقوم بعملية التحفيز: كأن يقوم أحد الآباء بحث أبنائه على الصلاة في المسجد وهم لا يرونه يصلي في المسجد، أو يحثهم على ترك التدخين، ويذكر لهم أضراره، بينما هو يدخن.
- ٣- ربما يكون اختيار الوقت غير مناسب.
- ٤- أو يكون التكليف أكبر من الطاقة والقدرة.
- ٥- الإحساس بوجود الفارق في القدرات بينهم وبين المحفز.
- ٦- وربما يكون المحفز لا يملك أدوات التحفيز، أو أنه يستخدمها بأسلوب خاطئ.

أنواع المحفزات:

هناك نوعان من المحفزات، أخروية ودينية:
أولاً، الأخروية: وهي الأمور المتعلقة بالآخرة ترغيباً، وترهيباً، ومن أمثلة ذلك:
- التحفيز لقيام الليل في قول النبي ﷺ: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين» (١).

- التحفيز للصدقة في قول النبي ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربها لصاحبها، كما يربي أحدكم فلوه أو فضيله حتى تكون مثل الجبل» (٢).

- التحفيز للصلاة في المساجد في قوله: «من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله، ليقضي فريضة من فرائض الله، كانت خطواته

إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة» (٣).

- التحفيز لترك الرياء وذلك بالترهيب الذي جاء في قول النبي ﷺ: «من تعلم العلم ليباهي به العلماء، أو يمازي به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، أدخله الله جهنم» (٤). والقرآن الكريم يكاد يكون غالبه من التحفيز ترغيباً وترهيباً، ومن قراء فلا يخفى عليه ذلك.

ثانياً، الدنيوية: أما المحفزات الدنيوية، فهي تتعلق بملذات الدنيا التي يحرص عليها الإنسان كالمال، والمناصب، والهدايا، والنساء، والثناء، والتقدير، والابتسام، والمعاملة الحسنة، والكلمة الطيبة، ويمكن أن تغرس الدافعية الذاتية باستخدام النوعين معاً من المحفزات، فقد فُطر الإنسان على حب الدنيا، وألا نتجرف باستخدام نوع واحد فقط، بل نخلط هذا بهذا، ولهذا السبب جعل أحد مصارف الزكاة (المؤلفة قلوبهم) وهم فئة من الناس ليسوا بمسلمين ولكننا نعطيتهم الزكاة تائلياً لقلوبهم، والآباء والأمهات يلاحظون اندفاع الأبناء لإنجاز الكثير من الأعمال عندما يحفزونهم ببعض الهدايا أو المال.

كيف نهين الأجواء؟

إن هذه المحفزات لن تضعل فعلها، وتؤدي دورها المطلوب ما لم نقم بعملية تهيئة للأجواء، والتي من أبرزها:

- ١- أن نتوقع الأحسن دائماً لنحصل على الأحسن، ونضع مواصفات عالية، ونتوقع تحقيق ذلك من قبلنا، ومن قبل الآخرين.
- ٢- كن متحمساً، ومحمساً للفريق الذي تعمل معه.
- ٣- دع الآخرين يخطئون حتى يتعلموا من أخطائهم، فخبرات الحياة إنما تتبع من متوالية من الأخطاء.

- ٤- انتبه، وكافئ على النجاحات والإنجازات، ولا تخف من إبداء بعض ردود الفعل السلبية.
- ٥- افهم ما يحتاجه الآخرون لأنفسهم، وماذا يحبون أن يقدموا في سبيل الحصول على ما يريدون.
- ٦- شجع التعاون داخل الفريق، وقو روح التنافس مع الفرق الأخرى.

- ٧- شجع المعارضة الإنتاجية (أي التي ينتج عنها نتائج إيجابية) وفي نفس الوقت ساعد في حل الاختلافات.

الهوامش

- (١) رواه أبو داود وصححه الألباني (ص ج ص ٦٤٣٦).
- (٢) رواه أحمد وصححه الألباني (ص ج ص ٦١٥٢).
- (٣) رواه مسلم (مختصر مسلم ٢٤٢).
- (٤) رواه ابن ماجه وصححه الألباني (ص ج ص ٦١٥٨).



المشاركة لا التبعية

مطلب دول جنوب حوض البحر المتوسط

«صراع الحضارات تجاوز الأفكار والكتابات إلى واقع نعيشه. من خلال الممارسات التي تشهدها الحرب على أفغانستان والعراق وفلسطين، وأيضاً الاضطهاد الذي تتعرض له الجاليات العربية والإسلامية في الدول الأوروبية.»



الدكتور عبد الحميد الغزالي أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة أشار في ورقته التي قدمها للمؤتمر بعنوان «مستقبل علاقة الإسلام بالغرب» إلى أن علاقة الشمال بالجنوب في الفترة السابقة كانت تقوم على أسس غير عادلة، وأن التعاون بين شمال وجنوب البحر المتوسط مطلوب بل هو ضرورة ولكن لنخرج من إطار الحديث إلى إطار العمل، فالجنوب يريد مشروعات حقيقية للشراكة ولا يريد معونات أو مساعدات وأن تكون هذه المشاركات قائمة على أساس المنهج الإسلامي.

وطالب الغزالي أن تسهم هذه المشروعات في بناء تنمية حقيقية لدول الجنوب. كما عرض أسس الاقتصاد الإسلامي التي تعتبر أن حرية الإنسان وتحقيق العدل هما الركيزتان الأساسيتان لعماد عملية التنمية، مبيناً منهج الإسلام في التنمية وعمارة الأرض. وطالب دول الشمال أن تنهي احتلالها العسكري لدول الجنوب.

مطلوب استراتيجية صناعية

«تحديث وهيكلة الصناعة في دول جنوب المتوسط» كان عنوان الورقة التي قدمها الدكتور **سيد دسوقي حسن أستاذ هندسة الطيران بجامعة القاهرة** بالاشتراك مع المهندس **أحمد شبارة**. وقد خلصت الورقة إلى أهمية وضع استراتيجية صناعية واضحة تنطلق من عقيدة صناعية تناسب واقعنا المادي والمعنوي وتعظم مشاركتنا في المنظومة الصناعية كلها. كما تعظم الاستفادة الكاملة من امكانياتنا المادية والبشرية العلمية والفنية. كما تعظم استفادتنا من التعاون مع الجهات الأجنبية بطريقة لا تطفئ فيها.

كما طالبت الورقة بأهمية وجود مجموعة من المراكز الصناعية المتميزة على المستوى الوطني والعربي والإسلامي تُحشد فيها خبرة ما نملك من علماء ومهندسين وفنيين وإداريين في منظومة متكاملة موزعة جغرافياً على الأقطار بما يتناسب مع ميزات وإمكانيات كل قطر يتم تسويقها لتعظيم الفائدة. ويرى مقدم الورقة أن هذا الأمر ينزل في حكم فرض العين على الأمة لتحقيق النهضة التكنولوجية.

فالموضع الحالي من وجود منظومات صناعية مهلهلة في البلاد العربية والإسلامية يضعف موقعها في التعامل مع الجهات الصناعية في الشمال وهي جهات منظمة تعرف ما تريد، فمثل هذا التعاون القائم الآن بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط تعاون ناقص سيؤدي إلى ضياع الجهود والأوقات والموارد ■

إلى أن النمو في حجم التبادل التجاري بين الدول العربية المتوسطة والاتحاد الأوروبي قد تزايد منذ عام ١٩٩٦ بمعدلات متفاوتة حيث بلغ ٦.٩ ٪ في عام ١٩٩٧ مقارنة بالعام السابق، ثم تناقص إلى ١.٤ ٪ عام ١٩٩٨. وكانت أقصى قيمة لمعدل النمو في حجم التجارة في عام ٢٠٠٠، حيث وصل إجمالي الصادرات والواردات إلى ٧٥.٤ مليار يورو، ثم تذبذب المعدل بمقدار ضئيل حتى وصل حجم التبادل إلى ٧٥.٣ مليار يورو عام ٢٠٠٢. وقد بلغت قيمة الصادرات إلى الاتحاد الأوروبي ٣٦.٤ مليار يورو عام ٢٠٠٢ مقارنة بـ ٣٦.٥ مليار يورو وبنسبة نمو ضئيلة ٠.٠٢ ٪ عام ٢٠٠٢ وتمثل نسبة الصادرات للاتحاد الأوروبي من الدول المتوسطة العربية ٧١ ٪ من إجمالي الصادرات للعالم. وتمثل الصادرات البترولية والمواد الخام الجانب الأعظم من صادرات الدول المتوسطة العربية للاتحاد الأوروبي، بينما العدد والآلات تمثل الجانب الأعظم من صادرات الاتحاد الأوروبي للبلدان المتوسطة العربية.

كسنت تلك أبرز مقولات **الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد عمرو موسى** في كلمته الافتتاحية لمؤتمر «نحو تفعيل التعاون الاقتصادي لدول حوض البحر المتوسط» الذي عقد تحت رعاية جامعة الدول العربية والخارجية الإيطالية. ونظمته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعات الأزهر والقاهرة وفلورنسا الإيطالية في الفترة من ٢٠ - ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٤ بالقاهرة..

وإذا كانت الحضارة الإسلامية قد أسهمت بقدر لا بأس به في بناء الحضارة الأوروبية فإن الدور المطلوب الآن هو المساهمة الإيجابية من الدول الإسلامية في بناء وتطوير حضارة العصر الذي نعيشه لا مجرد سرد مساهمة الأجداد في بناء الحضارة الأوروبية.

حجم العلاقات الاقتصادية بين الطرفين

وتشير البيانات - التي تضمنتها ورقة **الدكتور حسين عمران**.. عن حجم واتجاهات التجارة البينية بين دول حوض البحر المتوسط -

زحف الجراد يهدد بلدان المغرب العربي وشمال إفريقيا



بعد خمسة أشهر من بداية ظهور موجة من الجراد في بلدان المغرب العربي ودول الساحل الإفريقي، لا تزال هذه الكارثة البيئية تهدد مناطق شاسعة من تلك البلدان، وتندرج بالبحاق أضرار كبيرة بالحاصلات الزراعية بها.

وقد انتشرت أسراب الجراد في شهر يوليو الماضي في معظم البلدان المغاربية وبلدان الساحل الإفريقي وواصلت زحفها إلى دول شمال إفريقيا وأتلفت مساحات زراعية شاسعة وتسببت في خسائر بملايين الدولارات أرهقت اقتصادات تلك الدول.

وعزا تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) في شهر أغسطس الماضي سبب هذه الأسراب القوية إلى حدوث سلسلة من مواسم الأمطار الجيدة في العام الماضي، خاصة في الساحل الإفريقي، الأمر الذي أدى إلى تكوين ظروف بيئية مواتية لتكاثر الجراد في المنطقة، بما سمح بتكاثر أربعة أجيال منه على الأقل (بحسب معدي التقرير).

وبالنظر إلى ارتفاع تكاليف مواجهة هذه الكارثة، التي قدرتها منظمة الفاو بما يتراوح بين ٥٨ و ٨٢ مليون دولار أمريكي، لا تزال البلدان

أن المغرب وموريتانيا من أكثر البلدان المتضررة في المغرب العربي.

وأكد (الحبيب بولعراس)، أمين عام اتحاد المغرب العربي، أهمية العمل المشترك ومساعدة المنظمات الدولية والاتحاد الأوروبي، وتعبئة عمليات التدخل بالإمكانات المادية اللازمة لمواجهة الجراد «الذي لا حدود له».

أما (سعيد بركات) وزير الفلاحة الجزائري فقد كشف أن مجمل المساعدات التي حصلت عليها سبع دول متضررة في المنطقة حتى الآن تقدر بـ ٥,٢ مليون دولار، وأن قيمة المساعدات التي قدمتها منظمة الفاو للأغذية والزراعة قدرت بنحو ١٢٠ ألف لتر من المواد التي تستعمل في مكافحة الجراد.

وقال خبراء في المغرب إن الجراد الأحمر الذي حلت أسرابه بالمغرب في الآونة الأخيرة هو من النوع الأكثر افتراساً ويوجد حالياً في أوج نموه البيولوجي، كما أن الأمطار الأخيرة التي شهدتها المغرب قد ساعدت على تولده بوتيرة أسرع. ويؤكد خبراء من المغرب العربي أن أسراب الجراد ستواصل زحفها بشكل تدريجي خلال الأشهر القادمة، بحيث يصل أوج ترحالها في شهر فبراير المقبل، مما يهدد المحاصيل الزراعية والمناطق الرعوية في كل من المغرب وليبيا والجزائر.

يذكر أن الجراد واصل زحفه خلال شهر نوفمبر الماضي حتى وصل إلى مصر مروراً بليبيا وباعداد كبيرة غطت سماء المدن التي مرت بها وسببت خسائر كبيرة في المحاصيل ورعباً لدى المواطنين. ■

المتضررة تستقبل المزيد من الأسراب الجواله من الجراد، حيث لم تصل حتى اليوم جميع المعونات التي تعهدت بها دول أوروبية عدة.

وقد عقد وزراء الزراعة في البلدان المغاربية الخمس، وهي المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا، لقاءً بتونس خصص لتدارس سبل مواجهة هذه الكارثة الطبيعية، شارك فيه خبراء من منظمة الفاو والاتحاد الأوروبي والأمين العام لاتحاد المغرب العربي وخبراء من نفس البلدان.

وأعلن وزير الفلاحة المغربي (أمحمد العنصر) أن المغرب تمكن خلال الأشهر الماضية من معالجة حوالي ٦٥٠ هكتاراً، مقابل ثلاثة ملايين هكتار في السنة الماضية، من أصل ٥,٦ ملايين هكتاراً تضررت في المنطقة، مشيراً إلى

عوائد قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الأردني تحقق نمواً قدره ٣٠٪

وأشار البيان إلى أنه للسنة الثالثة على التوالي قامت جمعية إنتاج بمسح ميداني لـ ٩٥ شركة من أعضائها، حيث استجابت ٦٨ شركة للدراسة، وتعمم نتائج هذه الدراسة على قطاع تقنية المعلومات والذي تقدر عدد شركائه العاملة والمسجلة في وزارة الصناعة والتجارة الأردنية بـ ٢٧٢ شركة في نهاية عام ٢٠٠٢ م.

وأظهرت نتائج الدراسة التي أجرتها «إنتاج» بأن العدد الكلي للموظفين العاملين في الشركات الأعضاء في الجمعية قد بلغ ٣٥٥٠ موظفاً في نهاية عام ٢٠٠٢ م، دون الأخذ في الاعتبار موظفي شركات الاتصالات الأربع الرئيسة، وهي شركة الاتصالات الأردنية، «فاست لينك»، موبيايكم وإكسبريس..

وقد حافظت شركات تقنية المعلومات على نسبة توزيع الموظفين كالتالي: وظائف فنية ٥٧٪،

أعلنت جمعية أردنية معنية بتنظيم قطاع الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أن هذا القطاع تمكن خلال عام ٢٠٠٢ م الماضي من تحقيق العديد من النجاحات، وتصدير المزيد من البرمجيات إلى عدد من الدول العربية، إضافة إلى عقد شركات متزايدة مع شركات عالمية تعمل في القطاع.

وقال بيان صدر عن جمعية شركات تقنية المعلومات في الأردن «إنتاج»: إن قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الأردن حقق معدل نمو كبيراً في العوائد بنسبة ٢٠٪ في عام ٢٠٠٢ م، مع زيادة ملحوظة في حجم الصادرات وذلك طبقاً لدراسة أجرتها «إنتاج» مؤخراً. وعزت الدراسة الزيادة في الصادرات إلى الارتفاع الكبير في خدمات توفير المعدات والتقنيات إلى الدول العربية المجاورة.

مبيعات وتسويق ١٦٪، إدارة وسطى ١٧٪ وإدارة عليا ١٠٪. إلا أن هذه النسبة تختلف في المجمل في شركات الاتصالات والتي يكون التركيز فيها على التسويق والمبيعات حيث تصل إلى ٤٠٪ مقابل ٤٥٪ موظفين فنيين، و١١٪ إدارة وسطى، و٤٪ إدارة عليا، من أصل عدد الموظفين البالغ ٤٥٦٧ موظفاً وموظفة في شركات الاتصالات.

وبلغت العوائد المحلية لقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ٢٢٦,١٨٢,٠٠٠ دولار، محققة نمواً قدره ٢٠٪، مقارنة مع عام ٢٠٠٢ م. أما عوائد التصدير فلقد حققت نمواً قدره ٧٤٪، مقارنة مع عام ٢٠٠٢ م، إذ بلغ حجمها الإجمالي ٦٩,٧٢٨,٠٠٠ دولار.

وكان حجم العوائد الإجمالية قد وصل إلى ٢٩٥,٩١٠,٠٠٠ دولار، بزيادة نسبتها ٢٠٪، مقارنة مع عام ٢٠٠٢ م، بينما ارتفع حجم الاستثمار التراكمي بنسبة ١٧٪ ليصل إلى ٧٩,٦٥٦,٢٥٠ دولاراً. ■

الإسلام.. والغرب

موضوع في غاية الأهمية خاصة حينما يحدث بين الاثنين احتكاك سواء سافر أو مقيم. تجدد الحديث فيه. ويدلي المثقفون العرب فيه بدلوهم.. ما بين مناهض للغرب.. أو موال له.. فأين نحن وفي أي فلك سندور؟

العلاقة بين الغرب والمسلمين علاقة تناغمية أو تصادمية.. وعلى أي أرض سيقف المسلم المعاصر.. هل سيقابل الغربي بالأحضان ويده ملوثة بدماء إخوانه في البوسنة وأجداده في الأندلس؟

ترى ما العوامل الأساسية التي شكلت البنية العقلية لكلا الطرفين.. الغرب والمسلمين؟

اعترف به.. ستانلي لينسبول.. إن فضل مسلمي الأندلس يتجلى في همجية الأسبان وتأخرهم بعد أن خلت أرضهم من الإسلام(٣).

وها هو الغرب بالرغم من الأيدي البيضاء للإسلام على أوروبا.. يذبحونه في الشوارع، ويفتصبون الأمة على الأرصفة.. بل ويمنعون عنها السلاح.. حتى تتم الإبادة بطريقة سهلة.. وبلا دفاع..

الغرب.. في مرتكزاته الفكرية والعقدية.. استقامها.. من عقيدة التثليث والتورا.. وهي أديان عبثت بها أيدي البشر: «فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكتبون (٧٧)» ﴿البقرة﴾.

فالتراث العقدي مشوه لدى الغرب.. من ألفه إلى يائه.. فيها هو نيتشه(٤) يزعم أن الله مات.. تعالى الله عما يصفون.. بالإضافة إلى الركام الفلسفي الإغريقي والروماني.. وهو دور لعب فيه الخيال دوره.

ظهرت مذاهب فلسفية إحادية.. تنكر وجود الله..

ومن أمثالها الوجودية.. لجان بول سارتر وقد تم تصدير بعضها للمشرق الإسلامي وتقبلته العصابة العلمانية بقبول حسن.

لقد حاصرت الكنيسة العقل.. في فترة ما.. فانتمضت أوروبا لتتمزق نفسها من ريقه الكنيسة.. وكانت النتيجة.. هذه المذاهب الوجودية.. والعلمانية، مما حدا بالغرب إلى أن يعتمد على العقل خلال الفترة.. من ١٩٢٦م.. ١٩٦٠م، وهي فترة ما بين سقوط الخلافة وخروج الاستعمار.. في تلك الفترة الوجيزة.

عودة الخلافة

قام الغرب بالإجهاز على تركة الرجل المريض «تركيا»... وقاموا بهجمات استعمارية وهي فترة نامت فيها الأمة فقلّم الاستعمار عواملها النهضوية باختزال تراثها الفكري.. في أماكن مختلفة مثل الجزائر وتونس والتجهيل في بقاع أخرى.. مثل مصر والسودان.. والهند.

في تلك الفترة كان الطرح المائل في أذهان الشعوب هو العودة إلى طرح الخلافة.. القديم.. وظهرت هناك حركات تحررية عقدية.. اعتمدت الجهاد طريقاً للكفاح.. وكان هناك العديد من الشيوخ المجاهدين.. مثل عمر المختار والقسام وابن باديس... إلخ، وكان في ذهنهم العودة إلى أمة موحدة جغرافياً وسياسياً وعقدياً وخاصة أن الخلافة، ضمت تحت لوائها أجناساً مختلفة.. يقول لورنس براون.. إذا اتحد المسلمون في

واستناداً إلى ما قاله المصطفى ﷺ: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها... مع وضع كل شيء في نصابه.. والأخذ بكل أسبابه وعوامل الفقه والعلم.

وطالب آخرون بحذف الهوية والديانة(٢) وطالب آخرون ببيتر الدين من المجتمع.. حتى يتم الانطلاق.. وظهرت هناك.. فرق أخرى تنادي.. بالأشورية.. والفرعونية والفينيقية والبابلية... إلخ. ومازالت هناك مافيا من العلمانيين.. يتبنون تلك المشاريع حتى تتخبط أجيال الأمة.. ويضيع منها الطريق.. فلا تعرف أي نمط تقبل، أو على أي جنب تقتل.

ظهرت كذلك بعد خروج الاستعمار.. فرق كالبهاثية والقاديانية... حاولت أن تضرب الأمة في مبادئها وتحذف الكثير من الفرائض التي نزلت من السماء... كفريضة الجهاد.. والبهائية.. كما قال.. معظم الباحثين في هذا الموضوع، زرعت لاستئناس الأمة وتقليم أظفارها(٢).

محاولة المستشرقين

استمرت بحوث الاستشراق فترة من الزمن.. لاستيعاب مكامن القوة في هذه الأمة.. لاختزالها.. وما هي الأسباب وراء ذلك النور.. الذي خرج من مكة ليملا آفاق الدنيا. وكيف لأعداد كبيرة من الأعراب يقتحمون مشارق الأرض ومغاربها... كيف بعد مائة عام من وفاة الرسول ﷺ تكون جيوش الزحف الإسلامي تحت أسوار باريس.. وهم لا يملكون من متاع الدنيا غير مصحف وسيف.. وجراب تمر ١٩

لقد كان هناك شيء غامض بالنسبة لهم.. وللمستشرقين ألا وهو أين مصدر تلك القوة وما العامل المحفز.. كما يقول الكيمائيون؟ الأمر ليس فتحاً وانتصاراً فحسب.. بل هو بناء حضارة وارتقاء بالذهن البشري.. وهذا ما

أسئلة طرحتها بداية.. ولكي لا يظلمنا القارئ الكريم أقول له.. لقد أتاحت لي الظروف الدراسية دراسة الفكر الغربي.. والتاريخ الغربي.. كدارس للأدب الإنجليزي.

كان هذا في فترة.. كنا نعاني فيها من عقدة يسميها علماء الأنثروبولوجيا وعلماء النفس الاجتماعي للغرب(١) وقد أشار إليها ابن خلدون في مقدمته... معبراً عن الانهزام النفسي للأمم.. أن المغلوب يدور في فلك الغالب... وأن الضعيف يدور في فلك القوي..

وبعد استفاضة في دراسة ثوابت العقيدة وتراثها الفكري وكأمة ذات دين قيم، اتضح لي أن مثل هذه الأمة العريقة.. العظيمة جديرة بقيادة البشرية من جديد... ولكن لن يتحقق هذا إلا إذا خلعت على عتبة الإسلام.. كل ما سلف وما يدور حولها من جاهليات..

وأولها... أن تستشعر العزة.. «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون (٢٤)» ﴿المنافقون﴾.

بمعنى آخر لا بد أن تتطلق من إسار عقدة الدونية للغرب..

وبدلاً من أن تدور في فلك الغرب أو الشرق.. وبدلاً.. من أن تعتمد في مسيرتها على مبادئ غربية أو شرقية ذات Expiry Date تاريخ انتهاء صلاحية ككل معلبات الغرب المستوردة.

يجب أن تستشعر الحقيقة أن كل هؤلاء.. يجب أن يدوروا في فلكها هي.. لأنها بتطبيق هذا الكتاب.. تبقى على الحق وعلى الصراط المستقيم.

إذن خلاصة النقطة السالفة الذكر أن الأمة الإسلامية يجب أن تركز في تفكيرها وفي استقاء معاييرها الفكرية والعقلية والروحية من تبعها الخاص.. ألا وهو الكتاب والسنة اعتباراً

جراح

وملء القلب إعصاراً ونازراً
والف فضيحة توتى وعمار
على الأفواه ما فتئت تدار
يزمجر بين أنفسنا دمار

ولون الموت يصبغ كل دار
وليس لنا معالم أوقرار
يضيع المجد من قبض النهار
ويكبر بين أضلعنا البوار
ونقتات المذلة كالثمار
جماجمهم تطيروا تثار
بلا ذنب أتوه ولا شرار

فأين الآن من يحيى الدمار
صلاح الدين يستبق الدمار
معالمنا وما عدنا نغار
على ذكراه ما أحلى الفرار

أعيدي خصب أمجاد قفار
وسفر الخلد يصدح في انهمار
وكوني في الدنيا غرا وغار

أمام عيوننا الثكلى لهيب
دماء الجرشلال صبيب
كؤوس الذل نشرهها بشوق
وموت القهر في الأجواء أمسى

جراح القدس ما تنفك تغلي
نزيف الذل في الأحشاء ينمو
تداس كرامة عزت زماناً
ويرفع فوق رايتنا صليب
يظلمنا الهوان ويحتويننا
نرى الأطفال تذبذب كل حين
وأفواج بسوط البعد تدوي

خضوع وانهزام وانكسار
وأين المسجد الأقصى وأين
فأوطان لنا سلبت وزالت
لنا ماض أضعناه ونحيا

فهيا أمة الإسلام زحفاً
فأنت غرة الإعزاز دوماً
فخوضي ثورة التحرير هيا

إمبراطورية.. أصبحوا لعنة على العالم وخطراً..
أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظنون حينئذ بلا
وزن ولا تأثير.. وكان تقسيم سايكس بيكو...
لجغرافية الأمة. (٥)

الغرب والصدام الحضاري

لقد كانت علاقة الغرب والإسلام.. علاقة
تصادمية.. فالغزو الإسلامي من غرب أوروبا لا
يزال ماثلاً في ذهن الأوروبي إلى أن تجمعت
أوروبا خلف شارل مارتل في معركة «بواتيه»،
وكذلك غزوا أوروبا من جهة الشرق وفتح
القسطنطينية، كل هذا لم تنسه أوروبا، وخاصة
أن الجيش العثماني وصل إلى أبواب فيينا
مرتين.

الغرب يرى الإبادة.. ويتقاعس النатов...
وتتعارض الأمم المتحدة.. فماذا.. بعد من
خلال.. الوضع القائم.. لا بد.. أن تصيغ الأمة
تفكيرها.. من خلال مبادئها.. هي.. ومن خلال
بنايتها.. هي.. الكتاب والسنة.. لا بد أن تعتمد
على ثوابتها.. ومن أهمها الولاء والبراء... وأن
تتصر دينها ولو كره الكافرون.. لا تنتظروا.. من
الغرب.. أن يربط على أكتافكم.. أو يمسح
دموعكم.. أو دموع أبنائكم!!

إن الأمة الإسلامية بما لديها من الحق..
ستظل خير أمة أخرجت للناس.. وسيظل
الكفر.. معها في صراع.. رضيت هي أم أبت..
القضية ليست أمس أو اليوم.. فقط.. إن
الصراع ما بين الغرب والإسلام هو الصراع ما
بين الكفر والإيمان.. ما بقيت السموات
والأرض.. وهي جولات مد.. حيناً.. وجذر..
حيناً آخر.

ولكن القضية في جوهرها.. ألا تتخلى
الأمة عن السلاح.. أو الجهاد.. فلو ركنت.. إلى
الدعة.. والنوم.. لن يرقب عدوها فيها إلا ولا
ذمة.. فيوم أن تتخلى تلك الأمة.. عن الجهاد..
في هذه الحالة فقط.. كبير عليها أربع
تكبيرات... وصدق المصطفى ﷺ: «من لم يفرز
ومن لم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من
نفاق»، وفي هذا القول الكريم.. مدى حرص
الإسلام.. على أن تكون كلمة الله هي الكلمة
العليا.

وليس كما ينادي البعض.. بحذف الدين أو
تقليص نفوذه. ■

المراجع

- (١) زكي نجيب محمود.. في معظم مؤلفاته.
- (٢) أسامة أنور عكاشة.. جريدة السياسة الكويتية.
- (٣) فريال حسن.. مجلة المجتمع.
- (٤) Nische Thus Spake Zradcht فيلسوف ألماني.
- (٥) Economic and Social history of theohoman

by inalilck quataert

شعر: أسامة أحمد البدر

طائر الجنة

حتى متى تبقيت في ثوب
الحداد

تقودك الأيدي الضعيفه؟

حتى متى يبقى «صلاح

الدين» مقصياً

وقد باعوا سيوفه...

أتراك يا مسرى النبي

تشاغلت عنك «القبيلة»

أم يكسر الطفل الشهيد

قيودنا

بل عجزنا

ويهز فينا ما تبقى من

رجولة؟ ■

والخلف مزقنا كفول

والثوابت تنهدم..

عدنا كما كنا.. حفاة

يزدرينا كل قوم..

هيهات نشفى دون دم..!

فالآن فامتحنا دماك فإننا

نحتاج.. كي نشفى.. إلى

قطرات دم...

يا قدسنا...

يا صنو كعبتنا الشريفه

يا بعض حرمتنا إذا وطئت

خسرنا ما تبقى من فضيله...

نم يا صغيري في أمان الله..

قد شيعتك قلوبنا والآه..

واخلجنا

لم يبق من حيل الرجولة

تفتديك به سوى

تصعيد آه..

لما ارتقت إلى السماء

مرفرفاً.. فوق الطفاه

نم يا صغيري لا تشاركنا

المهانة.. والألم..

فالبغي جار.. وعزمتنا

في صده.. شيخ هرم..

قراءة في قصة «جراح الذاكرة»

في زمننا الموريتاني هذا نادراً ما تكون لنا ذاكرة، وإن كانت فغالباً ما تكون ذاكرة للوجع والدموع والخيبات والانتكاس، غالباً ما تكون ذاكرة مثخنة بالجراح النازفة مملوءة بالطعنات القاتلة، وفي عامنا المنصرم كانت لغة الجرح أكثر لفظاً وضجيجاً، فجاءت جراح الذاكرة لتعكي - عبر أنامل محمد المهدي ولد محمد البشير - عن فصل ممتلئ بالوجع من سفر تاريخ موريتانيا الحديث.

جراح الذاكرة وثيقة طافحة بالتفريع والتوبيخ لمن حاولوا - عابثين - أن يسرقوا من الشمس نورها الوهاج. جراح الذاكرة لحظة محاسبة تسجل - وبدقة فنان - تفاصيل مرحلة

عنوانها ثنائي الأبعاد،

عنوانها القمع والرفض،

القمع ممن جلسون

على كراسيهم الهزازة،

والرفض من فتية

أيقنوا أن زاد الرحلة ما

وقر في القلب وصدقه

العمل ولا شيء آخر.

جراح الذاكرة

هجرة بين أقاليم

جغرافيا بشرية معقدة

سيمهاها التناقض

والتضاد، تتزاحم في

عوالمها الأضداد

ويتداخل في فضاءاتها

الرائعون حد الدهشة،

والمندسون

في حماة السقوط حد الفجعة، وبين هؤلاء وأولئك يصنع الحدث وتتشكل القضية.

جلباب الحياة

يزرع محمد المهدي شخصاً القصة ويلبسهم جلباب الحياة فيتمشون في فضاءات النص كما لو كانوا أحياء، فمحمود ولد الهادي ليس شيئاً آخر غير رجال عرفانهم، ونعرفهم بشحمهم ولحمهم، قابضون على المبدأ يرفضون وبكل تحد شدة الوعيد تماماً كما يرفضون ويكل إباء أغراءات الوعد.

ومحمد الأمين الذي سبق من منبره إلى الزنزانة ليس شيئاً آخر غير أولئك الذين شهدنا ورأينا بأم أعيننا كيف اقتيدوا في

عجھية وصلف من رياض المنابر وأطايب الكلم إلى عتمات الزنازين ولغعات السجانين والعسس والشرطة.

(تحي) تحيي في نفس المعسكر المؤمن مثال الزوجة الصالحة ذات الأهداف السامية النبيلة، ترفض المساومة على المبدأ والرضوخ وتدفع الثمن غالياً: يجهض جنينها ولكنها تواصل الإصرار. ولعل خيال محمد المهدي يتداخل مع الواقع حد التماهي، أهي (تحي) في القصة، أم هي في الواقع من عرفناها جميعاً وتابعا كيف أجهضت لأنها أصرت أن تكون.

على الضفة الأخرى، يقف الساقطون، يفركون عيونهم يتاجرون بالمبدأ سلعة رخيصة،



يبيعون ويشترون ويصبغون بالكلمة أحذية الخلفاء، يبدلون جلودهم حسب أحوال الطقس وتتمطط مبادئهم لتصبح بمساحة الجيوب.

عبد الله ولد أطويلح ينتف شعر لحيته بيديه، يبيع مصحفه ويمحو ألواح ويجلس القرفصاء، يدخن التبغ ويشرب الشاي ويأكل الفواكه المملوطة من طرف (زينب) ثمناً لئاليها الحمراء مع المسؤول الكبير.

(زينب) رمز يسري في أوصال القصة، رمز لهذه.. وتلك الواقعة على الشارع تلبس المحفة وتتنظر فارسها يأتي يمتطي سهوة سيارته الفارشة، فتبيع الشرف وتجلس على رمال تويش الذهبية ويتعمى وجهه شنيق وتندرج الجميع في هوة سحيقة.

عبد الله بن أطويلح يستحيل من إمام طيب وقور إلى مراب جشع يعرض في سوق النخاسة كل شيء، كل شيء... ففي مدن الملح وفي عرف الساقطين لا توجد استثناءات، في عرف الساقطين وشريعتهم المخادعة يصبح الدجل والخرافة سلعة نافقة. ف: السيدة بنت مولاي الزين ليست إلا التعبير الرمزي عن آلاف المتفجرين بدراهم البسطاء. آلاف المشعوذين وصناع الخرافة.. من يحشون أذهان السذج بأوهام الدجل والخرافة والتخريف.

هكذا في عهد كهذا الزمن الأغبر، حين يقبع الرائعون خلف الأبواب الموصدة تطلع كل النباتات الضامرة.. فهل يجنى من الأرض الليبابي غير الشوك والمسامير؟؟

ومن بين هذه الوجوه الموريتانية الخالصة، يطلع وجه غريب - بكل معاني الغرابة - يطلع وجه «كارولين» القادمة من حضن الكنيسة لتزرع عقيدة التثليث في قلوب أبرياء الأرض السائبة، سلاحها بعض إنسانية متكلفة.

كارولين قادرة على التحكم في كل شيء في هذه الأرض السائبة حتى قرار إصدار العفو عن الإرهابيين.

ويتواصل مهرجان الأحداث وتتداخل الشخصيات: مولود الضابط المنقذ يتحول إلى رمز للضمير الصافي في غابة من الوحوش. مولود يتحول إلى صوت النخوة في عالم الترحل والتخنت والسقوط، يستجيب لاستغاثات امرأة مجروحة ويلبي داعي الحمية.

هكذا إذن يرصد «ولد محمد المهدي» تفاصيل المرحلة ويتابع سرده الشيق ويتأنق في انتقاء لغة راقية كأنما قُدت من ملاءات الدمقس المفلت.

ويتصاعد خط الأحداث وتقترب النهاية شيئاً فشيئاً وتكون النهاية - كما دائماً تكون - انتصاراً للحقيقة وسقوطاً مخزياً للخفافيش. النهاية هنا كانت بالزلازل الأكبر، يحدث الزلازل ويعود محمود ووالده من سجنهما ضاحكين كما الأبطال، وبالمقابل يسقط الضابط الأرعن، المحقق العنيد يسقط ضحية الجبن والخوف، فلا نامت أعين الجبناء.

«جراح الذاكرة» عنوان مرحلة من الزمن الموريتاني تلاشت، مرحلة كشفت أن الحق شامخ رغم هوج الرياح.. ثابت رغم جنون العواصف ■

التقرير الاستراتيجي الخليجي (٢٠٠٣/٢٠٠٤م)



القريب والمتوسط، ورصد ما تقدم عليه دول المنطقة وتحليله وتوثيقه، في إطار الإعداد لمواجهة. ويقول التقرير في مقدمته: ينبغي الإشارة إلى أننا لا ندعي في هذا العدد بأننا قد قمنا بتغطية كل المساحات التي أشرنا إليها وبالشكل الذي يرضي طموحنا في مؤسسة «أبعاد». غير أن هذا سيظل الهدف الغائي لإصدار هذا التقرير، والذي سنسعى بجهد لبلوغه في الأعداد التالية إن شاء الله، مما سيبقي المبرر الرئيس لإصدار هذا التقرير.. ورغم تشابك الأحداث وتقاطعها فيما يتعلق بمنطقة الخليج والعالم، إلا أن تركيز التقرير كان متمحوراً بصفة رئيسة على دول مجلس التعاون الخليجي، مع الأخذ بالاعتبار المتغيرات التي تحدث على مستوى منطقة الخليج بالكامل، بما فيها إيران والعراق ومنطقة الشرق الأوسط، وبالقدر الذي تؤثر فيه تلك المتغيرات على الأوضاع في دول مجلس التعاون.

كما أن الرؤية التي كانت تحرك فريق البحث

هذا التقرير إحاطة شاملة وموسعة وموثقة لأهم الأحداث التي مرت في منطقة الخليج العربي خلال العام الماضي مع قراءة استشرافية للمستقبل من خلال معطيات هذه الرؤى العلمية الموثقة. ويمكن حصر أهم أهداف التقرير الاستراتيجي الخليجي في رصد وتوثيق وتحليل وتفسير أهم القضايا والأحداث والمتغيرات التي طرأت على دول المنطقة خلال عام، والتي تتصل بالدرجة الأولى بما يلي:

• الأمن القومي الداخلي والخارجي.

• النمو الاقتصادي.

• التنمية البشرية.

• علاقات دول المنطقة السياسية والدبلوماسية على المستويات الإقليمية والعربية والإسلامية والدولية... التنسيق فيما بين دول المنطقة في المجالات السياسية والأمنية والإمائية والاقتصادية والثقافية.

• استكشاف آفاق المستقبل للمنطقة على المدى

كانت تتمحور أيضاً حول نمطين من الموضوعات:

الأول: موضوعات ثابتة في رؤوسها متغيرة في محتواها، مثل التنمية الاقتصادية، والتنمية البشرية والأمن الداخلي والخارجي.

والثاني: موضوعات ترتبط بالأحداث والقضايا الطارئة التي تقع في دول المنطقة خلال العام، وكذلك الأحداث الإقليمية والخارجية التي تؤثر سلباً أو إيجاباً على مقومات وجود دول المنطقة واستقلالها، وبخاصة في المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية. ■

يصدر عن مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية - الكويت
رئيس المركز د. عبد الرزاق الشايجي

السلام الصهيوني والعجز العربي

في قرار التقسيم وما زال العرب يستجدون أمريكا وإسرائيل ولو سلاماً سورياً، لكن السفاح شارون نسق مع الإدارة الأمريكية لتركيبة الفلسطينيين من خلال خريطة الطريق، وهو مشروع يجعل الفلسطينيين تحت الحكم



بعد اتصالات أوسلو وما تلاها.. انعقد مؤتمر للقمة العربية في القاهرة يوم ٢٠٠٠/١٠/٢١م وأعلن على لسان الأمين العام للجامعة العربية أن «إسرائيل» لها مفهوم آخر للسلام غير الوارد في القرارات الدولية وأنها تعتبر الصراع مع العرب صراع وجود وليس صراع حدود.

ولقد تمخض المؤتمر عن إعلان مساعدة الانتفاضة الفلسطينية ومقاطعة الدول التي تساند «إسرائيل» لكن العرب طوعاً، وتحت الضغوط لم يلتزموا بهذا بل عقدوا قمة أخرى في بيروت عام ٢٠٠١م قدموا فيها مبادرة للسلام. لم تعرها إسرائيل أو أمريكا أي اهتمام. مع أنها تتضمن الاعتراف بإسرائيل والتطبيع معها في جميع المجالات مقابل انسحابها من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م، خلافاً لما ورد

الإسرائيلي على أن يتكفلوا هم بأمور معيشتهم ولا مانع أن نسمي هذا الحكم دولة فلسطينية.

الحقائق التي تضمنها الكتاب بالرغم من مرارتها إلا أنها تضع الأمة على الأرضية التي تنطلق منها لبناء مستقبل أفضل ولا سيما تلك الأجيال المتعاقبة التي مازال حلم التحرير حياً في ضمائرنا. ■

المؤلف: المستشار/ سالم البهنساوي
الناشر: المكتب المصري الحديث.
القاهرة ٢٠٢/٣٩٣٤١٢٧

زلزال في بلاد الرافدين



الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا على العراق لها أهداف معلنة وهي القضاء على أسلحة الدمار الشامل ولها أهداف أخرى لعلها هي الأهداف

الحقيقية التي دفعت هذه الدول لتجيش أكثر من مائة وخمسين ألفاً من جنودها أملاً في تحقيق تلك الأهداف غير المعلنة. في هذا الكتاب حاول المؤلف استعراض الحالة العراقية كنظام حاكم وحزب، بما لها وما عليها بدءاً من كونها قضية دولية أو كارض أصابها زلزال أفض مضجعها ومضجع جاراتها الدول الشرق أوسطية، كما يلقي نظرة على الدوافع الأمريكية والبريطانية لهذا الغزو والمواقف الدولية.

كما تناول الكتاب تحليلات لمختلف المواضيع والأحداث المثيرة لهذا الزلزال والآثار المترتبة والأوضاع الجديدة لهذا الحدث. ■

المؤلف: أحمد بن حمد اليحيى - سفير المملكة العربية السعودية لدى دولة الكويت

الناشر: دار عرب للصحافة والطباعة والنشر ٨/٧/٨١٢٥٥٦

عبدالرحمن بن عوف

البارصادق.. الغني الشاكر

هو عبدالرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث القرشي، وكنيته «أبو محمد» ولد (رضي الله عنه) بمكة المكرمة بعد عام الفيل بعشر سنين، في بيئة تعج بالجاهلية وعبادة الأوثان والغلو في الأثام. وترقيبه الثامن بين من دخلوا في دين الله الحق، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.

كان أبيض البشرة مشرباً بحمرة، طويلاً، عرف برجاحة العقل وكياسة الرأي والكرم والشجاعة.. متفهماً، بصيراً بالكتاب والسنة، وهو سيد من سادات العرب، كان صاحب المشورة موصوفاً بالصفات الحميدة حيث كان يرى أن عقله أسمى من أن يدع شراباً يسيطر على عقله، أخى رسول الله بينه وبين سعد بن الربيع وهو صفر اليبدين، فطلب عبدالرحمن منه أن يدلّه على السوق فعمل في التجارة وجمع ثروة طائلة جعلته من أندى الناس يداً، وأشعرهم بالفقراء والمعوزين، وكان يتقرب إلى الله بعق الرقاب إذ بلغ مجموع ما أعتقه أكثر من ثلاثة آلاف عتيق، أوصى أن يدفع لكل من شارك بغزوة بدر ٤٠٠ دينار، وقد نزلت فيه الآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِنْهَا وَلَا أذى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة).

اشترك عبدالرحمن بن عوف (رضي الله عنه) في جميع غزوات النبي ﷺ وجرح في غزوة أحد واحداً وعشرين جرحاً، وأصيب إصابة شديدة في رجله سببت له العرج إلى وفاته وقد عينه رسول الله قائداً لسرية تعدادها سبعمائة من المهاجرين والأنصار في السنة السادسة للهجرة إلى دومة الجندل حيث تحقق له النصر فيها.

مات (رضي الله عنه) سنة إحدى وثلاثين من الهجرة عن عمر يناهز الخامسة والسبعين، رضي الله عنه. ■

محمد مصطفى ناصيف

مات خادم السنة النبوية في دمشق الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط

والشيخ أحمد القطيفاني، وغيرهم. فشارك في تحقيق عدد من الكتب المخطوطة، والتي طبع أكثرها المكتب الإسلامي، مثل: «الكلم الطيب»، و«جامع الأصول»، و«مشكاة المصابيح»، وساعد في إعداد مؤلفات الشيخ ناصر الدين الألباني، مثل «صحيح وضعيف الجامع الصغير» وزيادته الفتح الكبير، و«شرح العقيدة الطحاوية»، و«سلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة»، و«شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد»، وغير ذلك.

وطبع مع الشيخ شعيب بعض الكتب، ثم انفرد بعد ذلك بأعمال قيمة اتقن العمل بها، أحسن الله إليه.

وكان من أواخر أعماله إعادة تحقيق «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» عمله للمكتب الإسلامي، وهو تحت الطبع الآن. وكان متأثراً جداً بالعمل العام الذي يقوم به الأستاذ عصام العطار، وبال دعوة السلفية التي يقوم بها الأستاذ عبدالرحمن الباني، وكذلك ببعض الإخوان.

وكان رحمه الله - سهل العبارة فصيح اللسان، حسن الاستشهاد بالأحاديث النبوية الصحيحة، وبما كان عند السلف الصالح من مواظب مختارة منتقاة.

وذهب إلى بلاده الأصلية (يوغسلافيا) أكثر من مرة يعظ الناس، ويدلهم على الخير (وكان يتقن لغتهم).

وكان يحضر من بلاده الأولى، ومن تركيا.. الطلاب للدراسة في الشام، وتأمين التحاقهم في المملكة العربية السعودية للتعليم، وتأمين المساعدات المالية والعلمية لهم.

لقي المتاعب من قبل بعض الجهات، فمنع من الخطابة، أو التعليم، أو حضور الاجتماعات، ثم ألزم البقاء في بيته لفترات، مع أنه كان رقيق الوعظ، حسن النصح للناس.

تعمده الله برحمته وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

زهير الشاويش

انتقل إلى رحمة الله صباح الثالث عشر من شوال ١٤٢٥هـ الموافق ٢٦/١١/٢٠٠٤م أخي الغالي، وصاحبي في العمل، وصديقي العالم الإمام المحقق الشيخ عبدالقادر (قدري) المشهور به الأرناؤوط، دمشقي تعمده الله برحمته، وأدخله فسيح جنّته، وعزى أهله وأولاده والمسلمين بفقدته، وعوضهم عنه خيراً.

الشيخ عبدالقادر جاء والده من يوغسلافيا، وأقام في دمشق في حي الديوانية، وفيه مجموعة من الألبان، فنسب إليهم، ولم يكن عنده ما عرفنا من بعضهم من شدة!!، وكان مولده سنة ١٣٤٦هـ الموافق سنة ١٩٢٧م.

ونشأ الأخ عبدالقادر في بيئة دينية فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم التحق بمدارس الفتح الإسلامي، التي أسسها الشيخ صالح فرفور عليه رحمة الله.

وبعد ذلك عمل مدرساً وواعظاً في مدرسة الإسعاف الخيري في رعاية الأيتام.

وفي سنة ١٣٧٧هـ الموافق سنة ١٩٥٧م انتقل إلى المكتب الإسلامي لصاحبه زهير الشاويش، وهناك ظهر نبوغه بقيامه بنشر آثار السلف الصالح مع مجموعة من أهل العلم ومنهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، والشيخ شعيب الأرناؤوط، والدكتور محمد الصباغ، والشيخ عبدالقادر الحتاوي، وآخرون.

وعمل فترة مديراً للمكتب الإسلامي - بعد سفري خارج سورية لظروف القاهرة - وكان عمله بالمكتب الإسلامي لأكثر من عشر سنوات متفرغاً، ثم متعاوناً مع المكتب، حتى وفاته رحمه الله.

وهناك تأثر بالمنهج السلفي، فأصبح من أكبر دعاة في سورية، وظهر ذلك في دعوته العامة في دروسه ومساجده وتلامذته، وفي تحقيقاته للمكتب مثل باقي إخوانه في المكتب الإسلامي.

وشارك في تحقيق عدد من إصدارات المكتب معيناً لي، وللشيخ ناصر، والشيخ شعيب والدكتور الصباغ والشيخ الحتاوي،

هذا الاتجاه، بدعوى تهذيب الرُّوح وتزكية النفس، فأعرضوا عن الدنيا، واتجهوا إلى العزلة والتبئيل دون زواج، والصيام دون إفطار، والقيام دون نوم، وحرقوا معاني النصوص القرآنية التي يفيد ظاهرها تحقير الدنيا والتقليل من شأنها، فأولوها تأويلاً بعيداً عن الحق والصواب، كما في قوله تعالى: ﴿وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ (١٨٥) ﴿آل عمران﴾، وقوله: ﴿وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو﴾ (الأنعام). وقوله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (٥١) ﴿الذاريات﴾.

مفاسد وأضرار هذا الاتجاه:

لقد أدى الغلو في الجانب الروحي للإنسان والتضييق في جانبه المادي إلى مفاسد وأضرار عديدة، أهمها - الهروب من السعي في أفاق الأرض، والمشي في مناكيبها، والانتفاع بخيراتها، وبذلك ضاعت إحدى حكم الخالق من خلق الإنسان والكون والحياة(٦).

- إرهاب الجسد وتعذيبه بأنواع الحرمان والتكاليف الشاقة، مما تسبب في إلحاق الضرر به.

- اعتزال الناس والحياة والمجتمع، باتخاذ مساكن في المغاور والكهوف.

- الكسل والتواكل وسيطرة الهم واليأس والاكتئاب وأوهام الخيال في تحقيق السعادة الروحية(٧).

- تعطيل قوى العقل في التفكير والإبداع والبحث لاستخراج منافع الكون وأسواره(٨).

- تحريف نصوص القرآن والسنة عن معانيها الصحيحة في تفسير ماهية الإنسان وفلسفة الخلق والكون والحياة(٩).

- الابتعاد في الدين بزيادة رياضات بدنية شاقة على النفس بدعوى تزكيتها وتطهيرها، كما وصفها الله تعالى في قوله تعالى: ﴿ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم﴾ (الحديد: ٢٧). وبذلك هيمن نظام الرهبنة على الرُّوح وغالى في حرمان النفس من المتع المادية، كأنواع الرِّبنة والطيبات من الرزق(١٠).

- الفصام بين التصور والواقع، فتكون لذلك جيل ضعيف العقل والفكر، وتأخر عن التقدم العلمي والنهضة الحضارية(١١).

هذه أهم مفاسد وأضرار الاتجاه الروحي، المصادم للفطرة والمقصد من خلق الإنسان والكون والحياة.

ثانياً: الاتجاه المادي.

حقيقته: يقوم هذا الاتجاه على العناية بالجانب المادي في الإنسان، وإهمال جانبه الروحي؛ للأسباب الآتية: - أن الدنيا خلقت لأجل الإنسان، لإشباع

اعتنى القرآن بجميع مكونات الإنسان الروحية والمادية

غرائزه وحاجاته المادية، فإهمالها بدعوى تهذيب الرُّوح بعدد عن الواقع وتكذيب للحقيقة.

- أن منع الجسم مطالبه المادية يؤدي إلى الكبت والحرمان، مما يتسبب في العقد النفسية والأمراض الصحية.

- أن العناية بالجانب المادي هي التي تحقق للإنسان سعاده كفرد ومجتمع(١٢).

ومن أنصار هذا الاتجاه أتباع «اليهودية» المحرفة، الذين غالوا في عبودية المادة، وسخروها لأغراضهم الشهوانية، حتى لا تكاد تجد أثراً للروحانية، ولا للأخرة مكاناً في كتبهم الدينية، حيث إن الوعد بالسعادة والوعيد بالشقاوة قاصران على العمل لأجل الدنيا وحدها، فالصحة، والثراء، وطول العمر، والتصر على الأعداء، ونحوها من اللذات المادية الحسية العاجلة، هي جزء من عمل بالتوراة. والجذب، والمرض، والوباء، والفقر، والهزيمة، ونحوها.. عقاب من يعرضون عن العمل به(١٣). كما يمثل هذا الاتجاه أنصار مذهب «الفورنيائية» من أتباع «أرستوبوس» تلميذ «سقراط» الذين فسروا السعادة بأنها اللذات الحسية العاجلة، بدلاً من الأجلة، وكان من وصاياهم الإسراع في إشباعها في وقتها؛ لأن تأجيلها يؤدي إلى الشعور بالحرمان والكآبة والشقاء النفسي. وكذلك يمثل هذا الاتجاه أنصار مذهب «الأيثورية» أتباع «أبيقور» الذين عرفوا باهتمامهم الزائد باللذات الحسية المادية(١٤). وفي العصر الحديث يميل إلى هذا الاتجاه أتباع «الشيوعية والرأسمالية» المادية الذين غالوا في الإفراط في اللذات المادية والتفريط في اللذات الروحية(١٥).

مفاسد وأضرار هذا الاتجاه:

أدى الغلو والإفراط في الجانب المادي وإهمال الجانب الروحي في الإنسان إلى أضرار متعددة بالفرد والمجتمع، أهمها:

- خواء الرُّوح، وفراغ النفس من سلطان الدين، مما أدى إلى تزايد حدة الصراع حول المتاع المادي الرخيص، الذي تحول فيما بعد إلى دمار للحضارة الإنسانية، بسبب النزاعات

والحروب التي يفديها الجري وراء الشهوات والتكالب المادي(١٦).

- عبودية المادة ونسيان الله المعبود الحق، فغطت شرائع السماء، واستبدلت بها قوانين وضعية منسلخة عن القيم والتعاليم الروحية فشجعت الرذيلة وإشباع الغرائز الجنسية والحاجات المادية، فساد بذلك الظلم والجور والفسوق والعصيان(١٧).

- زيادة مظاهر الإسراف والتبذير والغرور والاستكبار والعجب والخيلاء، عند حصول النعمة، واليأس والقنوط عند اليأس والشدة(١٨).

هذه أهم مظاهر الفساد والضرر الذي لحقه الاتجاه المادي بالحياة الإنسانية التي حولتها إلى ما يشبه حياة الأنعام، والذي ماتزال البشرية تعاني منه إلى اليوم. ■

الهوامش

- ١ - المودودي: نظام الحياة في الإسلام، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط/٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص: ٧٥ فما بعدها.
- ٢ - عمر عودة الخطيب: المسألة الاجتماعية بين الإسلام والنظم البشرية، مؤسسة الرسالة، ط/٥: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص: ٢١٣.
- ٣ - يوسف القرضاوي: العبادة في الإسلام، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص: ١٧٦.
- الخصائص العامة للإسلام، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص: ١٢٧.
- ٤ - مقداد الجن: الاتجاه الأخلاقي في الإسلام، مكتبة الخانجي، مصر، ط/١: ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م، ص: ٥٩، ٥٨، ٥٧.
- ٥ - شلتوت: من توجيهات الإسلام، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط/٧: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص: ١٠٣، ١٠٤.
- ٦ - شلتوت: المرجع السابق، ص: ٨٥.
- ٧ - الخطيب: المرجع السابق، ص: ٢١٣.
- ٨ - أحمد شلبي: الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط/٨: ١٩٨٥م، ص: ١٤١.
- ٩ - أبو الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي: صيد الخاطر، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان - ط/١: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص: ٢٨، ٢٧.
- ١٠ - المودودي: المرجع السابق، ص: ٧٧.
- ١١ - شلتوت: المرجع السابق، ص: ١٠٤.
- ١٢ - الخطيب: المرجع السابق، ص: ٢١٢.
- ١٣ - القرضاوي: المرجع السابق، ص: ١٧٥.
- ١٤ - مقداد الجن: المرجع السابق، ص: ٦٢.
- ١٥ - أحمد شلبي: المرجع السابق، ص: ١٢٣.
- ١٦ - محمد قطب: منهج التربية في الإسلام، دار الشروق - القاهرة، مصر، ط/٦: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج/١، ص: ١٩.
- ١٧ - المودودي: المرجع السابق، ص: ٧٦.
- ١٨ - القرضاوي: الخصائص العامة للإسلام، ص: ١٢٦.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الفتح على الإمام

الإمام إذا أخطأ أو سها عن ذكر آية في قراءته هذا كله مستحب، وقال بعض الفقهاء: إن كان الخطأ أو التوقف في الفاتحة فيجب أن يفتح على الإمام، لأن الفاتحة واجب قراءتها كلها ولا تصح الصلاة مع قراءتها بعضها. وما نسبتموه للإمام إن كان قاله فهو غير صحيح، بدليل حديث المسور بن يزيد رضي الله عنه قال: شهدت رسول الله ﷺ يقرأ في الصلاة، فترك شيئاً لم يقرأه فقال له رجل: يا رسول الله، تركت آية كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «هلا أذكرتها؟» (أبو داود ٥٥٨/١ بإسناد جيد) ■

• صلى بنا الإمام وبعد قراءة الفاتحة قرأ سورة وسها عن قراءة آية كاملة ونبهناه وبعد انتهاء الصلاة قال لنا: من نبهني فصلاته باطلة بإجماع الفقهاء، وقال: إن التنبية يكون في قراءة الفاتحة إذا أخطأت فيها، وكذلك يجوز التنبية إذا تلثمت أو توقفت عن القراءة.

• تنبيه الإمام (ويسميه الفقهاء الفتح على

لا يجوز إهداء ثواب الصلاة للغير

اتجاه المالكية والشافعية، وجوز إهداء ثواب الصلاة للغير أحياء أو أمواتاً الحنفية والحنابلة، واستدلوا بأدلة منها أن النبي ﷺ ضحى بكبشين عظيمين عنه وعن أمته، ولعل الراجح ما ذهب إليه الأولون من عدم جواز إهداء ثواب الصلاة إلى الغير مثل الصوم، وإن كان يجوز إهداء غير الصلاة والصيام من الصدقات وقراءة القرآن. ■

• هل يجوز أن أهدي ثواب صلاتي هذه لوالدي المتوفي؟

• لا يجوز إهداء ثواب الصلاة إلى الغير أحياء وأمواتاً لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلا مَا سَمَىٰ﴾ (النجم)، ولقول النبي ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (مسلم ١٢٥٥/٢)، وهذا

حكم التكنية بأبي القاسم

• نحن في بلادنا معتادون أن نسمي محمداً وتكنية بأبي جاسم، وهذا يعني أبوالقاسم، وهذه كنية النبي ﷺ، وسمعنا من يقول بحرمة أن تكنى شخصاً بأبي القاسم فهل هذا صحيح؟

• النبي محمد ﷺ يكنى بأبي القاسم وهو أكبر أولاده وهناك بلاد يقبلون فيها القاف جيماً يقولون أبوجاسم، ومرادهم أبوقاسم، أو لعل المراد في الأصل أبو القاسم، وقد ورد في الحديث قوله ﷺ: «سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي» (البخاري ٢٣٩٠/٤). وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن هذا النهي إنما هو في حياته ﷺ، أما بعد وفاته فلا بأس بهذه الكنية. وقد ورد أن علياً رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: «إن ولد لي من بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟» قال: نعم» (أبو داود ٢٥٠/٥) والترمذي ١٢٧/٥، وهو حديث حسن صحيح، وقد سمى كثير من الصحابة رضي الله عنهم أبناءهم بعد وفاة النبي ﷺ باسم النبي ﷺ وتكنوا بكنيته. ■

بيع دعوات الحضور

• هل بيع وشراء دعوات الحضور للجمعية العمومية لبنك إسلامي حلال أم حرام؟

• المساهم هو صاحب الحق في حضور الجمعية حسب النظام المعمول به، وإذا سمح النظام بحضور وكيل عنه فهذا جائز وله حينئذ ما للموكل من حق التصويت وغيره. أما أن صاحب الحق وهو المساهم يبيع حق حضوره للجمعية العمومية، فإنه يبيع حقاً مجرداً، والحق المجرد ليس محللاً للبيع والشراء، وبناء عليه فلا يجوز أن يبيع المساهم دعوة الحضور للجمعية العمومية. ■

أكل لحوم الكلاب

• هل يجوز للمسلمين أن يأكلوا لحم الكلاب إذا قدم لهم؟

• أغلب الفقهاء يحرمون أكل لحم الكلاب، لأنها من الحيوانات المفترسة ذات الأنياب، وقد ورد في الحديث قوله ﷺ: «كل ذي ناب من السباع فأكله حرام» (مسلم ١٥٢٤/٣) والمالكية لهم في أكل لحم الكلاب وأمثاله قولان: قول بأنه محرّم، وقول بأنه مكروه. ■

قراءة المأموم الفاتحة

• أصلي وراء الإمام صلاة الظهر أو العصر، ولا أقرأ الفاتحة أو لا أتمها في بعض الركعات، فهل صلاتي صحيحة؟

• الصلاة صحيحة لقول النبي ﷺ: «من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة» (ابن ماجه ٢٧٧/١ وهو ضعيف) وهذا ما ذهب إليه المالكية والحنابلة في الصلاة السرية والجهرية، لكن قالوا: في الصلاة السرية كالظهر والعصر يستحب للمأموم قراءة الفاتحة. وعن الإمام أحمد رواية أنها واجبة في الصلاة السرية. وقال الحنفية لا يقرأ في الصلاة الجهرية أو السرية، وتكره القراءة كراهة تحريمية. لحديث ابن عباس قال: صلى النبي ﷺ فقرأ خلفه قوم، فنزلت ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف).

قال الإمام أحمد: أجمع الناس على أن هذه الآية في الصلاة، ونقل المنع من قراءة المأموم عن ثمانين من الصحابة، ومذهب الشافعية وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة السرية والجهرية لقوله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» (البخاري ٢٧/٢، ومسلم ٢٩٥/١)، فيقرأ في السرية، ويكره أن يقرأ في حال جهر الإمام ويستحب له أن يقرأ الفاتحة في سكات الإمام.

ونرجح ما حققه وانتهى إليه الإمام أبو بكر ابن العربي بعد أن ذكر مذهبي الشافعية والمالكية قال: والصحيح عندي وجوب قراءتها فيما يسر، وتحريمها فيما جهر إذا سمع قراءة الإمام لما عليه من فرض الإنصات له والاستماع لقراءته، فإن كان عنه في مقام بعيد فهو بمنزلة صلاة السر، لأن أمر النبي ﷺ بقراءتها عام في كل صلاة وحالة، وخص من ذلك حالة الجهر بوجوب فرض الإنصات.

والعموم في غير ذلك على ظاهره، وهذه نهاية التحقيق في الباب، والله أعلم (أحكام القرآن ١٠/١) ويتخرج إلى ذلك أنه إذا سكت الإمام بعد قراءة الفاتحة قدراً يكفي لقراءة الفاتحة فيستحب للمأموم قراءتها لأنها مدة إنصات داخلية في عموم أمره ﷺ بالقراءة. ■

د. محمد موافي:

الإيدز والتهاب الكبدى مرضان يمكن اكتشافهما قبل انتقالهما للمواليد الحد من انتشار الأمراض الوراثية والمعدية وتجنب المشكلات الاجتماعية .. من فوائد الفحص

شيء،» أو كما قال ﷺ، مما يدل على أهمية معرفة العيوب الشخصية والوقوف عليها قبل الزواج. ونظراً للتقدم العلمي والطبي وإمكانية إظهار العوامل المقبلة غير الظاهرة للعيان، فإن الفحص قبل الزواج يصبح من دواعي الوفاء بلوازم الزواج ومقتضياته الصحية، عملاً بقول رسول الله ﷺ: «لا يورد ممرض على مصح»، كما أنه من الأهمية إجراء هذا الفحص قبل الزواج للأخذ بالأسباب للحد من ولادة أطفال مصابين بأمراض وراثية.

الكشف عن الأمراض المعدية

ويشمل برنامج الفحص أيضاً الكشف عن بعض الأمراض المعدية الخطيرة التي قد تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي إلى الأم ومن ثم إلى الجنين، ويأتي في مقدمة هذه الأمراض

الحاملين لجينات المرض لا يترتب عليه منع الزواج ولكن يتبعه إرشاد وراثي وقائي من قبل مختص يوضح للشخص المعنى في سرية تامة الجوانب الوراثية والاحتمالات الممكنة في ضوء نتائج الفحص الطبي المخبري، ويترك للأشخاص المعنيين اتخاذ قرار إتمام الزواج من عدمه في ضوء المعلومات الوراثية المتوافرة التي يبسطها المختصون للمقبلين على الزواج.

دوافع الفحص قبل الزواج

ويضيف د. موافي: ولكون الزواج ميثاقاً شرعياً وركيزة اجتماعية والتزاماً أسرياً له حقوق وعليه واجبات، فإنه يجب الفحص قبل الزواج، تمشياً مع السنة النبوية عن رسول الله ﷺ، حيث قال للصحابي الذي أقدم على خطبة فتاة من الأنصار: «انظر إليها فإن في عين الأنصار

فيروس نقص المناعة AIDS الذي يدمر الجهاز المناعي للجسم وقد يسبب الوفاة كذلك فيروس الكبد B&S واللذين تشكل الإصابة بهما مشكلة صحية كبرى، خاصة أن العلاج الطبي لهما مكلف اقتصادياً .. ونتائج في الغالب ليست على المستوى المطلوب.

ويلخص د. موافي الأهداف الرئيسية الموجودة من الفحص الطبي المخبري قبل الزواج هي: . إيضاح طرق التوارث للعناصر، الوراثية المتقطعة والوسيلة المناسبة للزواج في حالات حمل الجينات المقتلة، حيث يمكن للمصاب بأحد الأمراض الوراثية أن يتزوج وينجب أطفالاً أصحاء من خلال الاقتران بالزوج السليم الذي لا يحمل الأمراض الوراثية.

. الحد من انتشار الأمراض المعدية والأمراض الوراثية بإذن الله . الحد من نمو أطفال جدد يعانون من الأمراض الوراثية أو الأمراض المعدية صعبة العلاج . تجنب الأسر للمشكلات الاجتماعية والنفسية التي قد تعاني منها نتيجة إصابة أطفالهم بأمراض وراثية مزمنة وقد تكون معقدة.

. التقليل من الأعباء المالية على الأسرة والدولة الناتجة عن الإصابة بهذه الأمراض وتأثيراتها السلبية على الأسرة. ■

أكثر طرق العقاب شيوعاً



ما يندرج على الجانب الفكري لدى المعلم يندرج كذلك على الجانب السلوكي. فحين بدأت عملي كعالمة منذ عشرين عاماً، كان في ذهني صورة معلماتي وأساتذتي في المدارس والجامعة كنماذج أحتذيها، إذ كانوا يحيطون أنفسهم بهيبة كهيبة العلماء، لا يعترفون بالخطأ ولا يقبلون الجدل، وكان عقاب التلميذة السهل والسريع هو أن تقف في زاوية الصف وقفة لا تحسد

عليها، والويل كل الويل إذا صادف حضور مديرة المدرسة في تلك الأثناء، لأنها ستلقي القبض عليها وتأخذها معها، ثم تحضرها ثانية وتطلب من المعلمة أن تعيدها مكانها لأنها «عملت اللزوم»، فتجلس التلميذة وأوصالها ترتعد، وأظن أنك لو سألتها عن اسمها، فإنها ستتردد كثيراً؛ خوفاً أن تخطئ وتذوق العذاب مرة أخرى. نعم، لقد كان

العقاب الصارم أكثر طرق التأديب شيوعاً، أو بالأحرى أكثر طرق التدجين شيوعاً. على أنني أجد نفسي عذراً لهذه القسوة التي لا تفسير لها سوى عدم الإعداد المهني وغياب القدوة الحسنة. ومما يزيد الأمر سوءاً أن المعلم الأشد بأساً، كان يكتسب شهرة وصيتاً حسناً لحزمه وكفاءته.

ومن المؤسف أننا لم ندرج أخطأنا حتى قرأنا أبحاثاً ودراسات قام بها بعض «الخواجات» تشير إلى أن القسوة تعيق عملية التعلم وأن التدريس يجب أن يتم في جو يخلو تماماً من التوتر يسمونه في اللغة الإنجليزية: «low affective filter» وهذه دعوة للمترجمين أن يخرجوا بمصطلح يقابل هذا المفهوم باللغة العربية إذ إن كلمة low تعني منخفض وكلمة affective تعني عاطفي وكلمة filter تعني راشح وكلها معاً تعني «راشح عاطفي منخفض» والمقصود به خلو الجو من التوتر. كما أشارت دراساتهم أن القسوة الشديدة قد تسبب تخلفاً عقلياً لدى الأطفال.

قد يقول البعض إن هناك مدرسين لديهم القدرة على ضبط التلاميذ باللين والحزم في ذات الوقت، ولكنني أتحدى أي تربوي يكتسب هذه القدرة دون تدريب عملي وتثقيف نظري. ■

سهة الجندى

suha al sulalji@yahoo.com



د. سعيد الأشجري
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الإشارات الحسابية

ضع الإشارات الحسابية الصحيحة بين الأقواس ليكون الناتج صحيحاً .

- ٥ () ٥ () ٥ = ٥
- ٤ () ٤ () ٤ = ٤
- ٣ () ٣ () ٣ = ٣
- ٢ () ٢ () ٢ = ٢

من نوادر ابن الجصاص

يحكى عنه حكايات عجيبة في النافلة والحمافة منها:

أنه حج في بعض السنين فلمسا بات بالمرذلفة في ليلة عيد الأضحى، نظر إلى القمر وقال: لا إله إلا الله! حججت قبل هذه الحجة وبت ها هنا وكان القمر أيضاً في هذا الموضع نفسه، وهذا اتفاق عجيب!

ونظر يوماً في المرأة فقال: اللهم بيض وجوهنا يوم تبيض وجوه، وسودها يوم تسود وجوه.

ونظر يوماً آخر في المرأة فقال لإنسان عنده: أترى لحيتي قد طالت؟ فقال له الحاضر: المرأة في يدك، فقال: صدقت ولكن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

وكسر يوماً بين يديه لوز فطفرت لوزة، فقال: لا إله إلا الله، كل شيء يهرب من الموت حتى البهائم.

ودخل يوماً على ابن الفرات الوزير فقال: يا سيدي عندنا في الحويرة كلاب لا يتركونا ننام من الصباح، فقال الوزير: أحسبهم جراء، فقال: أيها الوزير لاتظن ذلك، كل كلب مثلي ومثلك ■

من كتاب «أنيس الجليس»
للشيخ علي صالح الهزاع

كلمة السر

١	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	غ	١٢
٢	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	غ	١١
٣	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	غ	١٠
٤	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	غ	٩
٥	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	غ	٨
٦	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	غ	٧
٧	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	غ	٦
٨	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	غ	٥
٩	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	غ	٤
١٠	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	غ	٣
١١	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	غ	٢
١٢	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	غ	١

إحدى الخلافات الإسلامية وتتكون من سبعة حروف.

- ١. أغفيت . قبل . الصبح . نوم .
- ٢. مسهد . في . ليلة . ما . كنت .
- ٣. قيل . أنامها . فرأيت . أنك .
- ٤. رعنتي . بوليدة . فتاة . حسن .
- ٥. علي . قيامها . وبيرة . حملت .
- ٦. إلي . وبغلة . دهما . ناجية .
- ٧. يصل . لجامها . فدعوت . ربي .
- ٨. أن يثيبك . جنة . أعوضا ■

أمثال عالية

- ١. **مثل ياباني:** يستحيل الوقوف في هذا العالم دون الانحناء أحياناً.
- ٢. **مثل سويسري:** الكلام يشبه النحل فيه العسل والإبر.
- ٣. **مثل إنجليزي:** الكلام لا يسد الديون.
- ٤. **مثل أمريكي:** فزم واقف خير من عملاق راكع.
- ٥. **مثل هولندي:** عندما يشيخ الثعلب تنتف ويره الغريان.
- ٦. **مثل أيرلندي:** لولا الغيوم لما استمتعنا بأشعة الشمس.
- ٧. **مثل سويدي:** ليس كل أبيض طحينا.
- ٨. **مثل صيني:** أن تضئ شمعة صغيرة خير من أن تلعن الظلام.
- ٩. **مثل روسي:** الخبز هو الأب والمياه هي الأم ■

حكم

- ١. قال عمر رضي الله عنه: ويل لمن كانت الدنيا أمه والخطايا عمله، عظيمة بطنته، قليلة فطنته، عالم بأمر دنياه، جاهل بأمر آخرته.
 - ٢. قال حكيم: إن الدنيا تُقبل إقبال الطالب وتدبر إديار الهارب وتصل وصال الملوك وتفارق فراق العجول، فخيرها يسير وعيشها قصير وإقبالها خديعة ولذاتها فانية وتبعاتها باقية.. فاغتنم غصوة الزمان وانتهز فرصة الإمكان وخذ من نفسك لنفسك، وتزود من يومك لغدك.
 - ٣. ورد في الأثر: لا يكن أفضل ما نلت من دنياك في نفسك بلوغ لذة أو شفاء غيظ، ولكن إطفاء باطل وإحياء حق.
 - ٤. قال ابن سيرين: ما حسدت رجلاً قط: إن كان من أولياء الله، فكيف أحسده وهو يصير إلى الجنة؟ وإن كان من أعداء الله فكيف أحسده على شيء من حطام الدنيا وهو يصير إلى النار؟ ■
- عبدالله ذعار سعد، السعودية

متى يكون الرجل عالماً؟

- ١. لا يكون الرجل عالماً حتى تكون فيه ثلاث خصال:
- ٢. لا يحقر من دونه في العلم.
- ٣. ولا يحسد من فوقه فيه.
- ٤. ولا يأخذ على علمه ثمناً.
- ٥. وقال بلال بن أبي بردة:
- ٦. لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا أن تقبلوا أحسن ما تسمعون منا.
- ٧. وقال الخليل بن أحمد:
- ٨. اعمل بعلمي وإن قصرت في عملي ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري
- ٩. (جامع بيان العلم وفضله)

إجابة العدد الماضي

- ١. ما هو؟ خير البر عاجله.
- ٢. مسابقات إسلامية: (١) . ج. (٢) . ب. (٣) . ج. (٤) . أ. (٥) . ب. (٦) . ب. (٧) . ب.



د. عماد الدين خليل (*)

تشير مذكرة الكونجرس إلى «أن إحدى الآفات الكبرى المنتشرة في الدول العربية هي تسييس الدين وتدين السياسة وأن ذلك يعني أن الحكام في هذه المنطقة يبرزون العديد من إجراءاتهم وأفعالهم السياسية من أجل اكتساب الشرعية، وأن هذا هو الذي أدى إلى انتشار العنف والإرهاب في هذه المنطقة، وألقى بظلاله الكثيفة على الأمن العالمي. فالأحداث الإرهابية في فلسطين تم تصويرها للشباب بأنها مصدر السعادة الأخروية «الاستشهاد»،!! والديكتاتورية وعدم نشر الديمقراطية تم ربطهما بطاعة الحاكم باعتباره ولياً للأمر بالخير والنهي عن كل شر».

إن مثل هذه المبادئ تعوق بالفعل. كما ترى المذكرة. عمليات الإصلاح الديمقراطي، لأن إطار الفصل الكامل بين ما هو ديني وذي محتوى إسلامي، وبين ما هو سياسي وذي محتوى لحكم الشعوب، هو المنطق الطبيعي لحرية الرأي والفكر.

ويحسب المذكرة فإن أحد الاقتراحات المهمة لدعم الدساتير العربية هو أن يتضمن التأكيد على حرية الأفراد في العقيدة والممارسة الدينية التي يجب أن تكون بعيدة عن أي تدخل سياسي أو حكومي. ومن ضمن الأفكار الأمريكية المقترحة في مذكرة الكونجرس أن يتضمن الدستور المقترح باباً خاصاً عن الحريات بحيث يكون شاملاً لعدد كبير من الحريات الأساسية الواردة في الدستور الأمريكي! وأن هذا النموذج الأمريكي سوف يتم وضع آليات عملية لتنفيذه في القوانين المختلفة، وأن هناك حداً أدنى من الحريات يجب تضمينها في كل هذه الدساتير من بينها: «حرية الفكر والتعبير البناء».

ووفق المعلومات فإن المقصود من وراء ذلك هو تقييد نسبي لحرية الصحافة في حال ما إذا تهجمت على السياسة الأمريكية (!!) أو عملت على الإساءة للعلاقات الأمريكية. العربية من وجهة النظر الأمريكية.

كما أن لفظة (التعبير البناء) تتضمن أن تكون الحرية مكفولة في الإطار الذي يحقق مصلحة الدولة العليا في علاقاتها مع الولايات المتحدة، أو الدول الصديقة، بل إن هذه اللفظة. تحديداً. وبحسب المعلومات، قد تتيح للجانب الأمريكي إغلاق بعض الصحف، أو تسخيرها لأغراض معينة في حال عدم التزامها بالتعبير البناء، بدعوى أن تعبيراتها هدامة وغير محققة لأغراض البناء اللازمة.

وعلى الرغم من ذلك فقد أضافت المذكرة في موضع آخر تعبيراً آخر للحرية وهو «حرية الكلمة والأفعال السلمية»، دون توضيح للمقصود بكلمة «الأفعال السلمية»، وما المعنى الذي تقصده من إضافة الأفعال السلمية إلى حرية الكلمة.

والى الحد الذي يجعل مفهوم الديمقراطية متوافقاً فقط مع وجهة النظر الأمريكية وبالإطار الذي يحقق المصلحة الأمريكية

فقط. ■

ظلال رهادية